

إلى التراث

عِلْمُ النَّسَبِ

لغته، مصطلحه، رموزه

القسم الأول

(أطروحة أولية)

تأليف

[illegible]



إلى التراث...(٣)

علم النسب

لغته، مصطلحه، رموزه

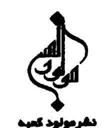
القسم الأول

أطروحة أولية

تأليف

الشيخ محمد رضا المامقاني

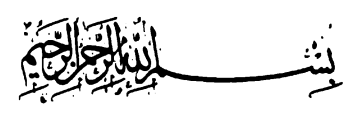
مامقاني ، محمدرضا ، ١٣٣٢ -
علم النسب لغته ... مصطلحه ... رموزه وخاتمه الالفاظ اللغوية المستعملة في مقام الانتساب والنسب والقرابة ...
الطروحة اولية / محمد رضا المامقاني - قم : نشر مولود كعبه ، ١٣٨٠ .
٣ ج - (الى التراث ؛ ٣ ؛ ٤ ؛ ٥)
ISBN 964 - 6343 - 20 - 1 (دوره) ISBN 964 - 6343 - 17 - 1 (ج ١)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا .
عربى .
كتابنامه .
١ . نسب شناسى . الف . عنوان .
CS ١٩ / ٨ م ٢ ع ٩٢٩/١
١٣٨٠
كتابخانه ملى ايران ٨٠ - ٧٧٨۶ م



علم النسب

« القسم الأوّل »

المؤلّف : الشيخ محمد رضا المامقاني
الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ
الكمّيّة : ١٤٠٠
السعر : ٨٠٠ توماناً
شابك (ج ١) ١ - ١٧ - ٦٣٤٣ - ٩٦٤ ISBN 964 - 6343 - 17 - 1
شابك (دوره) ١ - ٢٠ - ٦٣٤٣ - ٩٦٤ ISBN 964 - 6343 - 20 - 1
التوزيع : هاتف ٧٧٣٧٤١٠ (٢٥١)


بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

الحجرات (٤٩) :١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الأنام ، ومصوّرهم في الأرحام ، الذي خلق فسوّىٰ ، والذي قدّر فهدى ، والذي أمات وأحيا ، وخلق الزوجين الذكر والأنثى ؛ فألّف بين القلوب المتنافرة ، وجمع بين الأهواء المتخالفة ، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا .

والصلاة والسلام على من شرّف الأحساب والأنساب ، وهو علة وجود الانتساب ، وإليه ينتهي كل من استطال بالأحساب ، بل به شرف الأنساب ؛ وعلىٰ آله الذين بهم أصبحت قبائل السادات سادات القبائل ، فهم أعلى العالمين وصفاً وذكراً ، واجلّهم حسباً وقدراً ، الذين أوجب الله سبحانه مودّتهم ، وحثّ علىٰ قرباهم ، وفضّلهم بتقواهم ، ذاك محمد المصطفى وآله المستجمعون الشرف ، الذين تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلّا نسبهم وسببهم[1] .. أصول الكرم ، وأولياء النعم ، وقادة الأمم ، وعناصر الأبرار .. عليهم آلاف الصلوات والتحيات ..

---

(١) إشارة إلى قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي » .

انظر : العمدة لابن بطريق : ١٥٠ عن عمر ، و: ١٥٦ ، بحار الأنوار ٢٤١/٧ ، عنه ، وقريب منه في الجامع الصغير ١٦٩/٢ ٢٤٢ ، ٣٣٦ ، والعقد الفريد لابن عبد ربّه ٩٠/٦ ، وكنز العمال ٤٠٩/١١ ، ٦٢٥/١٢ ، وإلى هذا المعنىٰ أشار في إسعاف الراغبين : ٤٢ ، والأمالي : ٢١٧ ، وكشف الغمة ٤٣/١ ، وستأتي له مصادر أُخرىٰ قريباً في صفحة : ٦٩ ـ ٧٠ .

وبعـد ؛

لا شك أن علم النسب .. عظيم النفع، جليل القدر .. ولا تعرف الرحم ولا توصل إلّا بمعرفة القبائل والعشائر ونحوها، وهو سبب إلى التعارف، وسُلّم إلى التواصل، كما أنه هو الوشيجة التي تربط بين الفرد وذويه، والآصرة التي تشدّ الإنسان إلى أخيه، ثم أرضه ووطنه .. ومن هنا فرّق سبحانه وتعالى الأنساب ليتعارفوا؛ بأن جعلهم شعوباً وقبائل ليعرف بعضهم بعضاً، بنسبه وأبيه، وقومه وذويه، كما يعرف به الأصل من الفرع، والمفتعل من الأصيل العريق .. هذا بشكل عام.

قال في زهرة المقول[1]: .. ولولا ذلك لفسدت المعاملات، وخربت الدنيا .. ! ولما أمكن نقل حديث .. !!

ومن الواضح أن الأسس والدعائم التي اتخذها علماء الأنساب ـ في سيرهم التاريخي وتطوره ـ تنقسم إلى قسمين: قواسم مشتركة تجمع بينهم، وهي خطوط عريضة سار عليها جُلّ المدوّنين لهذا

---

(١) زهرة المقول: ٦.

الفن .. من قواعد وأصول وضعوها ثم عملوا بها ..

وأخرى خاصة بفئة محددة ، أو قبيلة معينة ، أو منطقة ما أقلمة .. وهذا حبّذه بعض وسار عليه آخرون ممن جاؤوا بعدهم ، أو دخلوا في مدرستهم .

وحيث كُنّا في مقام تنظيم معجم لكل هذا وذاك ، فلا يسعنا فرز أحدهما عن الآخر ، فلذا أدرجناهما معاً ، وأهملنا أحياناً ما انفرد منهما .. فكان بحثنا هذا وليداً لما وجدناه من هؤلاء وأولئك مما هو منثور في كتب النسب من رموز واصطلاحات .. ولغات واستعمالات .. أو حتىٰ كنايات وتصريحات .. وما لعلمائهم من علامات وإشارات .. حاولنا أن نستجمعها خلال سيرنا في هامش هذا العلم ، مع فكّنا لمعضلات تعابيرهم ومغلق استعمالاتهم .. قدر المستطاع .

* * *

هذا ؛ ولقد تفنّن علماء النسب في كيفية التدوين والضبط للأنساب ؛ إذ لهم في ذلك أصول وقواعد ، وشروط وضوابط ، كما لهم مصطلحات خاصة ورموز معيّنة يجهلها أكثر الباحثين اليوم لبُعدهم عن أصول هذا الفنّ أوّلاً ، وعدم متعرّض لها بالخصوص ثانياً .. فيما نعلم .

نعم ، قد وجدت في ذيل كتاب : عمدة الطالب في أنساب آل

أبي طالب[١] لابن عنبة أحمد بن علي بن الحسين المتوفىٰ سنة ٨٢٨ هـ ، رسالة في بيان اصطلاحات أهل النسب والمشجرات ، وفيها جملة من رموز هذا الفن ومصطلحاته ، ولم أجد من أفردها غيره مع كونها مختصرة ـ في ست صفحات صغار ـ والمطبوع منها مشوش جداً ، بل مغلوط ..[٢].

كما وقد جاء في مقدمة منتقلة الطالبية[٣] نحو من أربعة وعشرين مصطلحاً ورمزاً ، ثم وعد بذكر رموز ومصطلحات في خاتمة الكتاب ؛ ولم نجدها فيه !

وكذا جاء القليل منها في أوائل كتاب لباب الأنساب والألقاب والأعقاب[٤] لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي (ابن فندق) .

قال الأخير : .. فاختصر هؤلاء الواضعون الطريق إلى إيضاح المعاني بما اخترعوه من تلك التقريبات ، والرموز المعجبات ، والإشارات الرائعات ..

---

(١) عمدة الطالب : ٣٧١ ـ ٣٧٦ من الطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف .

(٢) كما وقد نظم الشيخ محمد بن أبي القاسم الجيلاني الشهير بـ (واصف) بعض هذه الرموز شعراً في كتيب تحت عنوان : حديقة الرموز في (٦٦) بيتاً عدا المقدمة ، وطبع بهذا الاسم في قم .

(٣) منتقلة الطالبية : ٢٦ ـ ٣٠ .

(٤) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ٧١٨/٢ وما بعدها .

وقال ابن عنبة[١]: .. وقد ذكر النسابون فيه ألغازاً لا يهتدي إليها إلّا من طالت ممارسته للأنساب، وأوتي الحكمة وفصل الخطاب..

❊ ❊ ❊

ثم إنّي قد نظّمت عملي معجمياً هجائياً على: مدخل، وثلاثة فصول: المصطحات، والرموز، مقدماً عليها الألفاظ اللغوية التي تداول استعمالها أعلام الفنّ غالباً، مع خاتمة رتّبتها معجميّاً أدرجت فيها ما حصلت عليه في باب الألفاظ المستعملة في الانتساب والنسب والقرابة، كل ذلك مضيفاً له ما خطر ببالي مما له مساس ببحثي، أو حصلت عليه خلال سبري لكتب الفنّ، ومراجعاتي الخاصة، وما وجدته من علامات أعلام النسابين أو رموزهم في مشجراتهم أو المبسوط منها أو مصنفاتهم، وكذا ما أدرج ضمناً في كتاب الذريعة لشيخنا الطهراني رحمه الله ـ وهو يسير ـ.. وغيره.

❊ ❊ ❊

ومما يؤسف أن هذا العلم ـ مع جلالة قدره وأهميته وعلوّ مكانته ـ قد دُرس بترك مدارسته، وانقرض بانقراض روّاده.. فضلاً عن أعلامه وأساطينه، كما وقد غمضت مصطلحاته، وعميت عنّا رموزه وعلاماته.. فكان أن بادرت للكتابة عنها بعد أن لم أكن من أهلها، فضلاً من كوني من الرعيل المقدم فيها.. مع قلة البضاعة،

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٣٧١.

وتشتت الحال.

.. وكنت أودّ أن أعي مجمعه، وأستوفي مطلبه، وأطمع في الاستكثار منه وفيه .. إذ لم أكن بالقليل قنوعاً؛ إلّا أني لا أنكر كثرة ما شرد مني، أو عجزت قوتي عن حصره واستيفائه، لتعذر الإتيان به، أو العِزَّة على المتطلّب الوصول إليه، ولعل هذه المحاولة نوع توفيق لتجديد ما دُرس من رسومه .. وأن تُرىٰ نجومه في أفق الزمان بعد أفوله ..

* * *

وعلى كل؛ فإني لست بصدد الكتابة عن علم النسب أو أعلامه؛ إذ لست من روّاده ولا فرسانه .. كما لا يسعني ذلك، وأنّى لي .. كما لا أودّ الحديث عمّا فيه وبه، وما قيل عنه وله .. إذ لي رسالة خاصة في ذلك[1]، وكل ما هناك؛ فإن الذي حداني أن أطرق بابه، وأن أتّكِئَ على أعتابه هو فضول العلم، وعلم الفضول! .. بعد أن أظلم الطريق عليّ، والتبس الأمر وأبهم .. مع ما وجدته فيه من مصطلحات خاصة في كتب النسب وأصحاب المشجرات والمبسوطات، ورموز وحشية على أهله فضلاً عن متطفّل مثلي عليه .. ومفردات وأخرىٰ حروف وإشارات ـ سواء أكانت خطوطاً أو نقطاً أو دوائر ـ يراد منها

---

(١) وهي رسالة: النسب .. بين السلب والإيجاب، لعلّي أوفق لطبعها بعد تكميلها.

مداليل معينة .. لم تُعَرَّف كاملاً ـ ويا للأسف ـ فضلاً عن جمعها ، بل لم أجد من حام حولها ، أو أفردها تأليفاً ، أو اهتمّ بها جمعاً ، ولعله لعدم أهميته إلّا عند أهله ، أو صعوبة مسلكه إلّا من ارتاده .. وقد تلقاها أصحاب الاختصاص عبر القرون ، وعرفها جمع خاص منهم واختلف في بعضها آخرون .. وبهجران هذا العلم الشريف أهملت تلك المفردات .. وأبهمت هذه العلامات فكان أن جمعت قصاصاتي هذه ضمن مراجعاتي الرجالية ، أو مطالعاتي في كتب الأنساب .. كي أنضدها في باقة قد تنفع المبتدئين أمثالي أو السالكين ، ولا أجسر على روّاده وأعلامه ، وإن لحظت خلال تجوالي في هذا الفن غموضاً من بعضهم ، وإبهاماً من آخرين ، وشَططً من جمع ممن لم يحسن الاستعانة بأمهات كتبهم ، ولم يهتدِ إلى فكّ رمزه ومصطلحه ، فكان كحاطب ليل ..

ولقد أجاد في مقدمة كتاب نهاية الإرب[1] إذ قال : .. والحق أن علم النسب أصيب بفترات طويلة أجهدت المعنيين به في السنين الأخيرة ، وخاصة فيما يتعلق بأنساب غير العلويين ، حيث أصبحَ كثير من العشائر والقبائل يختلط بعضها ببعض ، وتجري عندهم قاعدة التحالف ، وإن كان شيوخهم يحرصون على تشخيص الحليف من الأصيل ، إلّا أن كثيراً من هؤلاء لم تضبط معلوماتهم ولم تدوّن ، مما

---

(١) نهاية الإرب : ج ـ من المقدمة ـ.

سبَّب إرباكاً في الحقائق .. إلى آخره .

❁❁❁

وبعد ؛ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح نيّاتنا ، ويطهّر سرائرنا ، ويسدّد خطانا ، ويُخلص أعمالنا لوجهه الكريم ، ولا نبغي من وراء عملنا المتواضع هذا ـ إن شاء الله ـ إلّا سدّ ما نحسبه فراغاً في المكتبة العلمية ، وأن يكون خدمة للطائفة الدينية ، وتقديم يد العون لإحياء ما اندرس من آثارنا .

ولعل ما سلف منا يُعدّ خطوة قصيرة في مواكبة المسيرة المباركة ، للسلسلة المتتابعة *(إلى التراث ..)* .

ولا زلت أترّقب من أعلام أهل الفن ، وأترصّد من الإخوان طلبة العلم أن يمدّوني ويمنّون عليّ بإرشاداتهم وملاحظاتهم .. ويأخذوا بيدي لتكامل العمل وتعاليه .. وأن يدعوا لي بتصحيح النية والإخلاص .. مع ما أترقّبه من أهل النظر من غمض العين عمّا قد يكون قد وقعت فيه من زلل وقصور ، أو سهو وغفلة ، فهي ملازمة للإنسان الذي حرم من العصمة وابتلي بالغفلة والنسيان ،

والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة لأهل التقوىٰ والعمل مع اليقين .



قم المقدّسة ـ سنة ١٤١٨ هـ

المدخل..

حريّ بنا ونحن على أبواب هذا الفن الإلمام ببعض ما ينفع في دراستنا هذه في ضمن الإطلالة ـ ولو مجملاً ـ على بعض النكات، والإشارة بملاحظة عدّة نقاط، هي:

النسب.. لغة، ونحواً

وهو بمعنى الوصلة والقرابة، يقال: بينهما نسب.. أي قرابة، أو في الآباء خاصة.. وهو الاشتراك من جهة أحد الأبوين للمجتمع فيه الشخصان.

وأول من عرّفه لنا لغة وأبانه ـ ممن نعرف ـ هو الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله ـ المتوفى سنة ١٧٥ هـ ـ في كتابه العين[1] حيث قال: النسب في القرابات.. فلان نسيبي، وهؤلاء أنسبائي.. ورجل نسيب منسوب: ذوحسب ونسب. والنسبة مصدر الانتساب،

---

(١) العين ٧/٢٧١ ـ ٢٧٢.

وقال ابن فارس ـ المتوفّى سنة ٣٩٥ هـ ـ في معجمه[١]: (نسب): النون والسين والباء كلمة واحدة، قياسها اتصال شيء بشيء. منه النَّسَب، سمّي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نَسَبْتُ أنسُبُ. وهو نَسيب فلان. ومنه النَّسيب ـ في الشِّعر ـ في المرأة؛ كأنه ذِكر يتصل بها.

وقال الراغب الاصفهاني[٢]: النَّسَبُ والنِّسبةُ: اشتراك من جهة احد الابوين .. وذكر له ضربان: نسب بالطول، ونسب بالعرض .. وسيأتيان.

وقال الجوهري في الصحاح[٣]: النسب واحد الأنساب. والنِسبة والنُسبة مثله. وانتسب إلى أبيه .. أي اعترى[٤]. وتنسَّب .. أي ادَّعى أنه نسيبُك. وفي المثل: القريب من تقرَّب لا من تنسَّب... وفلانٌ يناسب فلاناً فهو نَسيبه .. أي قريبه. وتقول: ليس بينهما مناسبة .. أي مشاكلة. ونَسَبتُ الرجل أنسُبه ـ بالضم ـ نِسبةً ونَسَباً إذا ذكرت نَسَبَه. ونَسَب الشاعر بالمرأة يَنسِب ـ بالكسر ـ نَسِيباً .. إذا شَبَّبَ بها.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(٢) المفردات [مفردات الفاظ القرآن] للراغب الاصفهاني: ٤٩٠ [الطبعة المحققة: ٨٠١].

(٣) صحاح اللغة للجوهري ١/٢٢٤.

(٤) كذا، ولعله: اعتزى، بل هو الصواب.

إذا شَبَّبَ بها .

وقال ابن منظور في لسان العرب[١]: النسب : نسب القَرابـات ، وهو واحد الأنساب .. ثم نقل عن ابن سيده أنه قال: النِّسبة والنُّسبة والنَّسَب : القرابة ، وقيل: هو في الآباء خاصة ، وقيل : النسبة مصدر الانتساب ، والنُّسبة الاسم .. ثم نقل عن التهذيب أن : النسب يكون بالآباء ، ويكون إلى البلاد ، ويكون في الصناعة .. إلى آخر ما قـال ، فراجع[٢].

أمّا النسب النحوي ؛ فهو إلحاق ياء مشدّدة في آخر الاسم لتدلّ على نسبته ، ويحدث في النسبة هذه ثلاثة تغييرات : لفظي ، ومعنوي ، وحكمي[٣] .

---

(١) لسان العرب ١١٨/١٤ .

(٢) وانظر لمزيد البحث: تاج العروس ٤٨٣/١ ـ ٤٨٤ ، القاموس المحيط ١٣١/١ ـ ١٣٢ ، مجمع البحرين ١٧٠/١ وغيرها ، ولاحظ الفصل الأول من هذا الكتاب في مادة (نسب) .

(٣) أقول : لما كان النسب هو إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم لتدلّ على نسبته ـ ويقال لها : ياء النسب أو النسبة ، كما تعرف بـ: الياء الفارقة ـ تدلّ على صـلة تربط بين المنسوب والمنسوب إليه ، وتحدث ثلاثة تغييرات : الأول : لفـظي ، والثاني : معنوي ؛ وهو أن يصير اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه ، والثالث : حكمي ؛ وهو معاملته معاملة الصفة المشـبهة ، وهـو رفـع المـضمر والظاهر . وقد فصّله في معجم القواعد العربية في النحو والتصريف : ٤٩٦ ـ ٥٠٦ .

←

ثم لا يخفى أن النسب يأتي بمعنى الإضافة ـ كما قاله الصفدي في الوافي[١] ـ وقال : .. لأن النسب إضافة شيء إلى بلد ، أو قرية ، أو صناعة ، أو مذهب ، أو عقيدة ، أو علم ، أو قبيلة ، أو والد .. كقولك : مصريّ ، أو مِزّيّ ، أو مِنْجَنيقيّ ، أو شافعيّ ، أو معتزليّ ، أو نحويّ ، أو زُهْريّ ، أو خالديّ .. فهذا المعنى إنّما هو إضافة ، ولهذا كان النحاة الأقدمون يترجمونه بباب الإضافة ..

ثم قال : وإنّما سُمّيت نسباً ؛ لأنك عرفته بذلك كما تعرف الإنسان بآبائه ، وإنّما زيد عليه حرف لنقله إلى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة في التأنيث والتثنية والجمع ..[٢]

← ثم هناك مصطلحات يعبر بها عن النسبة إلى المركب ، والشواذ في النسب ، والنسبة الأساسية ، والأصلية ، والتقييدية ، والجزئية ، والمتجددة ، وغير المتجددة ، والفرعية الكليّة و .. غير ذلك ، لا غرض لنا فيها فعلاً .

(١) الوافي بالوفيات ٢٢/١ ـ ٢٣ ، ولاحظه الى صفحة : ٣١ منه ، حيث ذكر اقسام النسبة في المضاف ، والمضاعف ، والمقصور ، والمنقوص ، والممدود .. وغيرها ، والاقسام الثلاثة في المنسوب على غير قياس فيما كان حقه التغيير فلم يغيّروه ، وما كان حقّه ان لا يتغيّر فغيّروه ، وما كان حقه ان يتغيّر ضرباً من التغيير فغيّروه تغييراً آخرَ ..

(٢) أقول : إذا كان العَلَم مركباً إضافياً ؛ فالأصل أن ينسب إلى صدره ، فيقال : بهائيّ ، بالنسبة إلى بهاءالدين . أما إذا كان العلم مركباً إضافياً بالكنية فيجب النسبة إلى العجز فقط ، فيقال : علوي ؛ لأبي علي ، وكذا ينسب إلى العجز فيما إذا ←

وهم بحث مسهب في كيفية النسبة، وسبب اختصاص الياء دون بقية حروف العلة[1]، وسبب تشديد ما قبلها، وكيفية النسبة إلى الممدود والمقصور[2] ـ بأقسامه، والمنسوب إلى غير قياسي.. وغير

← كان في الصدر كلمة (ابن)، أو إذا كان النسب إلى الصدر مما يوقع في اللبس فينسب إلى العجز، مثل عبد مناف: منافي، وعبدشمس: شمسي..

اما اذا كان المركب الإضافي غير علم؛ فإنه إما أن ينسب إلى المضاف، أو إلى المضاف إليه ـ حسب المراد ـ مثل: زين العابدين، فيقال: زيني، وعابدي.

أما لو كان العلم المركب إسنادياً فيجب النسب فيه إلى الصدر فقط، وكذا لو كان مركباً مزجياً.

أما النسب إلى جمع التكسير فغالباً ما يكون إلى مفرده، ولو كان علماً بقي على جمعه، وإذا كان مما يدلّ على عدد فعند النسب ينسب إلى لفظه، وتنسب ملحقات جمع التكسير إلى صيغتها مثل اسم الجمع واسم الجنس..

هذا فهرس ما هناك مما سينفع بحثنا في باب النحت واعلام القبائل واللغات.. وغيرها.

(١) قال الصفدي في الوافي ٢٢/١: فإن قلت: لأيّ شيء اختصّت الياء دون اختيها ـ الواو والألف ـ، والكل من حروف المدّ واللين.

قلت: لان النسب قد تقرر أنه إضافة شيء إلىٰ شيء في المعنىٰ، وأثر الإضافة في الثاني الجرّ، والكسرة من جنس الياء، فناسب زيادة الياء دون الواو والألف، فاعرفه..

ثم كرّر العلّة في تشديد ياء النسب، والسبب في كسر ما قبلها.

(٢) قد تعرّض في المعجم المفصّل في النحو العربي ١١٠٣/٢ ـ ١١١٣ إلى عناصر النسبة وأغراضها والتغييرات التي تطرأ على الاسم لفظاً ومعنىً

←

ذلك[١].

كما أنهم قد قسموا النسب إلى متجدّد وغير متجدّد. والكلّ خارج عن موضوع مباحثنا هذه، ومساسه بها ضئيل.

← وحكماً، والأحكام اللفظية الطارئة على آخر الكلمة المنسوبة .. وغير ذلك مما مرّ.

(١) قال في الوافي بالوفيات ٣١/١ ـ ٣٢، تتمة: وقد استغنوا ببناء (فعّال) عن إلحاق ياء النسب، كقولهم: بزّاز وعطّار وحمّال وخيّاط وكلاّب وسقّاء.. وقد يجيء هذا الوزن بمعنى صاحب.

علم النسب.. اصطلاحاً

ندر من تعرض لتعريف هذا العلم أو تحديده، وغالباً ما أشيد بفوائده ومحاسنه، أو ضرورته وأهميته.. من دون الإشارة إلى تحديد مفهومه، أو تعريف مدلوله، ولعل من الضرورة ـ بمكان ـ أن ندرج ما ذكره هنا ابن خلدون[1] بقوله: هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون من الشعوب، وتسلسل الأبناء من الآباء والجدود، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية، بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر، والفرع عن أي أصل صدر..

وهو ـ كما ترى ـ شرح اسم لغوياً لا حدٌّ أو رسم منطقيّ، ومع هذا فهو يكفي في مقامنا ـ إلى حدّ ما ـ لتحديد اللفظة وأبعادها.. ولعل وضوحه أغناهم عن تعريفه.

---

(١) مقدمة ابن خلدون؛ ولا أذكر محله فعلاً، وقد تصفّحتها سريعاً فلم أجده فيها، ولعلي نقلته عمّن حكاه عنها، أو رأيته في كتاب آخر له.

والنسب عندهم ضربان :

نسب بالطول : وهو ما كان بين الآباء والأبناء .

ونسب بالعرض : وهو ما كان بين الإخوة أنفسهم ، وبين الإخوة وبني الأعمام . كما ويقال : له في بني فلان نسب .

وقد جاء في التنزيل مفرداً في موضعين ، هما :

في قوله تعالىٰ : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً** ﴾[1] .

وقال عزّ من قائل : ﴿ **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ..** ﴾[2] .

وجمعا ؛ في موضع واحد ؛ وهو قوله تعالىٰ : ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُم ..** ﴾[3] .

وعلى كل ؛ فالنسب عندهم هو أن تذكر الرجل فتقول : هو فلان ابن فلان .. أو تنسبه إلى قبيلة أو بلد أو صناعة .. أو غير ذلك .

ثم إنه يقال : نسّابة القوم .. فيما إذا كان عليماً بالأنساب ، كما يقال : نَسّاب ، ورجل نسّاب . ومثله قولهم : نقيب ، ونقيب القوم .

ويقال : نسَبَني فانتسبتُ .. أي طلب نسبي فذكرته له ، ونسبُه في بني فلان .. أي هو منهم .. كما يقال في مقام بيان كرم المَحْتِد وأصالته :

---

(١) الفرقان (٢٥) : ٤٥ .

(٢) الصافات (٣٧) : ١٥٨ .

(٣) المؤمنون (٢٣) : ١٠١ .

نسيب حسيب .. أي إنّه ذو نسب وحسب ، وكذا يطلق في مقام بيان القرب في النسب : نسيبه ونسيبي ، ويقال : هو رجل نسيب .. أي شريف معروف حسبه وأصوله .

ومنها: أهمية علم النسب ..

لاريب في أهمية علم الأنساب عند غالب الأمم، إذ كان من أجل العلوم قدراً، وأرفعها ذكراً، وأعزّها شرفاً ..

وحيث كان التعارف بين الناس مطلوباً شرعاً ـ بعد أن جعلهم الله تعالىٰ شعوباً وقبائل، وأمماً وطوائف ـ ولذا ندب إليه وحرّض عليه، ولا شك أن ذلك يتحقق بمعرفة الأنساب، وهو ـ بعد ـ من العلوم الإنسانية الأصلية، كما سيأتي.

يقول النويري[1]: .. معرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم؛ لأنها احترزت على معرفة نسبها وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، أو تحدث برهطها وفضائلها وعشائرها، ومالت إلى أفخاذها وبطونها وعشائرها، ونفت الدعي فيها ونطقت بملء فيها ..

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٧٦/٢ (الطبعة المصورة على طبعة دار الكتب المصرية).

قال الحاج خليفة[١] إنّه: علم عظيم النفع، جليل القدر، يتعرّف به أنساب الناس، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الشخص.

ويقول الأستاذ شكيب أرسلان[٢]: إن علم الأنساب هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب، وتسلسل الأبناء والجدود، وتفرّع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر، والفرع عن أي أصل صدر، وفي هذا العلم من الفوائد النظرية والعلمية ـ بل من الضرورات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية ـ ما لا يحصى. فليس علم الأنساب بطراز مجالس يتعلمه الناس لمجرد الاستطراف، أو للدلالة على سعة العلم، إنما هو علم نظري عملي معاً. وهو ضروري لأجل الدول الراقية المهذبة التي تريد أن تعرف أصول الشعوب التي اشتملت عليها ممالكها، والخصائص التي عرف بها كل من هذه الشعوب بما يكون أعون لها على تهذيبها وحسن إدارتها.. فكما أن العالم المتمدن يُعنى بتدريس جغرافية البلاد من جهة أسماء البلاد ومواقعها وحاصلاتها وعدد سكانها؛ فإنه يجب أن يُعنى بمعرفة أنساب أولئك السكان وطبائعهم وعاداتهم وميزة كل جماعة منهم...

وبعد كل هذا؛ فقد ذكروا لحفظ الأنساب فوائد جمّة؛ منها

---

(١) كشف الظنون ١ / ١٧٨، ولاحظ: المناقب ٣٧٤/١.

(٢) كما جاء على هامش كتاب علم الأنساب لعبد الله بن سلامة الجهني: ١٧ ـ ١٨ عن مقدمة كتاب الأنساب لأبي عبيد القاسم بن سلام: ١٤ ـ ١٥.

النظري والآخر العملي، بل قالوا: إنه من الضروريات الشرعية والاجتماعية والأدبية والمادية[١]..!

وجاء الإسلام فأكّد دور الأنساب ورعايتها ومعرفتها، ورتّب على ذلك كثيراً من أحكامه ليلزم المسلم بحفظها في حدود روابطه الشرعية.. إذ أخذ النسب عموماً والهاشمي خصوصاً في موضوع جملة من الأحكام ـ أصولاً وفروعاً ـ فكانت الإمامة في قريش ـ كما قيل[٢] ـ ويؤكد معرفة نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليحقق معرفة القربىٰ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم التي جعلها الله أجر تبليغ الرسالة، ولوجوب مودّتهم ـ المفروضة على الجميع بنص الكتاب العزيز ـ وحرمة الصدقة عليهم، ووجوب الخمس لهم.. إلى غير ذلك من أحكام خاصة بهم.

وقد دعا الشارع المقدس إلى صلة الأرحام[٣]، وجعلها متعلقة

---

(١) وقد أسهب الأمير شكيب أرسلان ـ وهو من متأخري علماء الاجتماع ـ في تعاليقه على تاريخ ابن خلدون في بيان ضرورة هذا العلم وأثره في معرفة أصول الأمم وخصائصها، ومميزات أفرادها، وما له من دور مهمّ في تهذيب الأخلاق وترقّيها وإصلاح الأنواع..

(٢) اقول: نظر هؤلاء هو إقرار كون الامامة الانتخابية من قريش خاصة لا كونها انتصابية تعيّنية إلهية، وقد استشهد حكام الجور بذلك لتصحيح ولايتهم.. افهي كلمة حق اريد بها الباطل..!!

(٣) قال العلامة المجلسي ﷫ في بحار الأنوار ٧٤/١٠٨ـ١٠٩: واعلم ان العلماء

←

بعرشه ؛ تقول : « اللهم صِلْ من وَصَلَني واقطعْ من قطعني »[١] .

← اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها ..

فقيل : الرحم والقرابة نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة .

وقيل : الرحم ؛ عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه : آبائه وإن عَلَوا ، وأولاده وإن سفلوا ، وما يتّصل بالطرفين من الإخوان والأخوات وأولادهم والأعمام والعمّات .

وقيل : الرحم التي تجب صلتها ؛ كلّ رحم بين اثنين لوكان ذكراً لم يتناكحا ، فلا يدخل فيهم اولاد الأعمام والأخوال .

وقيل : هي عام في كلّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرمات أو غير محرّمات وإن بعدوا ..

ثم قال : وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب وإلّا فجميع الناس يجمعهم آدم وحواء .

انظر : القرابة في المعجم التالي .

وقال فيه [١١٠/٧٤] في معنى الرحم : الظاهر أنه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان بعضه آكد من بعض ، ذكراًكان او انثىٰ ، وقصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً وإناثاً ، وإن كانوا من قبيل يقدّر احدهما ذكراً والآخر انثىٰ ، فإن حرم التناكح فهم الرحم .. ثم ردّه وقال : فإن الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه ، والعرف أيضاً والأخبار دلّت عليه .

(١) جاء الحديث مستفيضاً في مجاميعنا الحديثية ؛ كما في : الكافي ١٥١/٢ حديث ٧ ، و ١٥٥/٢ ـ ١٥٦ حديث ٢٦ ، وحديث ٢٩ ، وتفسير العياشي ٢١٧/١ ، وتفسير القمي : ٢٠٨ ، ومعاني الأخبار ٨٧ ، ومجمع البيان ٢٨٨/٦ .. وغيرها .

وقد تكرر ذكره في بحار الأنوار كما في : ١٢١/٧ باب ٥ حديث ٦١ عن ←

كما أمر ببرّ الوالدين ووصلهما وإطاعتهما.. بل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيّه سلام الله عليه أبوي هذه الأمة[١] وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، ففرض علينا طاعتهم وودّهم، وكمال معرفتهم التي رتّب عليها الجنة فضلاً عمّا هناك من آثار وضعية.

بل قيل: إن الإسلام أكّد واهتمّ بالأنساب وألزم بها، واستشهد له بقوله عزّ من قائل: ﴿ **إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا..** ﴾[٢]؛ إذ التعارف لا يتحقق إلّا بمعرفة النسب، ورجوع كل إنسان إلى قبيلته وأصله.

← كتابي الحسين بن سعيد، و٢٣/٢٦٥ ـ ٢٦٦ من كتاب الإمامة حديث ١١، و٧٣/٢٦٥ حديث ١٤.. ومثله في الكافي الشريف ٢/١٥١ حديث ٧، ٨، ١٠، وكذا بحار الأنوار ٤٧/١٨٧ حديث ٣٥ عن عوالي اللّآلي.. وغيرهما كثير. وجاء مكرراً في مستدرك وسائل الشيعة ١٢/١٨، ١٥/٢٣٥ ـ ٢٣٦ وغيره. كما ورد بمضامين أخرى ـ.

هذا، وقد جاء في بعض المجاميع العامية ـ منها في صحيح مسلم، كتاب البّر والصلة حديث ٤٦٣٥ ـ عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال: «الرحم معلّقة بالعرش تقول: مَنْ وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله..».

وعنه ﷺ مرفوعاً: «الرحم شُجنة من الرحمن، قال لها: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته ...» كما في ربيع الأبرار للزمخشري ٣/٥٧٦، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٣/٥٨، وغيرهما.

(١) مفردات غريب القرآن للراغب مادة «أبو».

(٢) سورة الحجرات (٤٩): ١٣.

واستشهدوا بما ورد عنه صلّى الله عليه وآله : « تعلّموا أنسابكم لتصلوا أرحامكم »[1].

وقد حكي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للامام الحسن عليه السلام انه قال[2] : « .. وأكرم عَشيرتكَ ؛ فإنهم جناحُك

---

(١) جاء في معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري : ١٦٩ ، ومستدركه ١٦١/٤ ، وعمدة الطالب : ٢٠ ، والمشجر الكاشف : ٨ ، وصحاح الأخبار : ٣ عن جامع الأنساب : ١٢ ، والذريعة ٣٦٩/٢ ، وجاء بألفاظ أخرى كما في كتاب تمييز الطيب من الخبيث : ٦٠ وغيره ، وأورده الميرزا النوري في مستدرك وسائل الشيعة ٢٧٦/١٥ حديث ١٨٢٢٩ .

كما قد جاء في ذيل الحديث ـ في الجامع الصغير للسيوطي ٤٤٧/١ حديث ٣٣١٩ ، والتاج الجامع للأصول ١٠/٥ ومستدرك الحاكم ، ومسند أحمد وغيرها ـ : « .. فإن صلة الرحم محبة في الأهل ، ومثراة في المال ، ومنسأة في الأثر » . وفي ربيع الأبرار للزمخشري ٥٣١/٣ عنه صلّى الله عليه وآله « صلة الرحم منماة للولد » .

وفي ذيل بعضها ـ كما في الأحكام السلطانية للماوردي : ١٢١ ـ : « .. فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ، ولا بُعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة » .

وجاء هذا عن ابن عباس ـ كما في مسند الطيالسي ١٤٩/١ حديث ١١٥٤ ، ومستدرك الحاكم ، وعيون الأخبار ٨٤/٣ ، وربيع الأبرار ٥٧٦/٣ وغيرها .

وفي ذيل بعضها قال : « .. ثم انتهوا ، وتعلّموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله تعالى ثم انتهوا .. » كما حكاه الحاكم وصحّحه في المستدرك .

(٢) نهج البلاغة ٥٧/٣ [طبعة محمد عبده ـ بيروت . وطبعة صبحي الصالح : ٤٠٥ برقم ٣١].

الذي به تطيرُ، وأصْلُكَ الذي إليه تَصيرُ، ويَدُكَ التي بها تَصول .. »[١].

وعنه صلوات الله عليه وآله[٢]: « أيّها الناسُ ! إنّـه لا يستغني الرجل وإنْ كـان ذا مـال، عـن عشـيرتهِ ودفـاعهِم عـنهُ بأيـديهم وألسنتِهم، وهم أعظمُ النّاس حِيطَةً مِن وَرَائه، وأَلَمّهم لِشَعثه .. ألا لاَ يعْدلنَّ أحدكم عن القَرابة .. »[٣].

ثم قال عليه السلام : : « ومن يَقبض يَدَهُ عَـن عَشـيرتهِ فـإنّما تُقبض مِنهُ عَنهم يَدٌ واحِدةٌ، وتقبُضُ مِنهم عنه أيدٍ كثيرة .. »[٤].

ومن هنا قيل[٥]: تعلّموا الأنساب؛ فربّ رحمٍ مجهولة قد وصلت بعرفان النسب.

وقالوا: لو لم يكن في معرفة الأنساب إلّا الاعتزاز بها من صولة

---

(١) وزاد الزمخشري في ربيع الأبرار ٥١٩/٣ : « .. وإنك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العُدّة عند الشدّة، وأكرم كريمهم، وعُدْ سقيمهم، وأشركهم في أُمورك، ويسّر عن معسرهم .. ».

(٢) نهج البلاغة ٦٢/١ [طبعة محمد عبده ـ بيروت. وطبعة صبحي الصالح : ٦٥ خطبة ٢٣].

(٣) وعنه في ربيع الأبرار ٥٣٧/٣.

(٤) وعلّق الشريف الرضي رحمه الله على كلامه عليه السلام بقوله : .. فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدةٍ؛ فإذا احتاج إلى نصرتهم، واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صونه، فمنع ترافد الأيدي الكثيرة، وتناهض الأقدام الجمّة ...

(٥) عيون الأخبار لابن قتيبة ٢٩٦/١ وغيره.

الأعداء، ومنازعة الأكفاء .. لكان تعلّمها من أحزم الرأي، وأفضل الصواب .. ألا ترى إلىٰ قول قوم شعيب: ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ .. ﴾[1] فابقوا عليه لرهطه[2].

قال ابن خلدون[3] ـ معلّقاً على الحديث ـ ما نصّه: .. بمعنى أن النسب إنّما فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة .. وما فوق ذلك مستغنىً عنه.

ثم قال: إذ النسب أمرٌ وهميّ لا حقيقة له، ونفعه إنّما هو في هذه الوصلة والالتحام، فإذا كان ظاهراً واضحاً حمل النفوس على طبيعتها من النعرة ... ومن هذا الاعتبار معنى قولهم: النسب علمٌ لا ينفع، وجهالة لا تضرّ .. بمعنى أنّ النسب إذا خرج عن الوضوح وصار من قبيل العلوم ذهبت فائدة الوهم فيه عن النفس، وانتفت النعرة التي تحمل عليها العصبية فلا منفعة فيه حينئذ .. ![4]

بل إنّ ناموس الزواج والعدّة ـ بما لهما من فروع عديدة في الشريعة ـ ما كانا إلّا لرعاية الأنساب وحفظها المترتّب عليه سائر الأحكام، من الطبقات في الإرث والحجب، وأولوية البعض على

---

(١) سورة هود (١١): ٩١.

(٢) كما قاله الزمخشري في ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٥٤٧/٣.

(٣) مقدمة ابن خلدون: ١٢٩.

(٤) ولنا حديث معه ونقده في بحثنا: النسب بين السلب والإيجاب.

البعض، وولاية البعض على الآخر.. وما شاكل ذلك.

وبعد كل هذا؛ فلاريب أن الإسلام كان له قصب السبق في مجال وضع أسس نظريات الترقية والتهذيب للسلالات، وطلب حفظ الأنساب ،ألا ترى إلى قوله صلّى الله عليه وآله وسلم: «تخيّروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء»[١].

ولذا كان الأهمّ من كل هذا هو حفظ الشجرة النبويّة، والدوحة المحمديّة، والذريّة الطاهرة؛ إذ هم ذوو القربى الذين أُمرنا بمودتهم، وجُعل أجر الرسالة حبّهم وصلتهم.. وما لهم من أحكام فرعية من إيصال الأخماس إليهم، أو منع الصدقات والزكاة عنهم.

وكذا ما جاء به من أحكام فرعيّة شرعيّة كالمواريث، وحكم العاقلة، وحفظ صلة الرحم، وكلّ ما يُناط بمعرفة النسب في سائر أبواب الفقه الأُخر.. والروايات في ذلك عن بيت العصمة والطهارة كثيرة مستفيضة.. لا يسعنا الخوض في تفصيلات ذلك[٢]، بل لا

---

(١) سنن ابن ماجه: باب النكاح ـ: ٤٦، المحاضرات للراغب الأصفهاني ٢١٨/٣.. وغيرها.

(٢) يقول القلقشندي في موسوعته صبح الأعشىٰ ٣٠٦/١ ـ في النوع الثاني عشر مما يحتاج إليه كاتب الإنشاء من الموادّ ـ: معرفة أنساب الأمم من العرب والعجم، قال: ويحتاج إليه الكاتب في المكاتبات؛ لأنه بصدد أن يكتب عن ملكه إلى أمير قبيلة من العرب، أو ملك أمة من الأمم، فإن لم يكن عارفاً بأنسابها كان قاصراً فيما يكتبه في ذلك.

غرض لنا فيه فعلاً .

ولمّا كان من الحقائق العلميّة الثابتة المقرّرة عند الأطباء والحكماء ـ كما هي مقرّرة عند الأدباء والشعراء ـ أنّ الأخلاق والميول والنزعات المختلفة تُتوارث كما تُتوارث الأمراض والأعراض الصحيّة ، والدماء الجارية في العروق ، فقد كان لابدّ من معرفة الأنساب حتى يسعى كلّ فريق في إصلاح نوعه بطريقة الترقية والتهذيب ضمن دائرته الدموية بحسب استعدادها الفطري ، وقد قيل : إنّ هذه الاستعدادات أحسن دليل عليها هو علم الأنساب .

وقد أكّدت العلوم الحديثة ـ كعلم الوراثة والأجناس والاجتماع والنفس وعلم التربية ـ أصالة هذا العلم ، ولزوم العمل على إحيائه ودراسته .

وذهب ابن خلدون في مقدمته[1] إلى أنّ ثمرة الأنساب وفائدتها إنما هي العصبية للنعرة والتناصر ! قال : فحيث تكون العصبية مرهوبة ، والمنبت فيها زكي محميّ تكون فائدة النسب أوضح ، وثمرتها أقوى ، وتعديد الأشراف في الآباء زائد في فائدتها ، فيكون الحسب والشرف أصليين في أهل العصبية لوجود ثمرة النسب ، وتفاوت البيوت في هذا الشرف بتفاوت العصبية لأنه سرّها .. إلى آخر كلامه .

ولا يخفىٰ ما فيه من مواضع النظر والتأمل .

---

(١) مقدمة ابن خلدون : ١٣٤ .

هذا؛ بالإضافة إلى أن كتب الأنساب تُعدّ مصدراً هامّاً لدراسة التراث الأدبي الغني بما بُثّ فيها ـ من خلال سلسلة النسب ورجالاته ـ من شواهد شعريّة، وطرائف أدبيّة، أو مساجلات علمية قلّما تجدها في كتبها المختصة.. تورد هناك طرداً للباب.. أو لأدنىٰ مناسبة..

ثم إن تعذُّر ضبط النسب بعد الإسلام بالآباء واختلاط العرب بالأعاجم أوجب أن انتسبوا إلى بلدانهم وحرفهم.. وعُدّ ذلك ـ بل غلب اليوم ـ هذا النوع من النسب على نسب الأصول.

ومنها : موقع علم النسب . .

مما وقع فيه الاختلاف في هذا العلم هو موقعيته من العلوم الأُخر ـ بعد أنّ عدّوه من العلوم الإنسانيّة ـ وقد كثرت فيه الاحتمالات ، وتعارضت فيه الأقوال والاجتهادات ، لما فيه من التداخل بين القبائل والأفخاذ ، مع ما هناك من تشابه اسميّ ولقبيّ وتصحيف وتزوير وجعل .. وغير ذلك ، ومن تلك المفارقات البحث في أنه هل هو من فروع علم التاريخ أو علم الحديث أو غيرهما ، أو هو علم مستقلّ بذاته .. ؟! فقد عدّه جمع ـ كصاحب جامع الأنساب[1] ـ من الأوّل .

وذهب آخرون[2] إلى أنه من أصول علم الحديث والدراية الذي

---

(١) جامع الأنساب : ٦ ـ ٩ ، ولاحظ : مروج الذهب ٦٩/٢ ، والمعارف لابن قتيبة : ٢٣٢ .

(٢) ومنهم الحافظ الحازمي الهمداني ـ كما جاء مسهباً في مقدمة كتابه : عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب : ٣ ـ ٤ ـ حيث قال ـ بعد بيان أهمية ←

عليه تبنىٰ دعائم الإسلام ـ وهذا من آلاته ـ حتى أنهم قد عدّوا من أنواعه الكثيرة ـ التي تزيد على المائة نوع : معرفة أنساب العرب وقبائلهم[١]، وكذا شعبهم وجماجمهم.. وكان هذا عندهم من الأمور المهمّة في تصحيح السند ، وبناء سلسلته ، وتمييز مشتركه عن غيره ، ورفع إبهامه ، ودفع لبسه .

بل قد عدّوا ـ أيضاً ـ من الشروط المحتملة لقبول الرواية معروفيّة نسب الراوي ، وهو تارة مقابل الجهالة ـ وهي المرادة هنا ـ لا صِرْف الإبهام ، ولا كونه ولد الزنا .. ![٢]

ومنهم من عدّه علماً مستقلاً بذاته ، منفرداً عن سائر العلوم في أصوله وقواعده ، كغالب المتأخّرين والمعاصرين .. وهو الحقّ .

ولعلّ منشأ هذا الاختلاف هو أنّ بحث الأنساب يستوحي موادّه ومسائله من علوم أخرىٰ سبقته أو صاحبته كالسيرة ، والمغازي ، والتاريخ ، وأيّام العرب وأخبارهم ، والسنّة والآثار و.. ولذا فنحن حيث نسبر كتب النسب فإنّما نطلّ من خلال سطوره على موسوعات

← الحديث وذكر أنواعه واصوله ـ : .. ومن أصول الحديث معرفة الأنساب ، وأهمها معرفة أنساب العرب ، فإنها تنتسب إلى القبائل ، وهي تفانت ، [كذا] وطريق معرفتها النقل ..

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم : ١٦٥ ـ ١٦٨ ، ولاحظ : مقباس الهداية ٣٢٩/٣ ، ٢٩٧/٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، وموارد أخرى .

(٢) انظر : مقباس الهداية ٥٣/٢ ـ ٥٤ .

كبيرة لمعارف تاريخيّة وأدبيّة إسلاميّة، وأخبار هامّة لأيّام العرب ووقائعهم في الجاهلية ثمّ الإسلام، ومن خلاله يعرض أهمّ الأحداث التي قارنتها مع تتبّع في السيرة النبوية من غزوات النبي صلوات الله عليه وآله وآثاره، ثم يتدرّج في بيان أمّهات الوقائع والأحداث التي حصلت في صدر الإسلام وما بعده من الأيام من زمن الخلفاء وسلطة الأمويين وأتباعهم العباسيين و.. وهكذا دواليك، ثم الفرق والفئات والتحزّبات وما هناك من ثورات وأبرز رجالاتهم وكذا الفتوح الإسلاميّة وأبعادها تدرس من خلال الحديث عن رجالاتها وقادتها.. فكتب النسب مدرسة تاريخيّة.. ومنه يعلم أهميّة هذا العلم وموقعيّته، كما سلف قريباً.

ولا ريب أنّ لكتب التاريخ عموماً وكتب السيرة النبوية على صاحبها وآله آلاف السلام والتحية خصوصاً من دور مهمّ في هذا المجال؛ لأنها ـ بحقّ ـ تشكّل الركيزة الأساسية لحركة التاريخ بعد أن كانت سجلاً خالداً علميّاً وعمليّاً لا يستغني عنه أيّ باحث كان.. وفي أيّ فنٍّ سار وعلى أيّ مستوىً.

وعلى كلّ؛ فلا شكّ أنّ للرواة عامّة ونقّاد الحديث خاصّة دوراً كبيراً في حفظ النسب ومعرفته ـ بما له من شعب ـ حيث هو متوقّفٌ على النقل والصدور قبل أن يحلّ في الأسفار أو السطور.. وهي غالباً غامضة مبهمة مفتقرة إلى البحث التامّ لتمييز الطبقات والسلاسل..

وهذا ـ لا شكّ ـ أمر صعب مستصعب ، كما وأنّ للفقهاء وأعلام الرجاليين ـ من التابعين وتابعيهم ـ خصوصاً في مقام كشفهم عن حالات الراوي واتصال الرواية ـ موقفاً مهمّاً في النسب ، وكذا الحكّام امتازوا بدورهم الكبير في جمع شمل النسّابين وتشجيعهم والتعلّم منهم والتحاكم إليهم و . . ومن هنا صحّ قول من قال : للنسب أصول وفصول ـ على حدّ تعبيرهم ـ[1] .

ولذا كان علم الأنساب عند العرب مكمّلاً لعلوم التاريخ والأدب والسير و . . كما يبدو ذلك جليّاً من مسايرته علميّاً عبر عصور نقله . . ثم تدوينه وضبطه . .

---

(١) بمعنى أن للنسب فروعاً مثل ما له أصول .

ومنها: العرب .. والنسب ..

اشتهر على ألسن المؤرّخين كون حفظ الأصول ومعرفة سلسلة الآباء من مختصّات العرب، كما اختصّت كلّ طائفة بعلم خاصّ بها.. حتى ادعي أنه لايدخل في أنساب العرب الدعيّ! كما زعم أنه خلصت أنسابهم من شوائب الشكّ والشبهة!!

فها هو النعمان بن المنذر يفتخر أمام كسرى بأمور منها[1] قوله:.. وأمّا أحسابها وأنسابها فليست أمّة من الأمم إلّا وقد جهلت أصولها وكثيراً من أوّلها وآخرها، حتى أن أحدهم يُسأل عما وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه، وليس أحدٌ من العرب إلّا يسمي آباءه أباً فأباً.. حاطوا بذلك أحسابهم، فلا يدخل رجل في غير قوم، ولا يُدعى لغير أبيه[2].

---

(١) كما جاء عن سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: ٣٦٨ ـ ٣٧٠.

(٢) هذا كلام لم يسمع به معاوية ولا عرفه عندما نسب زياداً إلى أبيه.. ولا عمرو ابن العاص ومن ساوقهما .. ولعل من كان قبلهما عمل مثل هذا بغيره في غفلة ←

ومن هنا عرف علم النسب بأنه علم العرب[١]، بل عدّ ـ كما قلنا ـ من مختصّاتهم، إذ العجم ـ كما قيل : ـ غالباً لاتكاد تنتسب إلى أب قديم إلّا نادراً، بل غالب انتسابهم إلى البلدان والأمكنة والصنائع وغيرها، والأمكنة ـ لا شكّ ـ مشهودة مدركة بالعيان أو الأخبار المتواترة، وقلّ ما فيها من غموض أو لبس، كما وإن الصنائع مشهورة شائعة مشتركة بين العرب والعجم، فهي لا تلحق القبائل في غموضها، فإنّها ربّما لا تكون معروفة في غير صقعها، وأما القبائل فإنّها مفتقرة إلى البحث التامّ، فإن أكثرها أودت، ومن بقي من نسلها ربما تعذّر عليه التميز بين آبائه فضلاً عن آباء غيره .. ولذا قيل : العرب شعوب وقبائل، والعجم شعوب لا غير[٢].

ومن هنا قيل : العرب هم الذين حفظوه وضبطوه وأصّلوه

← عن أبيه وأخيه .. وأمه وذويه ..! وإلا لما كان هذا العدد من مبغضي أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين واعداء ذريّتهم عليه وعليهم السلام.

(١) عقد القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١١ ـ ١٢، الفصل الثاني في بيان ما يقع عليه اسم العرب لغة واصطلاحاً، وذكر أنواعهم وما ينخرط في سلك ذلك، وتقسيمهم إلى العاربة والمستعربة، وجعل الفصل الرابع : ١٥ ـ ٢١ في ذكر مساكن العرب القديمة التي درجوا منها إلى سائر الأقطار.

(٢) قاله في عجالة المبتدي وفضالة المنتهي : ٦.

وفرّعوه وعنوا به، وقد راعوا أعقابهم وحافظوا على أسـلافهم[1]، حتى أنه كان من عاداتهم أنّهم إذا فرغوا من مناسك الحجّ حـضروا سوق عكاظ أو غيره من الأسواق، وعرضوا أنسابهم على غيرهم، ورأوا ذلك من تمام إكمال الحجّ.. ! ومن هنا قيل: إن قوله عز اسمـه: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً .. ﴾[2] إشارة إلى هذا..

ولا شكّ أن النسب قد ملأ جانباً كبيراً في حياتهم، وسدّ فراغاً واسعاً من أنديتهم، وقد رمقوا رجالاته ـ الذين تخصّصوا فيه، ضبطاً وعناية ـ بعين التبجيل والإكبار.. فهو بالنسبة إلى البـدويّ بمـنزلة الهوية والجنسية، به يحيا وعنه يقاتل ويموت.

وهو بذا يعتبر من السمات الهامّة والمميّزات الحياتية للحضارة العربيّة والإسلاميّة، بل كان آية الشرف عندهم، فمن صفا نسبه كان أرفع شرفاً، وأكرم مجداً، ولذا فهم كـانوا يـتفاخرون بآبـائهم

---

(١) ويؤيد هذا ما جاء في مسند أبي يـعلى المـوصلي ٢١٩/١٢ ـ ذيـل حـديث ٦٨٣٤ ـ في قوله صلوات الله عليه وآله: «لا تقوم الساعة حتّى يخسف بقبائل من بني فلان..» قال: فعلمت أن بني فلان من العرب، وإن العجم نسب [كذا، ولعله: تنسب] إلى قراها.

انظر: مسند أحمد بن حنبل ٤٨٣/٣، و ٣١/٥، ومجمع الزوائد ٩/٨، وكنز العمال ٢٧٨/١٤، والإصابة ١٢٣/٥.. وغيرها.

(٢) سورة البقرة (٢): ٢٠٠.

وأنسابهم ويتفاضلون بهم.. وجاء الإسلام ليدوّي بكلمته العظيمة: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُم ﴾[١] ولا فضل لعربيّ على أعجميّ إلّا بالتقوىٰ[٢].. فتبدّلت فكرة التمايز العنصري والطبقي، والروح القوميّة البغيضة، والتفاضل الاجتماعي و.. عند المسلمين إلى أنّ الانتساب الدينيّ والمعنويّ، الذي هو الوسيلة الفريدة للرقي والتهذيب الاجتماعي والأخلاقي بأرقى صوره، فكان نتيجة ذلك صوراً رائعة من النبل والشهامة والدفاع عن حياض الدين تحت إطار القبيلة والنسب[٣].

وعلى كلّ؛ فالنسب هو الرباط المقدس الذي كان له دور مهم في تجميع القبائل ضدّ العدوّ الغازي كوسيلة سياسيّة وإداريّة في وقت لم تتبنّ العرب بَعْدُ عقيدةً دينيّة سماوية .. ثم بعدها كان وسيلة جيّدة لتأليف الجيوش، وتدوين الدواوين، والحفاظ على ثغور المسلمين و..

وبكلمة أخرى؛ أصبح النسب هو الإسلام، والرباط هوالدين، والفخر هوالعقيدة كلّ ذلك تحت ظلّ صاحب الرسالة صلوات الله عليه وآله.

---

(١) سورة الحجرات (٤٩): ١٣.

(٢) كما في جامع الأخبار: ١٨٣ وغيره.

(٣) قد فصلنا الحديث عنه في بحثنا: النسب.. بين السلب والإيجاب.. ولا زال مخطوطاً.

ومع هذا لا يمكن لأيّ دارس متعمّق أو باحث متتبّع في علوم اللغة والأدب العربي، بل وحتى علوم الشريعة الإسلاميّة أن يستغني عن الرجوع إليه، ولو في الجملة.

يقول الذهبي[1]: .. وأما أنساب العرب؛ فإنّ أهل العلم بأيامها وأنسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وأمهات قبائلها، واختلفوا في بعض فروع ذلك..

ولعل مثل هذا القول ـ بأن النسب من مختصات العرب ـ صحيح إجمالاً لا مطلقاً، إذ هو بما له من الأهمية والاهتمام لايمكن حصره بقوم أو طائفة، ولا ببرهة أو حقبة، ولا هو وليد عصر أو قوميّة.. بل هو قد برز وأينع نتيجة عوامل عديدة سلفت على مدّ التاريخ ليشدّ نفسه بغيره.. إما ألفة وتعاطفاً .. أو حماية ورعاية..

والذي يظهر من دراسة زبر الأولين وأخبار الماضين أن ما هو المشهور من كون الاهتمام بالأنساب من خصائص أبناء لغة الضاد فحسب ليس بتامّ، بل إن مراجعة التاريخ وتصفحه، وسبر ما بين أيدينا من آثاره وأحجاره، أو زبره وألواحه ـ خصوصاً ما وجد أخيراً منها وأمكن فكّ رموزه وترجمته ـ يؤيّد ـ بل يدلّ ـ على أن الاهتمام بالأنساب لم يكن من خصائص العرب فحسب، بل هناك أمم أخرىٰ حفظت أنسابها، ودوّنت أعقابها .. ولها ثَمَّةَ عناية بطارفها

---

(١) تاريخ الإسلام ـ السيرة ـ: ١٩.

وتليدها، تخليداً منها لعزّها ومجدها.. فنجد في بعض المكتشفات أخيراً ـ التي مرجعها إلى آلاف السنين ـ ما يشتمل على أسماء الملوك أو الفراعنة ومن كان له شهرة في وقته[١].. بل بمراجعة الكتب السماوية المنسوبة فعلاً كالتوراة[٢] نحصل على حفظ بعض السلاسل النسبية لبني إسرائيل في أسلافهم أو أعقابهم.. وكذا في الأمم الأخرى كالصينية[٣] والهندية وغيرهما، بل وأصحاب الديانات السماوية كالمسيحية واليهودية[٤].. وكذا لو أجلنا النظر في الأمم الغربية والدول

---

(١) كما في بعض الكتائب المستخرجة في بيستون، التي قد أثبت فيها نسب داريوش، وما وجد على قبر كورش، وما نقش لرستم وغيرها.. وقد فصلها في المقدمة الفارسية التي جاءت على كتاب المجدي في النسب: ٥٢ ـ ٥٥.

(٢) لاحظ سفر التكوين، والباب الثالث والثامن عشر والثالث والثلاثين من سفر الخروج، وأعداد من الباب الأول والثاني والثالث، وكذا باب ١٢، و١٣، و١٤، و١٧، وكذا غالب أبواب كتاب تواريخ الأيام، وتمام أبواب العشرة من كتاب عزرا.. وغيرها.

(٣) جاء في مقدمة منتقلة الطالبيّة: ١٤ ـ ١٥، وكذا مقدمة المجدي نقلاً عن تعليقة الأمير شكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون مانصه: إن الأمة الصينية الكبرىٰ هي أشدّ الأمم قياماً على حفظ الأنساب .. حتى أنهم يكتبون أسماء الآباء والجدود في هياكلهم، فيعرف الواحد أنساب أصوله إلى ألف سنة فأكثر، وكذلك الإفرنج كانت لهم عناية تامة بالأنساب في القرون الوسطىٰ والأخيرة، وكانت لهم دوائر خاصة لأجل تقييدها وضبطها ووصل آخرها بأوّلها..

(٤) حكىٰ ابن الطقطقي في كتابه النسب الأصيل ـ كما قاله في مقدمة المنتقلة:

←

الرومية والقبطية[١]..

أقول: لايهمنا الخوض في أمثال هذه المفاخرات أو الدراسات التاريخية.. والذي ظهر لنا من مجموعها أن علم الأنساب علم مشترك بين سائر الأمم، إلّا أنّ العرب كانوا ـ ظاهراً ـ أكثر اهتماماً بهذا الجانب من سواهم، فصار ذاك لهم صفة لازمة امتازوا بها عمّن سواهم، وغلبت على مشاعرهم وإحساساتهم حتى دارت حياتهم السياسية والاجتماعية ـ فضلاً عن الدينية ـ على ذلك.. ولو ثبت لغيرهم ذلك فهو خاصّ بقشر معيّن نقلاً أو حفظاً، مع أنا قلّما نجد البدوي يجهل جملة كبيرة من آبائه وجذوره.. وهذا ما يفتقره غالب الخواص من غيره.

والحقّ ما ذهب إليه بعض المعاصرين من قوله[٢]:.. ليس الاهتمام بالأنساب وليد عصر خاصّ، أو قوميّة خاصّة، أو بلد

← ١٥ ـ:.. وأما أهل الكتاب من اليهود والنصارى فضبطوا أنسابهم بعض الضبط.. ثم أورد جملة من وقائع.

(١) تعرض في مقدمة كتاب المجدي: ٥٦ ـ ٥٧ مفصلاً إلى هذا الجانب، وما هناك من مئات المؤلفات عند الغربيين في باب الأنساب والمشجرات يبلغ بعضها نحواً من عشرين مجلداً! ويمتد تاريخ بعضها من القرن الرابع الميلادي إلى يومنا هذا.. ونحن في غنى عن تفصيله.

(٢) مقدمة منتقلة الطالبيّة: ١٤، ونقله بعضهم بنصه في أول مقدماتهم لكتب الأنساب، ولم يشيروا إلى مصدره كعادتهم!!

خاصّ، بل هو وليد حاجة الإنسان في عصوره الغابرة، حيث كانت الحاجة تدعوه إلى الألفة والتعاطف، وكان تنازع البقاء يخلق أجواء محمومة يحتاج معها الإنسان إلى الجماعة والقوة، فهو منيع بعشيرته، وعزيز بأقوامه..

إلى آخر ما قاله..

ومنها : تدوين النسب ..

إن حركة التدوين لكتب الأنساب التي أينعت في أواخر العهد الأموي وازدهرت في العصر العباسي الأول لم تكن وليدة مصادفة أو نتيجة لظروف غير طبيعية ، بل كأيّ علم من العلوم الإسلامية مرّ بمراحل تدريجية بدأت بالرواية الشفوية أولاً ، ثم التدوين البدائي غير المبرمج الناشئ من الاهتمام الشخصيّ والضرورة الاجتماعية ، والمتسم بطابع العفويّة والفضول العلمي ثانياً .. وكانت الصحف والمدونات آنذاك وسيلة لمساعدة الذاكرة . ثم جاءت مرحلة جمع المادة من أفواه الرواة ، ثم ترتيب كلّ موضوع منها على حدة في كتاب خاص يحمل عنواناً منفرداً : مثل[1] نسب قريش ، نسب ولد العباس ، نسب بني عبد شمس ، كتاب بني محارب .. أو غيرها[2] .

---

(١) اقول : أقدم كتاب في نسب آل أبي طالب هو كتاب « تسمية من أعقب من ولد أمير المؤمنين عليه السلام » للسيّد يحيى بن الحسين المعروف بـ : صاحب كتاب النسب ، المولود ٢١٤ والمتوفى ٢٧٧ وهو موجود ، قام بتحقيقه أخي المبجّل فضيلة السيّد الجلالي دام مجده وبقاؤه ـ كما اخبرني بذلك ـ .

(٢) كما عدّها وفصّلها النديم في الفهرست : ١١٠ ، وكذا صفحة : ١٠٧ و١١٨ .

وقلّما وصلنا من هذه المدونات شيء.. وبعدها كانت المرحلة الأهم وهي جمع هذه الرسائل والمواد والمواضيع في كتاب واحد مع مراعاة وحدة التسلسل الزمني، أو مراعاة الجانب الطبقي.. أو اعتبارات أخر .. وقد استمرت هذه إلى القرن الثالث .. وبها تمّ وضع الأصول والقواعد الأساسية لهذا الفن.

وقد قيل: إنه بلغ أوجه على يد البلاذري ـ المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ ـ في كتابه المعروف بـ: أنساب الأشراف.

والملاحظ أنه بفعل الظروف وتشجيع الحكّام واهتمامهم بالنسابين والنسب .. ، كثر عدد النسّابين الذين رووا أنساب العرب طوال القرن الأوّل وأوائل القرن الثاني للهجرة، وبرزت أسماء أعلام منهم: الأقرع ابن حابس التميمي الدارمي الصحابي المتوفىٰ سنة ٣١ هـ، ولسان الحمرة، والنسابة البكري، والشرقي بن القطامي، والوليد بن حصين (نحو سنة ١٥٥ هـ)، وحماد الراوية (٩٥ ـ ١٥٥ هـ)، وعوانة بن الحكم أبو الحكم الكلبي المتوفىٰ سنة ١٤٧ هـ، وعبد الله بن ثعلبة، وسعد القصير، وأزهر بن ميمون، ومحمد بن السائب الكلبي، وهشام ولده.. وآخرون يطول ذكرهم، كما ذكر بعضهم النديم في فهرسته[1]، وغيره.

---

(١) فهرست النديم: ١٠٢ ـ ١٠٧.

وقد قيل[١]: إنّ ممّن عرف بالأنساب وأصولها: حسان بن ثابت حيث أمره صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمعرفته بمعايب المشركين ـ باستعلام وضعهم، وذلك لاطلاعه على مطاعن الأفخاذ والأعقاب.

كما قيل: إنّ منهم أبا بكر بن أبي قحافة[٢]، وله قصة مع قوم من ربيعة واجهه ووقف أمامه نسّابتهم دغفل بن حنظلة[٣]، وأوقفه عند حدّه. وقال له في آخره: أما والله! يا أخا قريش! لو تثبّتَّ[٤] لأخبرتك أنك من رعيان قريش ولست من الذوائب.. فأخبر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فتبسّم[٥].

ولا نعرف شاهد تاريخ يُثبت للخليفة الأول ذلك سوى هذه الواقعة التي أنت ترى مافيها.. ولعلها محاولة لخلق مكارم

---

(١) كما في غاية الاختصار: ٣٠.

(٢) كما قاله محمد امين السويدي في كتابه سبائك الذهب: ٥ ـ ٦.

(٣) جاء نسبه في كتاب: نسب معدّ واليمن الكبير للكلبي ٥٧/١ هكذا: دغفل بن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبدالله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان (النسابة).

(٤) خ.ل: ثَبَتَّ.

(٥) وقد حكاها غير واحد منهم ابن عبد البرّ الأندلسي في كتابه العقد الفريد ٣٢٦/٣ ـ ٣٢٧، وابن شهرآشوب في مثالبه: ٣٦٨ ـ من النسخة الخطية ـ عن كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة، والزمخشري في الفائق ٤٢٣/٣ ـ ٤٢٥، وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٢٥١/١١ [١٢٦/٤]، وجاء في ترجمة دغفل في فهرست النديم، ومقدمة الإكليل ١٩/١، وهامش جمهرة النسب للكلبي ١٣/١ ـ ١٤، وغيرهم.

وفضائل !![1].

كما ويُعدّ من أعلام النسابين عقيل بن أبي طالب ـ كما قـاله في الفهرست[2] ـ، والكمـيت بن زياد الأسدي ـ كما قاله في الأعيان[3] ـ وكذا أبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي .. وغيرهم.

---

(١) أقول : عثرت على كلام لشيخنا الأميني رضوان الله عليه في الغـدير ٧/٢٢٤ يؤيد ما ذهبنا إليه ، حيث قال : وما أخرجه ابن عساكر عن المقدام أنـه قـال : استبَّ عقيل بن أبي طالب وأبو بكر ، وكان أبو بكر سـبّاباً .. وكأنّ ابـن حـجر استشعر من هذه الكلمة ما لا يروقه ، فقال : سباباً أو نساباً ! لكن الرجل أنصف في الترديد ، وقد جاء بعده السيوطي فحذف كلمة (سباباً) وجعلها (نساباً) بلا ترديد .. الى آخره ، [انظر : الصواعق المحرقة : ٤٣ ، تـاريخ الخـلفاء : ٣٧ .. وغيرهما].

وأنت ترى أنهم يريدونه من أنه فاق عقيلاً في السبّ .. ! ويؤيده ما جاء في الخصائص الكبرى ٢/٨٦ أن السباب بين عقيل وأبي بكر كان بـمحضرٍ مـن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(٢) الفهرست : ١٤٠.

(٣) أعيان الشيعة ١/١٥٥ ـ ١٥٦ .. وعدّ جمعاً آخرين ، فراجعه.

أقول : حكىٰ ياقوت في معجم الأدباء ١/٤١٠ عن ابن نجار عن ابي عبدالله احمد بن الحسن الكوفي النسابة أنه قال : قال ابن عبدة النسـاب : مـا عـرف النُّسّاب أنساب العرب على حقيقة ، حتى قال الكميت النزاريات ، فأظهر بـها علماً كثيراً ، ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيـامها ، فلمّا سمعتُ هذا جمعت شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب .. وحكاه عنه العلامة الاميني في الغدير ٢/١٩٦.

وقد عدّ ابن قتيبة في المعارف[١] جمعاً منهم: دغفل النسابة[٢]، وعبيد بن شربة الجرهمي، والنسابة البكري، وابن لسان الحمرة المعروف بـ: الناسب.. وغيرهم، وقد مرّ بعضهم.

هذا، وتعدّ الفترة الذهبية لتدوين كتب النسب ـ كما قلنا ـ أواخر القرن الثاني.. إلى أواخر القرن الثالث، إذ كان ذاك عصر العناية والاهتمام بالأنساب تدويناً وضبطاً، ونزعها من الصدور إلى السطور.. والسير فيه من خلال الاهتمام بالقبيلة الواحدة وخصوصياتها إلى تجميع الأقوال بتجميع أنساب القبائل العربيّة وميزها عن سائر القوميّات من أعاجم وموالٍ..

ولعلّه يقال: إن من دواعي التأليف في الأنساب هو ميل بني أمية إلىٰ المحافظة على تقاليدهم الجاهليّة التي توارثوها في طبائعهم وغرائزهم لحفظ الأنساب، ويجعلونه ذريعة للتغلّب والتفاخر والأثرة على غيرهم.. كي يبقى الشرف لأميّة خالصة..!

وقد ذكرت المصادر عدّة نسّابين كانت لهم مدونات في النسب تُعد البذرة للشروع في تدوين الأنساب وتسجيلها، ولها الأثر الفعال في تثبيت هذه الأنساب وإقرارها في كتب وموسوعات.

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٥٣٤ ـ ٥٣٩.

(٢) قال عنه ابن قتيبة في معارفه: ٥٣٤: إنه من نسّاب العرب: أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ووفد على معاوية.

أمثال: صحار بن العباس العبدي؛ نسب إليه كتاب في النسب في صدر الإسلام.

والنسّابة ابن الكواء؛ الذي اعتبر أحد كبار علماء النسب في أوائل الإسلام.

والنسّابة مثجور بن غيلان الضبي؛ حيث ألف كتاباً في الأنساب كان متداولاً يومذاك .. وغيرهم.

فكان وليد هذه البرهة رجالات كانوا قمّة في بابهم وفنّهم، كـ: ابن الكلبي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والزبير بن بكار، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد العباسي، وابن الأثير .. وغيرهم.

يقول الأشعري[1]: قد صنّف الناس في هذا الفنّ كتباً مختصرة ومطوّلة، ومجملة ومفصّلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد، وبحثوا عن الآباء والأجداد، امتثالاً لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في الحديث المنقول: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم منسأة في الأجل، محببة في الأهل، مثراة في المال..»[2].

---

(١) كتاب التعريف في الأنساب، ومختصره المسمى بـ: لباب الأنساب لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري، توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية ذكرها في اعيان الشيعة ٧٣/٣ وغيره.

(٢) مرّت مصادر الحديث قريباً.

ومنها: أطوار التدوين ..

لكلّ من أعلام النسب طوره الخاصّ في التأليف، توسعة واختصاراً .. وتعميماً واقتصاراً .. وتبويباً وتهذيباً ..

فنحا بعض علماء النسب إلى البدأة بالحديث عن نسب بني هاشم مباشرة، لأن النبوّة فيهم، كما فعله أوّل ما فعل مما نعلم أبوعبيد القاسم بن سلام (١٤٥ ـ ٢٢٤ هـ)، ولعلّ فعلهم هذا تأسياً برأي صاحب الرسالة ومن تابعه من المحدّثين والمتفقّهين من أن الأنساب قبل إسماعيل هي محض افتراء وكذب[١]، ونقل من أسفار أهل الكتاب والقصاصة .. ومقابل هؤلاء من بَدَأ كتابه بالحديث عن ولد أدد بن زيد بن عدنان مثلاً، كما فعله ابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ في كتابه جمهرة الأنساب[٢].

كما برز جمع من هؤلاء ممن تخصّص بنسب جماعة من العرب

---

(١) لاحظ التنبيهات العامة في هذا الكتاب، وتحليل قوله ﷺ: «كذب النسّابون ..».

(٢) جمهرة الأنساب ١ ـ ١٤.

كعشيرته أو قبيلته، ومن يرتبط بهم، ذُكر منهم: أبو الكناس الكندي، وكان أعلم الناس بنسب كندة، والنخار بن أوس العدواني، وكان أحفظ الناس لنسب معد بن عدنان، وهو في رأي ابن الكلبي أعظم علماء العرب في النسب، وعدي بن رثاث الإيادي، وكان عالماً بنسب إياد، وخراش بن إسماعيل العجلي، وكان عالماً بنسب ربيعة.. وغيرهم[1].

وعلى كل؛ فلكلّ واحد من هؤلاء طوره الخاصّ في نضد كتابه أو تجميعه.. إذ نجد منهم: من يذكر الشواهد الشعرية الكثيرة ويطعّم بها حديثه عن الرجل، خصوصاً لو كان شاعراً أو جاء في لسان الشعراء تفاخراً أو تنقيصاً.. وقد يكون مثل هذا العمل ضرورياً أحياناً.. كما في ما جمع أحمد بن جابر ـ الآتي الحديث عنه ـ في هذا الباب.

ومن علماء النسب من تخصّص بمعرفة أهل بلده خاصة، كما قيل في أبي عبد الله البرقي ـ ابن أخي البرقي ـ وهو احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبي بكر البرقي، حيث قال عنه الحموي في معجم الأدباء[2]:.. وكان أعلم أهل قم بنسب الأشعريين.

ومنهم: من يكثر من درج الروايات الدينية أو الأخبار والوقائع التاريخية، كما فعله ابن الكلبي في الجمهرة.

---

(١) الفهرست للنديم: ١٢١ وغيره.

(٢) معجم الادباء ١ / ١٦٠.

كما وأن منهم من يقتصر في الأسماء على ما كان مهمّاً فيها وعَلَماً معروفاً من الصحابة والفقهاء والقضاة والشعراء، كما صنع أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه النسب..

وآخرون بسطوا الكلام في كل من هبّ ودبّ.

.. كلّ ذلك ينبئ عن ما للنسابة من ميول أدبية أو دينية أو رجالية .. ويُستوحىٰ من كل ذلك ثقافته ومقدار إحاطته أو ذوقه وعقيدته..

وإليك بعض النماذج المصنّفة في هذا الباب ـ النسب بالمعنىٰ الأعم ـ ممن هذّب فيه وأجاد.

منها: كتاب جمهرة النسب؛ لابن الكلبي أبي المنذر هشام بن محمّد بن السائب المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، المؤسّس الحقيقي لعلم الأنساب في مدرسة العراق ـ كما سلف ـ حوى مجمل أنساب القبائل العربية، وله مكانته الكبرى في عالم النسب، بل يُعدّ عمدة مصادر هذا العلم على مدّ التاريخ.

ومنها: كتاب المنمّق في أخبار قريش؛

وكذا كتاب: مختلفَ القبائل ومؤتلفَها؛

كلاهما لابن حبيب أبي جعفر محمّد البغدادي المتوفّىٰ سنة ٢٤٥ هـ، وكذا كتاب المحبّر، وكلّها مفيدة في عالم النسب وأخبار العرب، وخاصة قريش.

ومنها: كتاب أنساب الأشراف؛ للبلاذري أحمد بن يحيى المتوفىٰ سنة ٢٧٧ هـ، وقيل: سنة ٢٧٩ هـ، وفيه دراسة عن حياة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم أقربائه وعشيرته من علويين وعباسيين وآل هاشم.. ثم الحديث عن باقي فروع قريش من بني أمية وغيرهم. ثمّ ينتقل إلى غير قريش من العرب.. وفيه كثير من الأخبار والوقائع التاريخية المهمّة التي يسندها.

ومنها: كتاب الاشتقاق[1]؛ لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي المتوفىٰ سنة ٣٢١، وقد شرح فيه أسماء القبائل والعمائر والأفخاذ والبطون.. ثم أدرج أسماء السادات والشعراء والفرسان وجرار الجيوش والقادة.. وهكذا ـ كما صرّح في مقدمته ـ وهو يبدأ بذكر اشتقاق اسم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ آبائه إلى معدّ بن عدنان، ثمّ يسرد الأنساب العربيّة والعدنانيّة والقحطانيّة بذكر أنسابها ومشتقّاتها ورجالاتها، مهتمّاً أوّلاً وبالذات بالاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال ببسط المادّة اللغويّة التي اشتقّت منها.. مع بيان أنساب القبائل وبطونها وأفخاذها وتشعّباتها.. بعد تطعيم كلّ ذلك بموادّ تاريخيّة مهمّة.

ومنها: كتاب جمهرة أنساب العرب؛ لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد المتوفىٰ سنة ٤٥٦ هـ، يهتمّ بأنساب عدنان وقحطان،

---

(١) الاشتقاق هنا بمعنىٰ أخذ الكلمة أو أكثر مع تناسب بينها لفظاً أو معنىً.

وعندما يصل إلى خلفاء بني أمية والعباسيين يسردهم مفصّلاً، ويختم كتابه بذكر البربر وأنسابهم ـ بحكم أنّ المؤلّف منهم ـ وهو ابن المغرب الأندلسي.

ومنها: كتاب الأنساب؛ للسمعاني؛ أبي سعيد عبد الكريم بن محمّد المتوفىٰ سنة ٥٦٢ هـ، ولعلّه يُعدّ من أجمع ما صنّف في هذا العلم، فهو ـ عدا بيان النسب إلى القبائل أو البطون ـ أضاف النسب إلى البلد أو القرية أو الحرفة، ثمّ الانتساب إلى المذاهب في الفروع والأصول وذكر الألقاب.. مع ترتيب له على حروف المعجم بترجمة موجزة مع بعض شيوخ كلّ معنون.

ومنها: كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب؛ للقلقشندي أبي العباس أحمد المتوفىٰ سنة ٨٢١ هـ، بيّن فيه أهميّة علم الأنساب وفائدته، ومن يقع عليه اسم العرب وأنواعهم، مع التعريف بطبقات الأنساب ومساكن العرب، ثمّ ذكر العمود النبويّ الطاهر وما تفرّع منه من الأنساب.. ثمّ فصل في الحديث عن قبائل العرب.. مرتّباً إيّاه على حروف المعجم الهجائيّة.. وقد ذكر ديانات العرب قبل الإسلام، ونيرانهم! وأسواقهم.. وغير ذلك.

ومنها: كتاب نزهة الألباب في رياض الأنساب؛ لأبي بكر بن شهاب العلويّ الحسينيّ الحضرميّ (١٢٦٢ ـ ١٣٤١ هـ)[١].

---

(١) كما جاء في أعيان الشيعة ٢/٢٩٧.

.. وغيرها كثير جداً .. لا حاجة لسردها ودرسها لخروج ذلك عن موضوع كتابنا هذا .

* * *

وقد جمعت خلال دراستي وتتبعي مجموعة من أسماء النسّابين وعددت مقداراً وافراً من مصنّفاتهم ومشجراتهم باحتمال عدم من تصدّىٰ لذلك ، إلّا أنّي ـ ولله الحمد ـ ظفرت بكتاب : منية الراغبين في طبقات النسّابين للمرحوم النسّابة الثقة السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني رحمه الله ، حيث أعطىٰ البحث حقّه واستوفى ـ إلى حدّ ما ـ ما كنتُ أبغيه ، ولذا طويت صفحاً عمّا رمته ، وأعرضت عمّا نويته وجمعته ، وقد أحصيت ما ذكره من المؤلّفات بنحو من ٤٧١ مؤلّفاً ومشجرةً ، وعدّ من علماء النسب ٥٩٧ نساباً .

هذا ، وقد حكي لي عن السيد النجفي المرعشي طاب ثراه ـ وقد أورده هو رحمه الله في بعض مقدماته ـ أن له كتاباً ضخماً في هذا الباب زهاء مجلدات [كذا] في طبقات النسابين من العصر الغابر إلى الزمان الحاضر . وقد قيل : إنه أنهاهم إلى خمسمائة ! ..

وممن ضبط أسماء علماء النسب ما كتبه في هذا المقام شيخنا الطهراني طاب ثراه في موسوعته الذريعة[1] .

---

(١) الذريعة ٢/٣٦٩ ـ ٣٨٨ .

قال[١]: والأكثر كتبهم عناوانات خاصة.

وفيه أيضاً[٢] ذكر جمع تحت عنوان نسب، كما وبحث رحمه الله خصائص هذا العلم ومن ألّف فيه، وأسماء كثير من الكتب التي تخصّ الشيعة الإماميّة من البدء إلى المنتهىٰ.. وغير ذلك.

وقد تعرّض مجملاً في كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار[٣] لجمع منها ومنهم.

كما وقد عدّ الخاقاني في مقدمته على كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ـ المتوفىٰ سنة ٨٢١ هـ ـ مائة وثلاثة وسبعين من أسماء الكتب ومؤلّفيها ممن تناول البحث في أنساب العرب أو خصّ أولاد هاشم منهم.. لم يرتّبه تاريخيّاً، بل كان مجرد تجميع محض[٤].

---

(١) الذريعة ٣٧١/٢.

(٢) الذريعة ١٣٣/٢٤ ـ ١٤٤.

(٣) كشف الحجب: ٦١ ـ ٦٢.

(٤) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي: د ـ ت، المقدمة.

ومنها: أوّل من ألّف في الأنساب[1]..

لعلنا لا نعرف من سبق[2] محمد بن السائب أبا نضر ـ المعروف بـ: الكلبي ـ في ضبط الأنساب والتأليف فيها، وإخراجها من الصدور إلى السطور، وقد كان من أصحاب الباقرين سلام الله عليهما وصحبهما، كما في رجال الشيخ الطوسي[3]، وتوفّي في زمان الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ هـ[4]، وقد اعتمد في ضبط أنساب قريش على

---

(١) لقد فات سيدنا الحجة السيد حسن الصدر طاب ثراه الإشارة إلى هذا البحث في كتابه القيّم: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، وكذا كتابه الآخر: الشيعة وفنون الإسلام، مع أن موضوعهما قد وضع لمعرفة أوّل من ألف في الفنون الإسلامية، والكلبي وتقدّمه في وضع هذا العلم مما لا مخالف فيه.

(٢) ويحتمل أن يكون سحيم بن حفص الأخباري المتوفّى سنة ٩٠ هـ قد سبق الكلبي، وكذا كتاب أبي‌بكر محمد بن إسحاق.. إلّا أنهما لم يصلا إلينا، ولا نعرف عنهما ما ينفع.

(٣) رجال الشيخ الطوسي ﷺ: ١٣٦ برقم ٢٥، وصفحة: ١٤٥ برقم ١٥٩٤ في عداد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

(٤) وقيل سنة: ١٤٦ هـ. كما في المعارف لابن قتيبة. وهو الظاهر؛ لأن شهادته عليه السلام بعد هذه السنة.

أبي صالح النسابة ـ الذي كان ممن صحب عقيل بن أبي طالب الذي يُعدّ عمدة الأسرة في هذا الفن ـ[١].

وقد قيل: إنّ للتوجيه والتربية والضبط الذي كان يُلزم به الإمام الصادق عليه السلام صحبه وطلابه أثراً كبيراً في نقله وحجيّة ضبطه، كما وقد كان له أسلوبه الخاصّ في التدوين، حيث قام بدراسة الأخبار والأنساب، وجمع الروايات القَبَلية المعتمدة من أفضل نسابة من كلّ قبيلة، ثم جمع وقارن، وعرض وقابل، ومن هنا تجده قد صنّف لكلّ قبيلة على حِدَةٍ بخلاف ولده هشام حيث كتب كتابه (النسب الكبير) الذي هو يُعد جامعاً فيه للأنساب مما جمعه والده له.

وقد ورث هشام ـ المعروف بـ: ابن الكلبي ـ كتب أبيه[٢] فجمعها ونظمها وبوّبها، ومن هنا قال في كشف الظنون[٣]: والذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسّابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ، وقد بدأ كتابة أنساب الأنبياء

(١) الفهرست للنديم: ١٣٩ ـ ١٤٠.

(٢) بل عدّه في مقدمة الإكليل ٢٨/١ أوّل من دوّن في علم الأنساب وكتب فيه وأفرده بالتأليف والتصنيف.. قال: ثم تتابع الناس في ذلك فيما بين مكثر ومقل.. وأكثروا فيه الغوص والتفاصيل.. وذهب غيره إليه أيضاً.

كما وقد ذهب في أعيان الشيعة ١٥٦/١ إلى أنه أوّل من ألّف فيه، ونسبه إلى طبقات ابن سعد.. ولا أعلم كيف توجّه المؤلّفات المنسوبة إلى والده؟!

(٣) كشف الظنون ١٧٨/١.

عليهم السلام أولاً ، ثم قبائل العرب الشمالية ، ثم الجنوبية بفروعها قبل الإسلام وبعده ، مستعيناً بالكتب والجرائد الموجودة في زمانه بالاضافة إلى الروايات الشفوية .. فإنّه صنّف فيه خمسة كتب :

١ ـ المنزل

٢ ـ الجمهرة

٣ ـ الوجيز

٤ ـ الفريد

٥ ـ الملوكي

ثمّ اقتفى أثره جماعة .

وذكر النديم في فهرسته[١] نقلاً عن خط أبي الحسن علي بن محمد ابن الزبير القرشي الكوفي المعمّر (٢٥٤ ـ ٣٤٨ هـ) أنّ أوّل من ألّف في الأنساب ودوّنها في كتبه الكثيرة هو أبو المنذر الكلبي النسابة الذي قال الشيخ النجاشي في رجاله[٢] عنه : إنّه كان مختصّاً بمذهبنا . وقال عنه في المعارف[٣] : كان أعلم الناس بالأنساب .

بل قيل : إنّه قد أوضح خطّة كتب النسب ، وأصّل أصوله ،

---

(١) فهرست النديم : المقالة الثالثة في من ألف في النسب : ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٢) رجال النجاشي : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ برقم ١١٦٦ طبعة جماعة المدرسين ـ قم ، وصفحة : ٣٠٥ من طبعة الهند . وطبعة بيروت ٢/٣٩٩ ـ ٤٠١ برقم ١١٦٧ ولاحظ ! رجال ابن داود : ١٧٩ .

(٣) المعارف لابن قتيبة : ٥٣٦ .

وأرسىٰ قواعده، وهذّب أصيله من دخيله.. ومن جاء بعده يُعدّ دخيلاً عليه وعيالاً، والكلّ سار على منهجه..

قال شيخنا الطهراني في الذريعة[١]: لقد بدأ بالتأليف في الأنساب بعد القرن الأوّل من ظهور الإسلام، وأوّل من فتح باب التأليف فيه ـ كما اعترف به في كشف الظنون[٢] وغيره ـ هو الإمام النسابة أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ هـ عن عمر طويل.

وقد أخذ بعض الأنساب ـ كما ذكره النديم[٣] ـ عن أبيه وعن جماعة من الرواة ...

قال[٤]: ثمّ لحق هشاماً سائر الأصحاب بتصانيف جليلة ولاسيما في أنساب الطالبيين للأهميّة المذكورة، بل أكثر مادون في أنسابهم من تأليفات الإماميّة.

وأشهر من عُنِيَ بضبط الأنساب بعد ابن السائب الكلبي هو: محمّد بن إسحاق، وأبوعبيدة معمّر بن المثنى، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وعليّ بن كيسان الكوفي، ودعبل بن حنظلة.

---

(١) الذريعة ٢/ ٢٧٠.

(٢) كشف الظنون ١/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٣) الفهرست للنديم: ١٠٨.

(٤) الذريعة ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١.

ومن علماء المدينة[1] أبوالبَخْتري وهب بن وهب بن كثير، المتوفىٰ سنة ٢٠٠ هـ[2].

كما وقد صنّف المتأخرون وأكثروا وهذّبوا الأنساب وحرّروا، منهم: الهمداني صاحب الإكليل الذي جاء في عشرة مجلدات، طبع أكثرها واستقصيناها، والبلاذري صاحب أنساب الأشراف، وابن سعيد صاحب المغرب، والسمعاني صاحب الأنساب ـ ولعله أوسع من كتب ـ، وابن الأثير صاحب اللباب.. وغيرهم[3].

كما أن لأحمد بن جابر كتاباً استقصى فيه الأنساب والحكايات، وذكر فيه المناقب والروايات، جاء في مايزيد على أربعين مجلداً.. ومات ولمّا يتمه..!

ثم مُنِيَ ـ بعد ذلك ـ هذا العلمُ بالأفول والذبول، وقد فقد الدقة اللازمة والعمق والتحقيق المطلوبين فيه، كما يظهر ذلك مما وصل لنا من مصنّفات أو مشجرات.. قلّ ما كان مضبوطاً فيها أو موثوقاً بها، خصوصاً ما صدر خلال العصر الصفوي في إيران.. كما قيل.

---

(١) قاله في معجم الأدباء ٢٣٢/٧، والمعارف لابن قتيبة: ٢٥٨.

(٢) وهو وإن كان محدّثاً ضعيفاً إلّا أنه قد عدّ من العلماء بالأنساب والأخبار، وله من الكتب في هذا الباب: نسب ولد إسماعيل وغيره، وقد ذكره النديم في فهرسته: ١٠٠، وغيره.

(٣) وعدّ في أعيان الشيعة ١٥٥/١ ـ ١٥٦ جمعاً من النسابين من الشيعة.. غير من ذكرناهم.

.. إلى هنا كان الحديث عن النسب بالمعنىٰ الأعم ، أما الأخصّ أعني بني هاشم ، فقد خصّصنا البحث الآتي لهم ، وإن كان حقّهم التقديم لولا مراعاة مراحل التدوين زمنياً .

ومنها: البحث عن أنساب آل أبي طالب ..

لمّا كان مهمّة علم الأنساب هو التحفّظ على الانتساب وسلسلة الآباء والأجداد، كان من الطبيعي ـ بلاريب ـ الحفاظ على أنساب الذرية الطاهرة وذوي القربى النبويّة الذين نزل في الكتاب الكريم التصريح بوجوب مودّتهم على جميع المسلمين، وحفظ شؤونهم، وإيصال الأخماس إليهم.. ومنع الصدقات والزكوات عنهم، و.. فكان الاهتمام بهم ضبطاً وثبتاً أكثر.. وذاك في قريش عامة ونسب بني هاشم وآل أبي طالب خاصّة.

إذ الانتساب إلى النبيّ الأكرم صلوات الله عليه وآله وسلم وذريته يُعدّ أساس الشرف، وأصل الفضيلة، ومناط الفخر والمودّة.. مع عظيم نفعه في النشأتين، وعموم بركته في الدنيا وشفاعته ومنزلته في الأُخرى.. له صلوات الله عليه وآله ولمن ينتسب إليه ويتقرب به: وسراية ذلك السرّ العظيم ـ الذي اختصّ به نبيّنا الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ بالخصوص لهم، وعلى سبيل العموم لأمته المرحومة ..

ولا ريب أنّ النسب الشريف مدعاة الفخر، ومجلبة للعزّ،

وسبيل القوّة، ومنبع المحبة والألفة والمودّة.. قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ ﴾(١).

ولعله من دواعي ذلك هو إثبات قوله صلوات الله عليه وآله وسلم: «كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة..»(٢).

---

(١) سورة الشورى (٤٢): ٢٣.

(٢) هذا الحديث من الأخبار المستفيضة بين الفريقين وقد أسلفت ذكر بعض مصادره ـ صفحة: ٧ ـ، وله ألفاظ مختلفة ومعنىٰ واحد أو مقارب، وسبب متعدّد، وقد أوردت ـ هذا الحديث الشريف ـ غالب المجاميع الحديثية، مثل أصول الكافي ٥٩/١ حديث ٢٢، والروضة من الكافي ٢٤٢/٨ و٣٣٥، وتفسير النعماني: ١٩ ـ ٢٠، وتفسير فرات الكوفي ٣٢، والعمدة لابن بطريق: ١٥٠، ١٥٦، وأمالي الشيخ الطوسي: ٥٧، ٥٨، ١٦٩، ٢١٧... وغيرها.

كما وقد جاء في أكثر من موضع من بحار الأنوار، مثل ٢٠٩/٥ حديث ٤٨، و٤٠١/١٦ و٢٦٩/٢٣ حديث ٢٠، و٢٤٧/٢٥ حديث ٤، بل عقد باباً (٧) في كلّ سبب ونسب منقطع إلّا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسببه فيه ـ من كتاب الإمامة ٢٣٦/٢٥ ـ ٢٤٩ ـ ذكر فيه ثمان روايات عن عدّة مصادر.. وموارد عديدة أخرىٰ استفدناها من الكامبيوتر والتتبع.

وقد أدرج أيضاً في كتب الحديث عند العامة: مثل: ذخائر العقبىٰ: ٦ ـ باب فضل قرابته صلى الله عليه وآله وسلم، والكامل لابن عدي ١٧٩/٤ ـ ترجمة عبد الله بن جعفر برقم ٩٩٧، والصواعق المحرقة: ٢٣١ [طبعة مصر، وصفحة: ٣٤٦ من طبعة بيروت] ومستدرك الحاكم ١٤٢/٣ وقال: صحيح الإسناد ـ مناقب الإمام عليّ [عليه السلام] في كتاب المعرفة، وفردوس الأخبار ٣٠٦/٣ حديث ٤٧٩٢ عن عدّة مصادر، والمعجم الكبير للطبراني ٣٦/٣،

←

ومن هنا تبنّى الإسلام وأكّد وألزم رعاية نسب الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم ليحقّق عنوان القرابة التي مودّتها ـ كما قال الباري عزّ اسمه ـ أجر تبليغ الرسالة وغيرهما .. فكان حفظ النسب النبويّ ـ على مد التاريخ ـ مورد عناية واهتمام ..

قال الحضرمي في رشفة الصادي[1] : .. فمن ذلك أيضاً الاعتناء لضبط هذا النسب الشريف ، والغيرة على هذا الحسب المنيف ، حتى لاينتسب إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم أحدٌ من الأدعياء ، ولا يثور على هذه المرتبة أحدٌ من الأشقياء ، وليمتاز أولاده صلى الله عليه وآله

← والسنن الكبرىٰ للبيهقي ١١٤/٧ ، وابي نعيم في معرفة الصحابة ٢٣١/١ .

ومنه ما جاء في حلية الأولياء ٣١٤/٧ عن عمر من قوله صلّى الله عليه وآله وسلم : « ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ونسب إلاّ سببي ونسبي » وفيه : أيضاً ٣٤/٢ عن عمر ، وأضيف فيه (وصهري) » وعنه مثله في تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ١٨٢ و ١٠ / ٢٧١ ، وفي ذيله : « وإنهما يأتيان يوم القيامة يتشفعان لصاحبهما » وفيه عن ابن عباس ١١ / ٢٨١ ، ورشفة الصادي : ٨١ .. وغيرها .

وقيل : ان سببه خطبة عمر ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه‌السلام فاعتل عليه بصغرها ، فقال : إني لم أرد الباه ، ولكني سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول : .. لاحظ : اسباب ورود الحديث ٩٠/٣ ، الفتح الكبير ٣٢٤/٣ .. وغيرهما .

وقد عقد شيخنا العلامة المجلسي طاب ثراه في موسوعته الرائعة بحار الانوار ٢٣٦/٢٥ ـ ٢٣٩ باباً في كل نسب وسبب منقطع الا نسب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسببه (٧) .

(١) رشفة الصادي : ٣٠٣ ، ولاحظ : لوامع انوار الكوكب الدرّي في شرح همزية البوصيري ٨٠/٢ ، والمشرع الروي ٢٦/١ ، نقلاً عن هامش المصدر .

وسلم عن بقية الأنام بمزيد الإجلال والتوقير والإعظام.

ثم إن هذه العناية التامّة كانت لحذف الدخيل، وحفظ الأعقاب المتشتّتة في الأقطار.

وقد قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ملعون ملعون من انتمىٰ إلىٰ غير أبيه، أو ادّعىٰ غير مواليه»[١].

ولمّا كان الانتساب إلى غير الأب موجباً للّعنة شرعاً ـ فضلاً عن الانتساب إلى الشجرة المحمديّة ﷺ والدوحة العلويّة ؑ ـ فقد جاء عن ابن عباس[٢] أنّه قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من انتسب إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً إلىٰ يوم القيامة».

والأحاديث في ذلك كثيرة جدّاً[٣]، ومنها ما جاء عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ من طريق العامة[٤] ـ عن أبي بكر: «كفر بالله ادعاء

---

(١) كما جاء في اكثر من مصدر حديثي، ولاحظ: ربيع الابرار للزمخشري ٥٦٧/٣.

(٢) كما في صحيح البخاري ١٩/٥ كتاب المناقب الباب السابع حديث ٤٠ ـ ٤١، كنز العمال ١٨٩/٦ حديث ١٥٣٠٩، لوامع أنوار الكوكب الدرّي في شرح همزية البوصيري ٨٠/٢ عن رشفة الصادي للحميري: ٣٠٤.

(٣) المشرع الروي ٢٦/١.

(٤) سنن الدارمي ٣٤٣/٢، تاريخ بغداد ١٤٤/٣، فردوس الأخبار ٣٥٤/٣ حديث ٤٩٥٩ عن أبي بكر! وفي ذيله عدة مصادر.

نسب لا يعرف ، وكفر بالله تبرّؤٌ من نسبٍ وإنْ دَقَّ » .

وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم قوله : « لعنة الله على امرأة ألحقت نسباً بقوم ليس (منهم) ويشاركهم في أموالهم ، ويطلع علىٰ عوراتهم .. »[١] .

قال الحضرمي[٢] : وإذا كان هذا الوعيد الشديد في حقّ من النسب كاذباً إلى أيّ نسب كان ، فما بالك بمن ينتسب إلى بيت أشرقت أنوار الرسالة المحمديّة على ذوات أهله المتناسلة من لدن ذاته صلّى الله عليه وآله وسلّم المقدّسة إلىٰ يومنا هذا ، فإنّ الله سبحانه وتعالىٰ غيور علىٰ هذا النسب الذي خصّه بمزيد الشرف والتكريم والتطهير ، ولم يأذن لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم في إدخال زيد رضي الله عنه في نسبه ، بل أخرجه من حوزة النسب بقوله تعالىٰ : ﴿ ادعُوهُمْ لآبَائِهِمْ .. ﴾[٣] بعد أن كان يُدعىٰ زيد بن محمّد ، فكيف بمن لم يبلغ تراب أقدام زيد رضي الله عنه في الفضل والمنزلة عند الله .

يقول ابن حجر في صواعقه[٤] : .. ينبغي لكلّ أحد أنْ يكون له غيرةٌ على هذا النسب الشريف وضبطه ، حتى لا ينتسب إليه صلى الله

---

(١) فردوس الأخبار ٣/ ٥٢٠ حديث ٥٤٩٩ عن ابن عمر ، وفي هامشه جملة مصادر .

(٢) رشفة الصادي : ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .

(٣) سورة الأحزاب (٣٣) : ٥ .

(٤) الصواعق المحرقة : ١٨٢ .

عليه [وآله] وسلم أحد إلّا بحقّ..

وقد صرّحوا ـ بل أجمعوا ـ أنّ من قواعد الانتساب إليه صلوات الله عليه وآله أن يطلق عليه أنه أبٌ لهم وأنهم بنوه ؛ كما في آية المباهلة وغيرها من الأحاديث .. وعليه فلا يُكافَأ غير المنسوب إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم المنسوب إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم لكونه من ذريّته[1] .

* * *

هذا، وقد قيل : إنّ أوّل من ألف في أنساب آل أبي طالب وبهذا الاسم هو أبو الحسين[2] يحيى بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة بن عُبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام السجّاد عليه السلام المعروف بـ: العُبيدلي، والمشهور بـ: يحيىٰ النسابة العقيقي[3]، ولد بالمدينة سنة ٢١٤ هـ وتوفّي في مكة سنة ٢٧٧ هـ[4]،

(١) كما قاله ابو بكر الحضرمي في رشفة الصادي : ٨٣ وغيره .

(٢) في الأعيان والعمدة : أبو الحسن .

(٣) ومن ذريته : جمع من النسابين المعروفين بـ: ابن أخي طاهر، مثل حفيده أبي محمد الحسن النسابة المتوفّىٰ سنة ٣٥٨ هـ، والمراد بـ(طاهر) هذا، هو أبو القاسم صاحب النسب بن يحيى بن الحسن بن جعفر .. وبنو إخوته، يعرف كل منهم بـ: ابن أخي طاهر، نسبوا إليه لجلالته .

(٤) وذلك قبل وفاة والد العقيقي أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن

←

صاحب كتاب نسب آل ابي طالب[١].

وعن عمدة الطالب[٢]: هو أوّل من صنّف في نسب الطالبيين.. ومراده هو أوّل من صنف في خصوص أنساب آل أبي طـالب، وإلّا فقد كتب قبله هشام الكـلبي كـتاب (نسب أبي طـالب)، وكـتاب (نسب قريش) وغيرهما، وغيره.

وقيل: إنّ أبا محمّد الحسن بن أبي الحسن الدنداني حفيد العقيقي النسابة المعروف بـ: ابن أخي طاهر المتوفىٰ سنة ٣٥٨ هـ هو أوّل من صنف في أنساب الطالبيين.

قال في مطلع البدور[٣]: إنّه كان من مشاهير أصـحاب الإمـام القاسم الرسّي الذي تُوفّي سنة ٢٤٦ هـ. كذا قيل، وفيه ما لا يخفىٰ.

ومن الكتب المؤلّفة في هذا الباب ـ وما أكثرها ـ عمدة الطالب

← جعفر الحجة المنتهي نسبه إلىٰ الامام السجاد عليه السلام صاحب كتاب الرجال، وقد تُوفّيَ العبيدلي قبله بثلاث سنين، ولذا قدم عليه طبقة وعصراً.

(١) صرح بذلك جمعٌ مـن الأعـلام؛ كـما فـي مـطلع البـدور ومـجمع السـحور لصفي الدين أحمد بن صالح، وابن عنبة في عـمدة الطـالب: ٣٢٤، والشـيخ الطهراني في الذريعة ١ / ٣٤٩، ٢ / ٣٧٨، وهدية العارفين ٢ / ٥١٤. وغيرهم.

(٢) عمدة الطالب: ٣٣١، وحكاه عنه وعن غيره غير واحد منهم صاحب الأعيان فيه ١ /٢٨٥.

(٣) مطلع البدور: النسخة المصورة عندنا من معهد المخطوطات العربية لجـامعة الدول العربيّة.

في أنساب آل أبي طالب الذي فرغ من تأليفه سنة ٨١٢ هـ، وكتاب بحر الأنساب في نسب بني هاشم المرتّب على مقدّمة وخمسة فصول.. وغيرهما، ولا غرض لنا في عدّها.

تذييل

وفيه امور :

*** الأوّل :**

لقد جاء في أحاديثنا وروايات موالينا أنّ علم الأنساب الواقعي عند أهل البيت عليهم السلام .. وهذا حقّ ، إذْ هم ورثة الكتاب ، وخلفاء الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وعندهم علم الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم .. ومن هنا روى الكليني[1] رحمه الله قوله

---

(١) الكافي ٢٢٣/١ ، ولاحظ : مرآة العقول ١٥/٣ ، وجاء في بصائر الدرجات : ٣٣ ، ٧٣ ، ٧٥ الطبعة الحجرية [١٣٨/٣ ـ ١٤٠] باب ٢ .. في انه عندهم عليهم السلام أنساب العرب .. وذكر فيه أربعة أحاديث . وتفسير فرات الكوفي : ١٠٣ ـ ١٠٤ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ ، وغيرها .

وفي بعض الروايات ـ كما في أمالي الشيخ الطوسي ﷺ : ١٢٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث : « .. وعلمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب .. » ولعل المراد منه علم والد كلّ شخص ، فأعرف أولاد الحلال من الحرام .

عليه السلام : « .. وإن عندهم أنساب العرب ومولد الإسلام » وأسند العلامة المجلسي[١] عن الإمام الرضا عليه السلام قوله : « .. فلما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم كنّا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا ، وأنساب العرب ، ومولد الإسلام » .

ولعل التخصيص بـ(العرب) لكونهم في ذلك أهم ، وكان فيهم من غصب حق الأئمة عليهم السلام ونصب لهم الحرب .. وهذا من علامات خبث الولادة كما قامت عليه النصوص الصريحة الصحيحة من الفريقين .. فهم سلام الله عليهم يعرفون الدعي ممّن ظلم من غيره ، والعريق من اللصيق .. وغير ذلك .

* الثاني : ظاهرة الشعوبيّة :

لقد برز مقابل هذا المنحىٰ التعصّبي ـ في الإشادة بالعرب ومآثرهم ، وتمايزهم عمّن سواهم ـ في ملك بني العباس منحىً معاكسٌ ، وذلك بنحت الأنساب نحواً جديداً ، وهي عملية مضادّة للمسير السابق وممقوتة شرعاً كالأولىٰ ، وهي تأليف كتب مطاعن في أنساب العرب ، أو قبائل خاصة ، أومواطن معينة ، نظير تأليف

---

(١) بحار الأنوار ٣٣٣/٧ عن علل الشرائع ، وصفحة : ٣٣٤ عن كتاب المناقب لابن شهر آشوب ، ولاحظ : ٦٣/٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .

علان الشعوبي كتاباً في المثالب ـ كما قاله النديم في الفهرست[١] ـ، وكذا ما ألّف أبو عبيدة معمر بن المثنى، والهيثم بن عديّ وغيرهم. ولا يهمنا البحث فعلاً عن هذه الظاهرة غير هذه الإشارة إلىٰ اتجاه مضاد لما سلف..

ولاحظ مدلول هذا المصطلح في الفصل الثاني من هذا الكتاب[٢].

* الثالث:

قال الحضرمي[٣]: تنبيه:

كثر في هذا الجيل التساهل في دعوىٰ الشرف، وتظاهر بها من تدلّ القرائن على تكذيبه، وتحول الريبة دون تسليم مدعاه، وقد وقع الناس بهذه الجرأة من أمثال هؤلاء المدّعين في حيرة وتردّد، فإنّ جحد نسبهم من غير حجّة شرعية غير مستحسن، والناس مأمونون على أنسابهم، والإقرار لهم بصحته من غير حجّة كذلك.

وقال محمّد الشلي[٤]: والعجب من قوم يبادرون إلىٰ إثباته [يعني

---

(١) الفهرست: ١٠٥.

(٢) سنرجع للحديث عن هذا الموضوع ـ نشأته ودوافعه ـ في ما كتبناه حول النسب بين السلب والايجاب، إن شاء الله تعالىٰ.

(٣) رشفة الصادي في بحر فضائل بني النبي الهادي ﷺ: ٣٠٤.

(٤) المشرع الروي ١/٢٧.

النسب الشريف] بأدنىٰ قرينة أو حجة ممـوهة يُسألون عـنها يـوم القيامة ، وقد شاع ذلك في هذا الزمان ، وتساهل فيه الناس تساهلاً شديداً ، وسلكوا فيه أمراً لا يراه أحد سديداً ، وظهر الإسراف لكثرة الأشراف ، وسارعوا في ثبوت هذه الأنساب إلى من لا أمانة له على ما دون النصاب ، فيتعيّن ترك الانتساب إليـه صـلّى الله عـليه وآله وسلّم إلّا بحق .. !

الممهّدات

ثم إنه لا بأس بالإشارة إلى أمور ممهِّدة في هذا الباب :

منها : الأسس والقواعد لثبوت النسب عند النسابة ..

قد أسسوا طرقاً لثبوت النسب والانتساب عندهم :

منها : ماقيل أن يرى خطّ نسّابة موثوق به ، ويُعرف خطّه ويتحققه ، فحينئذٍ ؛إذا شهد خطّ النسابة مشىٰ وعمل عليه ، ويعبّر عنه بـ : الوجادة ـ كما في علم الدراية ـ والتي لها أحكامها الخاصة . إلّا أن تلك في الحديث والرواية وهذا في وجود وثيقة أصولية نسبية .

ومنها : أن تقوم عنده البينة الشرعية ؛ وهي شهادة رجلين مسلمين بالغين تعرف عدالتهما ـ بِعِشْرةٍ أو تزكية ـ فيعمل بقولهما .

ومنها : اعتراف الأب بالابن والقريب بأقربائه الأقارب ، إذْ إقرار العاقل على نفسه جائز حجّة ، فيجب أن يلحقه بقول أبيه أو عشيرته التي تؤويه ، هذا إذا لم يكن هناك شاهد يكذّبه .

ومنها: الشهرة والاستفاضة المورثة للاطمئنان العقلائي[١] ـ بل قيل المتاخمة للعلم ـ في بلده وبين عشيرته ولِداتِهِ[٢].

قال ابو نصر البُخاري في كتابه سرّ السلسلة العلوية[٣] مانصه: روي عن جعفر الصادق عليه السلام إنه قال: «كيف يثبت النسب بكتاب رجل إلىٰ رجل .. وهما هما ؟!» حكاه عن أبي اليقظان، ويحيىٰ بن الحسن العقيقي .. وغيرهما.

---

(١) قد قالوا: الاستفاضة يثبت بها النسب المظنون، لكن من انتسب إلىٰ غير أبيه فهو ملعون.

(٢) قال في كتاب نخبة الزهرة الثمينة ـ الذي هو متمم لكتاب والده: زهرة المقول تحت عنوان: تذنيب ـ ما نصّه: .. قد وصلت هنا وفي الزهرة بعض السلاسل بأصلها، ولم يصلها والدي رحمه الله ثم قال: وذلك الوصل عوّلت في بعضه على خبرٍ شرعيّ ثبت به النسب، وفي الباقي على خبر أفادني الظن وإن لم يكف في ثبوت النسب شرعاً، وذكرت سنده في الزهرة.

(٣) سرّ السلسلة العلوية: ٨.

ومنها : أوصاف العالم بالنسب ..

قالوا[1] : يجب أن يكون النسّابة عارفاً بالنسب وخصوصياته ، ومميّزاً لدارجه عن غيره ، ومنقرضه عمّن سواه .

كما ويلزم أن يكون تقيّاً ؛ لئلا يرتشي على الانساب نفياً وإثباتاً ، فينفي الصريح ويثبت اللصيق .

وأن يكون صادقاً ؛ لئلا يكذب في النسب .. ومتجنّباً للرذائل والفواحش ؛ كي يُقبل قوله .

كما وقد قيل : إنه يلزم أن يكون مُهاباً في نفوس الخاصة والعامة ، وقويّ النفس ؛ لئلا يرهب بعض أهل الشوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حقّ .

.. ولا ريب أنّ من هذه الشروط ما هو ضروريّ مدرجاً له في العدالة والوثاقة ، وآخر شرط كمال .. وكُلّما كملت كملت .

وقيل : من صفاته المستحسنة أن يكون جيّد الخط ، فإن التشجير لا يليق به إلّا الخطّ الحسن .

---

(١) كما جاء في عمدة الطالب : ١٦ ، وغاية الاختصار : ١٣ ـ ١٤ ، وبحر الأنساب ـ المقدمة ـ .. وغيرها .

ومنها: المشجَّرات وأوّل من صنّف فيها..

قد سنّ علماء النسب ـ خاصّة القدماء منهم ـ في كيفية كتابة النسب ضربين: المشجَّر[1]، والمبسوط.

وهذان النوعان هما اللذان جاء على طبقهما ما بين دفتي كتب الأنساب عامّة، إلّا إنّ عامة النسّابين يهمّهم التشجير والتفريع (المشجَّر) أكثر من البسط (المبسوط) كما وأنّ عليهم ـ بل هدفهم ـ بيان الانتساب دون الترجمة والتعريف.

ومن هنا قيل ان غالب كتب النسب التي ظهرت (مَسطَّرة) ولكن البعض جعلوها (مشجَّرة).

وقد قيل: إنّ ضابطة المشجر ـ كما في غاية الاختصار[2] ـ أن تكون باء (ابن) متّصلةً بالنون كيف تقلبت بها الحال في جهاتها

---

(١) إن وجه تسميته بـ: المشجر ـ لما فيه من السلسلة، وكأنّها شجرة قائمة على عروشها ـ أغصانها كأغصانها، وأفنانها كأفنانها، وقائمها كقائمها، وممتدّها كممتدّها، وعروقها كعروقها، وبسوقها كبسوقها.

(٢) غاية الاختصار: ٩.

الست، وربّما امتدّت الخطة الواحدة في مجلدات كثيرة، فما سلم اتصالها بالنون فليس بضائر اختلاف أحوالها.

قالوا: ولا يجوز تراكب الخطط.

وقد ادعى في غاية الاختصار[١]: أنّ أوّل من أبدع واخترع المشجّرات في النسب هو محمد بن إدريس الشافعي.

وكما قد قيل: إن أوّل من صنّف مشجَّراً في نسب آل أبي طالب هو السيد النقيب أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيىٰ بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن علي السجّاد عليه السلام المتوفّىٰ ـ كما قيل ـ سنة ٢٦٠ هـ، الذي له كتاب مشجر سماه: الغُصون في آل ياسين .. كما قاله في العمدة[٢].

ثم قال: كان أوّل نقيب ولي على سائر الطالبيين كافّة، وكان عالماً

---

(١) غاية الاختصار: ٧، ولكن في مقدّمة عمدة الطالب: ١٥ حكىٰ عن غاية الاختصار قوله: ووضع النسب بين دفتين ينقسم إلى نوعين: مشجّر ومبسوط، فأما المشجّر:

فلم أدر من ألقىٰ عليه رداءه   ولكنه قد سلّ عن واجدٍ محض

قال: قلت ذلك لأني لا أعرف من وضعه واخترعه .. وحكاه غير واحد إمّا مرسلاً أو مسنداً إلى ابن الطقطقي في مقدّمة النسب الأصيلي ـ كما جاء في منتقلة الطالبية: ٢٣ ـ.

(٢) عمدة الطالب: ٢٦٧.

وفي الذريعة ١٦ / ٥٨ برقم ٢٨٠: الغصون في شجرة بني ياسين في انساب آل الرسول صلى الله عليه وآله ... ولاحظ: المرشد: ٤١٨ وغيره.

نسابة، ورد العراق من الحجاز سنة إحدى وخمسين ومائتين.

وعلى كلّ: فالتشجير[١] صنعة مستقلّة مَهَرَ فيها قومٌ وتخلّف آخرون، فمن الحذّاق فيها جمع:

منهم: الشريف قُثَم بن طلحة الزيديّ النسّابة، كان فاضلاً يكتب خطّاً جيداً وهو القائل: شجّرت المبسوط وبسطت المشجّر، وذلك هو النهاية في ملك رِبْقة هذا الفن!

ومنهم: عبد الحميد الأوّل بن عبد الله بن أسامة النسّابة الكوفي.

ومنهم: ابن عبد السميع الخطيب النسّابة[٢].

ومنهم: أبو القاسم علي النسابة، كان نسابة مشجراً، جمع الكثير من الأنساب وصنف كتاباً في الأنساب مشجراً سماه: ديوان النسب، قاله في غاية الاختصار[٣].

ويصطلح على كتب المشجّرات بـ: بحر الأنساب، وهو اصطلاح شائع يسمّىٰ به كلّ كتاب مشجر في النسب[٤]

---

(١) قال في مقدمة الإكليل ٢/٥٢: .. والمشجّر في الحقيقة كتاب مستقلّ.. ثم جاء في آخره (المشجّرة) مزيداً للبيان والإيضاح مع كشف له عن متشابه الأسماء.

(٢) قال في غاية الاختصار: ٨ـ٩: صنف الكتاب الحاوي لأنساب الناس، مشجراً في مجلدات تتجاوز العشرة، وأورده في مقدمة عمدة الطالب: ١٥.

(٣) غاية الاختصار: ٧٤.

(٤) مقدمة منتقلة الطالبية: ٢٦.

ومنها: المبسوط[1]..

ضابطه، أن يبدأ بالأب الأعلى ثم يذكر ولده لصلبه، ثم يبدأ بأحد أولئك الأولاد، فيذكر ولده -إن كان له ولد- فإذا انتهوا انقلب إلى ولد أخيه، ثم إلى ولد واحد واحد من الإخوة حتى يأتي على الإخوة، ثم يعود إلى ولد ولد الأول، ثم إلى ولد ولد إخوته.. وهكذا إلى أن يصل إلى الغاية التي يريد أن يقطع عليها. وتذكر -غالباً في الأثناء- أخبار وأشعار وإشارات وتعريفات وألقاب ووقايع.. وغيرها.

وعليه؛ فالفروق بين المشجَّرة والمبسوط كثيرة؛ عمدتها هذا، حيث في المشجّر يقدّم الابن علىٰ الأب عكس المبسوط، بمعنىٰ أنه يبتدأ بالبطن الأسفل فيه، ثم يترقّىٰ أباً فأباً إلى البطن الأعلى بخلاف الآخر.

(١) غاية الاختصار ٩-١٠ بتصرف.

وقد يعبّر عن المبسوط بـ: المنثور[١]، كما يقال له: المسطَّر.

أقول: وغالب كتب النسب التي ظهرت عادة (مَسطَّرة) ولكن البعض لسرعة الوصول إلى المطلوب ومراجعتهم ـ جعلوها مشجرة.

ثم المبسوطات أكثر من المشجَّرات.

وقد صنّف في المبسوط كتب كثيرة مطوّلة ومختصرة.

وممن صنّف فيه: أبوعبيدة القاسم بن سلام.

ومنهم: يحيى أبوالحسين بن الحسن بن جعفر الحجة العبيدلي النسابة، صاحب مبسوط نسب الطالبيين .. وغيرهما.

---

(١) كما خاطب به السيد عز الدين ابو طالب إسماعيل بن الحسين المروزي الأزورقاني (٥٧٢ ـ بعد سنة ٦١٤ هـ) الفخر الرازي فقال: (فقلت له: أتريده مشجراً أو منثوراً؟) كما جاء في معجم البلدان ٢/٢٦٥.

ومنها : الفرق بين المشجَّر والمبسوط[1]..

من البيّن ـ كما سلف مجملاً ـ أنّ الفروق الظاهرة بينهما كثيرة، وإنّما الفرق الخفيّ هو: أنّ المشجّرة يبتدأ فيها بالبطن الأسفل، ثم يترقى أباً فأباً إلى البطن الأعلى، وأما المبسوط فإنّه يبتدأ فيه بالبطن أو الأب الأعلى ثم ينحطّ ابناً فابناً إلى البطن الأسفل. ثم يبدأ بأحد أولئك الأولاد فيذكر ولده ـ إن كان له ولد ـ فإذا انتهوا انقلب إلى ولد أخيه، ثم إلى ولد واحد من الإخوة حتى يأتي على الإخوة، ثم إلى ولد ولد الأول، ثم إلى ولد ولد إخوته.. وهكذا إلى أن يصل إلى الغايه التي يريد أن يقطع عليها، .. كما سلف.

وخلاصة ذلك؛ أنّ المشجَّر يقدم فيه الابن على الأب، والمبسوط عكسه يقدم فيه الأب على الابن.

هذا، وإنّ غالباً ما لا تذكر البَناتُ في المشجَّرات، بل يحال ذكرها إلى المبسوطات، كما حكي عن ابي جعفر النسابة العبيدلي في الحاوي حيث قال: .. إلّا ما كان منهُنَّ من المشاهير اللائي وَلَدْنَ الأكابر ..!

---

(١) غاية الاختصار : ١٠. وعنه جمع كما في بحر الأنساب. والكل اخذه من مقدمة النسب الأصيلي ـ كما حكاه في مقدمة المنتقلة : ٢٦ عنه ـ.

الفصل الأول

اللغات النسبيّة

ونقصد بهذا الفصل تجميع أكبر عدد ممكن من الألفاظ اللغوية المستعملة في النسب ؛ سواء ما كان منها دالاًّ على الرابطة النسبية أو السببيّة التي هي منشأ الرحميّة ، أو ما كان منها متداولاً في المدح والذم في مقام النسب أو الانتساب ، أو ما دلّ منها على الجماعات والمفردات أو كان فيها من المشترك اللفظي أو المعنوي ..

وقد يُتراءىٰ ورود كلمات هنا يظهر منها لأول وهلة أنّها بعيدة عن هدف الكتاب ، لولا أنّها ـ بالتأمل أو بمراجعة كتب النسب المبسوطة منها والمشجَّرة ـ يعلم مدىٰ ضرورتها والاستفادة منها .

وقد تتكرر ـ نادراً ـ بعض الكلمات في الفصلين ـ المعنى اللغوي والاصطلاحي ـ إذا كانت اللفظة منقولة ، أو تردّد أمرها بين القصدين .

ونحن هنا لم نقصد الحصر والاستقصاء ولم ندّعه ؛ إذ لم يكن هدفنا ، ولا ندّعي فيه الكمال والتمام ، إذ هو أبعد شيء من أن يُنال ..

بل هي محاولة وأطروحة أولية كلبنة للتكامل وبناء أوليات أساسية لهذا الفنّ ..

والله من وراء القصد ..

﴿ أ ﴾

آسان = يقال: هو على آسان يـؤول مـن أبـيه وأعسـان...، وآسال...، يراد منه إنه علىٰ طرائق أبيه وأخلاقه.

آسال = انظر: آسان.

الآل = هم من الرجل قومه الذين يؤول إليهم، او قـل: أهـل الرجل وأتباعه وأولياؤه، وأصله: أهل مقلوب منه، وتصغيره: أهَيل وأوَيْل. وقد خصّ بـإضافته إلى الأعـلام النـاطقين دون النكـرات والأزمنة والأمكنة .. ويضاف إلى الأشرف الأفضل .. بخلاف الأهل حيث يضاف إلىٰ الجميع[1]. انظر: الفصل الثاني.

الأَبُ = هو الوالد الذكر[2]، أصله أبَوٌ، والجمع: آباء وأبُون. وأبّاه .. بمعنى قال له: يا أبي![3].

---

(١) قيل: ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إمـا بـقرابـة قـريبة أو بموالاة او غيرهما.

(٢) الفرق بين الأب وبين الوالد، هو أن الوالد يـطلق عـلى مـن أولدك مـن غـير واسطة، والأب قد يطلق على الجدّ القريب والبعيد، كما سيأتي.

(٣) أسهب ابن سيده في المخصّص ٥/ق ١٢/١٦٩ ـ ١٧١ في أصـل كـلمة أب. ←

وقد يطلق على العمّ، وكذا الجدّ مجازاً. كما سيأتي.

أبابيل: هم الفرق، لا واحد له.

أبتر = ويقال: أبتر الرجل.. إذا لم يكن له ولد.

ابتكرت = يقال: للمرأة التي ولدت أوّل ما ولدت ذكراً.

أَبْطَن فلاناً = أي اتّخذه بطانة، انظر: البطانة. وكذا قولهم: أبطنته.

أَبْكَار = انظر: البِكْر.

الابْن(١) = هو الولد الذكر، وإليه ينصرف، ويُطلق على ابن الابن وإن سفَل مجازاً. وجمعه: أبناء، وبَنُون، والاسم: البُنوّة(٢).

الابْنَة = هي الأنثى من الوُلد، ويطلق على ابنة الابن وإن سفل

← وكذا أخ، وكيفية نسبتهما، ولا يهمنا التعرض لذلك، ولاحظ: المرصّع لابن الأثير: ٤٨.

(١) أقول: الابن أصله (بَنَوَ) بوزن (جَمَلَ)، والذاهب منه الواو، وقيل الياء، والهمزة بدل منها، ولذلك عاقبتها في النسب ـ على حدّ تعبير ابن الأثير في المرصّع: ٥١ ـ تقول: (ابنِيّ)، و(بَنوِيّ)، وتثنيتُه: (ابنان)، وجمعه (أبناء)، و(بنون)، ومؤنثه على لفظه (ابنة)، وتثنيتها (ابنتان)، والهمزة فيها همزة وصل جيء بها مع العوضية توصّلاً إلى النطق بالساكن. وعلى كل، سمي بذلك لكونه بناء للأب، كما سيأتي.

(٢) لاحظ باب الأبناء في المخصّص ٥/١٩٢ ـ ٢٠٩، وما فيه من مشتقات واستعمالات، وباب البنت ٥/٢٠٩ ـ ٢١٧.

أقول: إن الفرق بين الابن والولد هو كون الأول للذكر، والثاني يقع على الذكر والأنثى، أما النسل والذرية فيقع على الجميع.

مجازاً، وجمعها: أَبْناء وبَنُون.

الأُبوَّة = انظر: الأرُومةُ.

أَبَوْتَ فلاناً إباوَةً = بمعنى صرت له أباً، وكذا: أبَيْت.

أَتْأَمَتْ = يقال للمرأة لو ولدت اثـنين في بـطنٍ، فـهي: مُـتْئِم. ومعتادته: مِتْنام، وتَاءَمَ أَخَاه: وُلِدَ معه، وهو تِئْمه، وتؤمه، وتئِيمه، وتَوْأمه.

أتانا عائتة من الناس = أي جماعتهم.

أتانا القوم بقطيبتهم = أي بجماعتهم.

أَتِيّ = هو الغريب، وسيأتي مصطلحاً.

أثبَتَة = هي الجماعة، والجمع ثُبات وثبون.

أثغَر[1] = هو الصبي إذا نبتت أسنانه.

الأجنَبُ = البعيد في القرابة، أو في الغربة، وجمعه: أجانب.

الأحابيش = جمع الأحبوش، وهم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

احتسب فلان بنينَ واحتسبهم = وذلك فيما إذا ماتوا عنه كباراً

---

(١) قال سيبويه: وتبدّل الدال من الثاء، فيقال: أدغر، قاله ابن سيده في المخصص ٣٤/١.

مقابل: فرط.

أحض الرجل = اذا تزوج، والمرأة .. اذا زوّجها.

الأحْماء = هو كلّ من يكون من قبل الزوج أخوه أو أبوه أو عمه، يقال: هؤلاء أحماء فلانة .. تريد قوم زوجها. والأصهار أعمّ. انظر: الحَمِيم.

أحمَاءُ فُلانَة = انظر: أصهار المرأة.

الأَخ = هو كلّ من جمعك وإياه صُلب واحد أو بطن أو هما معاً، كما يقال لمن يشاركك في إرضاعة شرعية، بل يُستعار في كلّ مشارك لغيره في القبيلة أو الدين أو صنعة أو معاملة أو مودّة أو في غيرها من المناسبات، والجمع: إخوان، وآخاء، وإخْوة.

ويقال: أخو الشيء لمن كان صاحبه وملازمه، وأخو السفر لمن كان كثير الأسفار، وأخو القبيلة لمن كان أحد رجالاتها[1] ولعل هذه مصطلحات.

آخى فلان.. = وكذا: يأخُوه وإخُوّة وإخاءة وآخاه مؤاخـاةً

---

(١) قال ابن سيده في المخصص ٤/٢٢٠: .. وكل من نسب إلى شيء فهو أخـوه، كقولهم: أخو سفر، وأخو لذة ..

قال في بحار الأنوار ٦٣ / ١٧٤: .. وذلك أن العرب يسمون الملازم للشيء أخاً له، فيقول: فلان اخو الكرم والجود .. واخو الشعر .. إذا كان مواضباً على هذه الافعال.

وإخاءً وتأخّاه.. بمعنى اتخذه أخاً.

الأُخْت = هي كلّ انثىٰ جمعك وإياها صلب واحد أو بطن أو هما معاً، وجمعها: أخوات، انظر: الأخ.

الأختان = كلّ شيء كان من قبل المرأة فهو خَتَنٌ، والصهر أعمّ، ويقابله: الأحماء.

أختَان فُلان = أصهار الرجل.

الأخلاط = هم الجماعات من الناس، واحدهم: خِلط.

يقال: أخلاط الناس، أو من أخلاطهم.. ويراد منه الحمقىٰ، جمع: خِلْط.

أخلف = فيما لو قارب الصبي الحلم. فإذا شك في احتلامه ـ قال أبو عبيد: أحلف ـ بالحاء المهملة ـ قال ابن سيده[1]: وكلّ شيء مختلف فهو مخلف.

أخَوْتَ = .. بمعنىٰ صرت أخاً، وتآخيت.. أي اتخذت أخاً.

أخْوَل = هو فيما إذا كان ذا أخوال فهو مُخْوِلٌ.

الأخياف = هم الإخوة الذين تكون أمهم واحدة والآباء شتى.

ويقال للضروب المختلفة الأخلاق والأشكال من الناس.

ادعىٰ نَسَب بَني فُلان = يطلق في باب الانتساب، يقال: ادَّعى فلاناً.. صيّره يدعىٰ الى غير ابيه، وادعىٰ على فلان بكذا: نسبه اليه

---

(١) المخصص ١/٣٤.

وخاصمه فيه .

ادّعاهُ = بمعنى صيّره يُدعَى إلى غير أبيه .

الأدغل = هو المدّعي نسباً ليس بنسبه ، والجمع : أدغال .

الأذناب = يقال : أذناب الناس أو من أذنابهم .. ويراد منه من اتباعهم وسفلتهم .

أربع الرجل = ولد له في الشباب ، ويقال لولده : ربعيون .

أرذل = يقال للرجل فيما لو صار أصحابه رُذلاء ومن أخسّة الناس .

أرْمَل = انظر : الأرمَلة .

الأرمَلَة = هي المرأة التي مات زوجها ، سمّيت بذلك لذهاب زادها وفقد كاسبها ، أي لافتقارها إلى من ينفق عليها ، من قولهم : أرمل الرجل .. إذا ذهب زاده ، ولا يقال لها : « أرملة » إلّا إذا كانت فقيرة ، ورجل أرمَلُ : إذا ماتت زوجته .

الأرُومَةُ = وكذا ؛ الجَذْمُ ، والنِّجارُ ، والأُبوَّةُ ، والمُنْتَضى ، والمُرَكَّبُ ، والجُرْثُومَةُ ، والمُنْتَمىٰ .. كلّها واحدة تطلق في مقام المدح والتعظيم وبيان كرم الأصل[1] .

---

(١) الألفاظ الكتابية : ٤٣ ، باب في كرم المَحْتِد والأصل .

أَزْنَى فُلاناً = نسبه إلى الزنا .

الأزيَب = هو الرجل الدعيّ في النسب .

استأمّ الرجل = هو فيما إذا اتخذ أمّاً[١] .

استبْعلَ = أي صار بعلاً ، انظر : بعل .

اسْتَخْوَلَ في بَنِي فُلان = اتخذهم أخوالاً .

استطأ الرجل = هو من بلغ ابنه مبلغ الرجال فصار مثله ، فكأنّه صاحبه ، نظير : أصحب .

اسْتعلج = هو فيما إذا خرجت لحية الصبي وغلظ واشتد ، وعلج العجم منه[٢] . انظر : العِلْج .

استعمّ الرجل = بمعنى اتخذه عَمّاً له .

اسْتَلْحَقَ فُلان فُلاناً .. = إذا أنكره ثم ادعاه ونسبه إلى نفسه . يذكر في باب الانتساب .

اسـتَلحقَهُ فُـلان = إذا ادّعـاه وألحـقه بـنسبه . يأتي في بـاب الانتساب .

استَنْسَبَ = بمعنى ذكر نسبه ، أي اعتَزى .

---

(١) قال ابن سيده في المخصص ١٧٢/١٣/٥ : .. ولم اسمع هذه في النسب إلّا في شيء حكاه أبو عبيد .

(٢) يقال لكل صلب شديد : عَلج . ورجل عَلج ـ بكسر اللام ـ أي شديد ، قاله في الصحاح ٣٣٠/١ ، والقاموس المحيط ٢٠٠/١ ، وغيرهما .

اسْتَنْسَبْتُ الرَّجُلَ = سألته عن نسبه فانتسب لي، وانتمىٰ، واعتزىٰ، واتصل[1]. يذكر في مقام الانتساب.

استنصرته = أي طلبت نصرته، انظر: الناصر.

استنكح المرأة = طلب ان يتزوّجها.

استنكح من بني فلان = تزوّج منهم.

الأُسْرَة = هي من الرجل رَهْطه الأدنون، ويقال ـ أيضاً ـ للجماعة التي يربطها أمر مشترك، والجمع: أُسَر.

أسرة الرجل = هم رهطه الأدنون، وكذلك: فصيلته، وعترته، والحيّ، يقال في ذلك كله، انظر: المصطلحات.

أَشَبَّ الرَّجُلُ بَنِيْنَ = فيما إذا شبّوا له، وقد شبّ يشبّ شبّاً، والاسم: الشبيبة.

أَشْبَلَتْ = انظر: المُشبِل.

الأَشْمَط = هو الأشيب، وهو من اختلط سواد شعره ببياضه، يقال: مات أَشْمَط.

أشهد الرجل = هو فيما إذا اشعر وأخضرّ مئزره، وأشهد ـ أيضاً ـ إذا أمذىٰ.

الأَشَيَب = هو الذي ابيضّ شعره، وقيل: هو الذي شيّب الحزن

---

(١) نجعة الرائد لليازجي ١ / ٢٦٠، عن الألفاظ الكتابية: ٤٩.

رأسه وأشابه .

أصَافَ = يقال: أصاف الرجل .. فيما إذا ولد له على الكبر ، ويكون ولده: صيفيون ، وصيفي ، مقابل : ربعيون .

ويقال : أصافَ ؛ فيما إذا لم يتزوج إلّا بعد الكبر ، ورجل مِصياف .. أي لا يتزوج حتىٰ يشمط[١] .انظر : الصَيفيّ .

أَصْبَت = انظر :المُصيبَة .

أَصَبت المرأة = وهي فيما لو كان لها صبيٌّ ، فهي مُضْبٍ ومُصيبة .

أصحب الرجل = هو من بلغ ولده مبلغ الرجال فصار مثله ، فكأنه صاحبه .

الآصِرَة =هي القرابة ، وكذا : الرحم . وقيل : هي ما عطفك على غيرك من رَحِمٍ أو قرابة أو مصاهرة أو معروف ، وجمعها : الأواصر ، وهي لغة بمعنى : الشدّة والثقل . وتأتي بمعنى لواه .

الأصْل = هو الأساس ، وأصل الشيء هو أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبُت منه ،وقيل : أصْل كل شيء هو ما يستند وجود ذلك الشيء عليه ، ولذاكان الأب أصل الولد ،والجمع :أصول .

الأَصْهَار = قيل : هي معنى أعمّ من الأحماء ، إذ هذه من قبل الرجل ، والأصهار أعمّ . انظر :الختن .

---

(١) القاموس المحيط ٣/١٦٤ ـ ١٦٥ .

أصهارُ الرَّجُل = هم أهل زوجته الأدنون، ويقال: أختان فلان.

أَصْهرَ إلَيْه = بمعنى دنا منه، انظر: الصِّهر.

الإضْمامة = هم الجماعة من القوم ينضمُّ بعضهم إلى بعض.

أضوىٰ الرجل = وهو فيما لو ولد له غلام ضاوٍ، والضاوي: الضعيف[١].

أطْفَلَتْ = يقال: أطفلت المرأة .. فيما إذا ولدت طفلاً. وأيضاً فهي مُطفِل: أي ذات طفل.

الاعْتِزَاء = بمعنى الانتساب، يقال: عزاه إلى أبيه يعزُوه عَزْواً.. نسبه إليه، وعزا هو إليه وله، يعزىٰ، واعتزى إليه، وتعَزى إليه: انتسب صدقاً أو كذباً.

اعتزىٰ = انظر: استَنْسبتُ الرجل.

اعْتَزىٰ فُلان إلى أبٍ = يطلق في مقام بيان الانتساب.

اعْتَزَى إلَيْه = انتسب له صدقاً أو كذباً.

أعذار = يقال: فلان أعذار فلان.. أي هما ولدا في عام واحد، وقد يكنىٰ به عن كون أعمارهما متقاربة[٢].

---

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٦٦/٢ ـ الهامش ـ.

(٢) قال في ربيع الأبرار ٤٧٠/٢: كان عليٌّ [عليه السلام] والزبير وطلحة وسعد.. أعذار عام واحدةٍ.. اي عذروا في عام واحد.

أعسان = انظر : آسان .

أعرض = يقال : أقصب في عرض فلان ، كما يقال : اعترضت عِرضه .. اي : انتقصه ، ولاتعرض عِرضه .. أي لاتذكره بسوء .

اعقاب الرجل = ولده وولد ولده .

الأعيان = هم الإخوة يكونون لأب وأمّ ولهم إخوة لِعلّات[1] ، يقال : هؤلاء أعيان إخوتهم .

أَعْيَل = هو فيما إذا كثر عياله ، انظر : العِيال .

اغتال = يقال : اغتال الغلام .. بمعنى احتلم ، أو سَمِن وغَلُظَ[2] .

أغثر = يقال : رجل أغثر .. أي أحمق .

الأغر من الرجال = الشريف .

أفاني الشباب = أوله ، واحده : أفنون .

أَفْرَدَتْ = انظر : المُفْرد .

أَفْطَمَ الصَّبِيّ = أي أدخل في وقت الفطام ، بمعنىٰ فُصِلَ عن الرضاع .

أَقَارِبُك = عشيرتك الأدنون ، انظر : القرابة .

---

(١) المخصص ٢٢٠/٤ .

(٢) انظر : القاموس المحيط ٢٨/٤ ، والصحاح ١٧٨٧/٥ .

أَقْرِبَاؤُكَ وأَقْرَبُوك = بمعنى عشيرتك الأدنون ، انظر : القرابة .

اقصرت = يقال للمرأة فيما لو ولدت اولاداً قصاراً .

أقعده الوَلَد = يقال لمن كان كبير قومه أو أكبرهم ، والمؤنث فيه كالمذكر .

اكْتَهَلَ = مشتقّ من اكتهال النبت ، وهو اعتمامه وتناهيه ، انظر : الكَهْل .

الأكشم = هو الناقص الحسب ، وقيل : بل الناقص في جسمه .

الالْتِيَاط = هو أن يدّعي الإنسان ولداً وليس له .

الألكد = هو الملصق بقومه اللئيم .

الأُمّ = اصل وجود الشيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدؤه ، وهي هنا الوالدة القريبة التي ولدته ، وكذا البعيدة التي ولدت من ولدته ، بازاء الاب ، وتطلق على الجدة ، وأمّ الشيء : أصله ، والجمع : أمّهات لمن يعقل ، وأمّات لما لا يعقل[1] .

---

(١) المخصص ١٧٢/٥ ـ ١٩٢ باب أنواع الأمّهات واشتقاقاتها . وقال فيه ١٨٠/٥ : .. والعرب تقول أصل كلّ شيء أمّه .

وانظر المرصّع : ٥٠ ـ ٥١ .

أقول : أصل كلمة (أمّ) : أمهة ـ فحذفت الهاء ـ وتُصغّر على (أميهة) ، وتجمع

←

الإمام = هو كلّ من يأتمّ به الناس من رئيس أو غيره، والجمع: أئمة، ويأتي بمعنى المتقدّم على القوم.

أَمَّتْ وَلَداً = وكذا: تؤمه.. فيما لو صارت له كالأم.

الأُمَّة = هم الجماعة، ويقال للجِيل من كلّ حيٍّ. وقيل: هي جماعة أرسل إليهم رسول.

الأَمَة = هي المملوكة مقابل الحرّة، والجمع: أَموات، وإماء، وام، وأموان ـ مثلثة الهمزة ـ.

امرأة خطالة = أي فاحشة، و خطَلُها هو فحشها.

امرأة ضامدة = أي فاحشة، والضمد أن يكون للمرأة خليلان.

امرأة قحبة = أي فاحشة، والقحبة هي المرأة الفاجرة، من القحاب وهو فساد في الجوف.

امرأة هجان = أي كريمة الحسب نقيته، لم تُعر فيها الاماء، كانت بيضاء أو غير ذلك، والجمع: هجان، والمصدر: الهجانة.

امرأة مرجل = أي تلد الرجال.

الأَمْرَد = هو الشابُّ فيما لو بلغ وطرّ شاربه ولما تبدُ لِحيته. ويقال له: السروت.

أَمْغَلَتْ = انظر: المُمْغِل.

← على (أمّهات)، فتردّ معها الهاء المحذوفة. ومنهم من يصغّرها على (أميمة) ويجمعها على (أمّات).

أَمْلَكُوهُ = زوّجوه، والملاك هو التزويج.

الآنِسَة = هي الفتاة الطيبة النفس، أو المحبوب قربُها وحديثها، مؤنث: آنس، اسم فاعل من أَنِسَ به وإليه يأنِس ـ كـعَلِمَ وضَرَبَ وكَرُمَ ـ إذا سَكَنَ إليه القلب ولم ينفر، وذهبت به وحشتُه.

أَنْبَت = هو الغلام فيما إذا راهق واستبان شعر عانته.

أَنتَ أخِي في نَسَبِ[1] **الأدَب** = يطلق في مقام بيان القرابة.

انتسب = اي ذكر نسبه ونسبته إلى أبيه.

انْتَصَرَ مِنْه = اي انتقم منه. انظر: الناصر.

انْتَقَلَ الْقَوْمُ = انظر: النِقْلة.

انْتَمىٰ هُوَ إِلَيْه = بمعنى انتسب.

الانْتِمَاء = الانتساب، يقال: نَمى فلاناً إلى أبيه ينميه نَمـاء ونُمِـيّاً ونَمّاء، بمعنى نسبه إليه.

أَنْجَبَ = بمعنى ولد ولداً نجيباً، فهو مُنْجِب، والمرأة: مِنْجاب. أي ذات أولاد نُجَباء.

الأواصر = القرابات، واحدتها: آصِرة.

أَوْحَدَتْ = انظر: الموحد.

أوزاع القبائل = أي فرقها، أو بقايا مجتمعة من قبائل شتىٰ.

---

(١) يقال: نِسْبَة ونُسْبَة لغتان.

أوزن بني فلان = أي أوجههم.

الأوشب = هم الأخلاط من الناس، يقال: هو من أوشاب الناس.

الأَوْغَاد = جمع: وَغْد، ويراد منه الأحمق الضعيف الرَذْل الدنيء.

الأَوْفَاض = الأخلاط من الناس.

أَوْكَبَ = بمعنىٰ لزم، ويأتي بمعنىٰ ساير القوم وماشاهم.

الأَهْل = قيل: هم من الرجل أخصُّ الناس به، والحقّ أن أهل الرجل: من يجمعه وإيّاهم نسب أو دين .. أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد. وأهل الرجل ـ في الأصل ـ من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تجوز في غيره ..

كما وقد قيل: إن الأهل لا يقع على المرأة، ولم يثبت.

والأصل فيه القرابة، وقد أُطلق على الأتباع، كما أُريد منه الآل[1]، أو من كان له زوجة وعيال، ومنه قوله عزّ اسمه: ﴿ وسَارَ بِأَهلِهِ .. ﴾[2] أي زوجته وأولاده.

وأَهّل الرجل وتأَهّل: تزوّج. والتأَهّل: التزوّج.

وأَهِل به يأهَل أَهْلاً .. إذا أَنِس به .. وسنرجع له في المصطلحات

---

(١) قيل: ان الاهل يُعبّر به عن القرابة، والآل يُعبر به عن الاتباع في الدين.

(٢) سورة القصص (٢٨): ٢٩. وآيات كثيرة في هذا الباب.

والتنبيهات العامة .

أَهْلُ الرَّجُل = زوجته ، وكذا : أهلته .

أَهْلُ المُسَمَّة = هم الخاصّة والأقارب ، مقابل : أهل المنحاة .

أَهْلُ المِنْحَاة = هم الذين ليسوا بأقارب .

أَيْتَمَت = هي المرأة فيما لو صار ولدها يتيماً ، فهي مُوتِم .

أَيْفَعَ = أي شبّ ، انظر : اليافع . يقال : أيفع الغلام .. إذا شارف الاحتلام وناهز البلوغ .

الأَيِّمُ = هو الرجل الذي ماتت زوجته ، والجمع : أيامىٰ . وقد يطلق علىٰ المرأة ايضاً[1] .

الأَيِّمىٰ (الأيامىٰ) = هي المرأة التي مات زوجها ، أو التي لا بعل لها ، وهنا يطلق على الرجل على طريق التشبيه بالمرأة ، والجمع : أيامىٰ .

---

(١) جاء في مستدرك وسائل الشيعة ١٤ / ٣١٥ ذيل حديث ١٦٨٠٩ نقلاً عن الاستغاثة في بدع الثلاثة أن : الأيّم : هي التي قد مات عنها زوجها أو طلقها بعد الدخول بها .

﴿ ب ﴾

بات فلان = بمعنىٰ تزوّج .

البَارِع = هو الذي فاق أصحابه في السُؤدد ، أو هو الفائق في علم أو جمال أو أصالة رأي ، والبراعة : كمال الفضل ، وكذا حسن الفصاحة الخارجة عن نظائرها .

بَاعَلَتِ المَرْأَةُ الرَّجُلَ = اتخذته بعلاً .

البِطَانَة = يقال : بطانة الرجل هم خاصّته ومن يكشف لهم عن أسراره ، ويقال : أبْطَن فلاناً .. اتخذه بطانة ، وبطُن من فلان وبه يبطُن بَطْناً .. صار من بطانته .

البَطْن = هم ما دون القبيلة ، أو دون الفخذ وفوق العمارة ، ويجمع على أبطُن وبُطُون . وسيأتي في المصطلحات .

بَطَنَ مِن فُلان = .. أي صار من بطانته ، انظر : البِطانة .

البُغْكُوكَة = هم الجماعة من الناس أو غيرهم يأتون في ازدحام وجَلبة . وقيل : بغكوكة الناس هو مجتمعهم .

البَعْل = هو الزوج والزوجة ، وقيل : هو الذكر من الزوجين ، والجمع : بِعال وبعولة وغيره .

البَيْت = هو مأوىٰ الانسان بالليل ، وجمعه ابيات وبيوت ، وهو في بيوتات العرب الذي يضمّ شرف القبيلة ، وسيأتي في الفوائد العامة .

البَغِيّ = هي الأمة ، أو الحُرّة الفاجرة التي تتكسّب بفجورها ، وقيل : البَغيّ هي القَينة وإن كانت عفيفة لثبوت الفجور لها في الأصل ! ولا يراد منه الشتم ، لأنه اسم جعل كاللقب .

البِكْر = هو أوّل ولد الأبوين ، وكذلك أبواه في ولادته ، يقال للذكر والأنثىٰ . وبكر كل شيء أوله ، والجمع : أبكار . وسيأتي .

وتطلق أيضاً علىٰ المرأة التي ولدت بطناً واحداً ، وبِكرها ولَدها ، للذكر والأنثىٰ ، والجمع : أبكار ، ويقال لمن يتزوّج من الرجال أو النساء ايضاً .

بَنُو الآحَاد = يطلق على الإخوة فيما إذا كانوا لأب واحد ، مقابله : بنو الأعيان .

بَنُو الأَعْيَان = يطلق على الإخوة فيما إذا كانوا من آباء متفرّقين ، مقابله : بنو الآحاد[١] .

بَنُو العَلَّات = يقال للقوم إذا لم يكونوا من أمّ واحدة ، انظر : العَلّة[٢] لاحظ الفصل القادم .

---

(١) حكاه ابن سيده في المخصص ٢٠٨/٤ عن الأصمعي .

(٢) قال ابن سيده في المخصص ٢٠٩/٤ : .. وإنما سمّيت علّة لأنها تُعَل بعد صاحبتها ، وهو من العِلَل .

بُوشُ الْقَوْم = هم فيما لو خلطوا من جماعات شتىٰ؛ يقال: تركتهم هوشاً بُوشاً .. أي مختلطين.

البُهْلُول = هو السيّد الجامع لكلّ خير، والجمع: بهَاليل.

بَيْضَةُ الْقَوْم = وسطهم، كما أن بَيضة الإسلام: جماعتهم.

﴿ ت ﴾

تَاءَمَ أَخَاهُ = ولد معه فهما توأمان، انظر: أتأمت، توْأم.

تَأَبَّاهُ = بمعنى اتخذه أباً.

تَارَبَها = انظر: التِرْب.

تَرَأَسَ عَلَيْهِم = أي صار رئيساً لهم.

تَأَمَّمَ = يقال: تأمّم الولد المرأة واستأمّها فيما لو اتخذها أمّاً.

تَبَاعَلَ الْقَوْمَ = هو فيما إذا تزوّج بعضهم من بعض. ومنه: باعل بنو فلان بني فلان.. فيما إذا تزوجوا فيهم.

التَجْمِيْر = التجميع، قاله المبرد في الكامل[1]، انظر: المصطلحات النسبية.

تَحَلَّم = انظر: الشرخ.

تَحَمَّت = يقال: تحرّمت منه بحرمة.. فيما إذا احتمت وامتنعت.

تَخَوَّلَ فُلاناً = بمعنى اتخذه خالاً. وكذا يراد منه أنه دعاه خاله.

تَدَخَّل في نسب بني فلان = يطلق في باب الانتساب.

---

(١) الكامل للمبرد ٢ / ٧٧٨.

التِرْب = هو كلّ من ولد معك فهو: تِرْبُك، يطلق على الذكر والأنثى، وأكثر ما يستعمل في المؤنّث، والجمع: أتراب، وتارَبَها: صار تِرْبَها. نظير: اللِّدَة، والقرن، والسَنين، والشَرْخ.

تَرَجَّلَت = انظر: الرجل.

تَرَجَّلَتِ المَرْأَةُ = إذا صارت كالرجال، وقد يكون الرجل صفة، يعني بذلك الشدّة والكمال.

تَصَاهَرُوا = يقال فيما إذا كان بينهم صِهْر أومصاهرة.

تَضَبَّب = انظر: الشرخ.

التَّعَامَة = هي الفاجرة، وكذا: العاهرة، والمعاهرة.

تعرّب = تشبه بالعرب، أو انه أقام بالبادية فصار أعرابياً، ومنه التعرّب بعد الهِجرة.

تَعَزَّىٰ إلَيْه = انتسب له صدقاً أو كذباً.

تَعَمَّمَ فُلاناً = بمعنى أنه قال له: يا عمّ! أي اتّخذه عمّاً.

تَفَتَّتْ = هي الجارية فيما إذا تشبهت بالفتيان. انظر: الفتىٰ.

تنسب إليك = ادعىٰ انه نسيبك.

التَوْأَم = هو المولود مع غيره في بطن، من الاثنين فصاعداً، ذكراً كان أو أنثى، من إنسان أو حيوان، والجمع: توائم وتُوأم، يقال: تَوْأم للذكر، وتَوأمة: للأنثى، وهما توْأمَان. ومقابله: الفذّ.

تَوْأَم = انظر: المتئِم. ومثله: **تَوْأَمة**.

تَوْأم = انظر : المتئِم . ومثله : **تؤام** .

تَهَوُّش = يقال : تهوّشوا على كذا . . فيما إذا اجتمعوا عليه : انظر : الهَوش .

﴿ ث ﴾

الثُبَة = هي الجماعة ، نظير : الفَوْج ، والثُلَّة ، والزمرة .. وغيرها . والجمع : ثُبات وثُبون .

الثكَن = هم الجماعات .

الثكُول = هي المـرأة الفاقدة للولد ، ويقال أيضاً : رجل ثاكل ، والاسم : الثكل . والثكول بمعنىٰ الفاقد : وقيل : مطلق فقدان الحبيب ، وأكثر ما يستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما ، وقد أثكلته أمه فهو ثكول ، ويقال له : عبرىٰ .

الثُلَّة = هم الجماعة مـن النـاس ، نـظير : الطـائفة ، والجـبهة ، والزمرة .. وغيرها .

الثِنْيُ = هي المرأة التي ولدت مرة ثانية ، وقيل : هي التي ولدت اثنين ، وولدها ذلك : ثِنْيـُها ، انظر : ابتكرت .

﴿ ج ﴾

جَارَةُ الرَّجُل = امرأته، وكذا: خَضَلته.

الجَارِيَة = هي الشابّة، يقال لها لخفتها، ثمّ توسّعوا حتى سمّوا كلّ أمة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السَّعْي، تسمية بما كانت عليه، والجمع: الجواري.

جَارِيَةٌ مُوَلَّدَة = انظر: المُولّد.

الجَبْهَة = هم الجماعة من الناس، نظير: الزمرة، والثلّة، والطائفة..

الجَثَامَة = هو السيّد الحليم.

الجَحْجَاح = هو السيّد الأريب، وكذا السيّد السمح الكريم، ولا فعل له، ولا يقال في النساء، والجمع: جَحَاجِيْح، وجَحَاجِحَة، وجَحَاجِح.

الجَدّ = هو أبو الأب وأبو الأم، والجمع: أجداد وجُدود.

جَدَل = يقال جَدَل الغلام يجدل جدولاً.. يعني اشتدّ.

الجَدِيْلَة = هي القبيلة والناحية.

جَذَاعُ الرَّجُل = قومه، لا واحد له.

الجَذَع من الرجال = الشاب الحدث، والانثىٰ: جذعة.

الجَذْمُ = انظر: الأرُومةُ.

الجِرّة = هم الجماعة من الناس يقيمون ويظعنون.

الجُرْثُومَةُ = انظر: الأرُومةُ.

الجَرْشَبِيّة = هي التي ولّت وبلغت أربعين أو خمسين إلى أن تموت، وقد جَرشَبَت.

الجرنبذ = هو ابن المرأة من غير زوجها.

الجَشَّة = هم الجماعة من الناس يقومون معاً في نهضة أو ثورة .. اي لمهمّة ما.

الجَشْم = خدم الرجل وعياله. وهي كلمة في معنىٰ الجمع ولا واحد لها، وجمعه: أجشام.

الجَعْماء = هي المرأة التي أنكر عقلها هَـرَماً، ولا يـقال: رجـل أجعم. والأَجعم، بمعنى الحريص النهم.

الجفان = مأخوذ من الجُفّ، بمعنىٰ العدد الكثير، والجماعة من الناس[١].

الجَلَنْفَعَة = هي المرأة فيما إذا أسنّت، وهي غليظة شديدة.

الجَمّ = هو العدد الكثير، والجُمَّة والجَمَّة هم الجماعة يسألون في الحَمَاله .. وهي الدِيَة والغرامة.

---

(١) لاحظ: لسان العرب ٣٠٧/٢.

الجَمَاجِم = هي القبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم ، وستأتي ، ولغة ، هم : السادة الكرام .

الجُمّاع = وكذا : جُمّاع الناس .. ويراد منه أخلاطهم من قبائل شتّىٰ .

الجَمّة = هم الجماعة من الناس ، والجمّ : العدد الكثير .

جمرات العرب = انظر : التجمير .

جُمع = يقال للمرأة فيما لو ماتت وفي بطنها ولد : ماتت بجمع .

وقيل : هي ما لو ماتت المرأة ولم يمسّها رجل .

جِنّ النَّاسُ وجِنَانَهُم = معظمهم .

الجَنِيْن[1] = هو الولد ما دام في بطن أمّه ، وجمعه : أجِنّة ، فإذا ولدته فهو وليد ساعة تلده إن كان حياً ، والا فسقط ، والأنثىٰ ، وليدة ، والجمع : ولدان وولائد .. ثم يكون صبيّاً ما دام رضيعاً ، انظر فوائد الفصل .

الجَوْفَة = هم الجماعة من الناس ، وجَوَّفَهُم بمعنى جَمَعَهُم ، فتَجَوَّفُوا .. أي تجمّعُوا .

الجَوْق = هم الجماعة من الناس .

---

(١) يقال : قد جَنّ في الرحم يجنّ جنّاً ، وأنما سمّي جنيناً ؛ لأنّه اجتن .. أي اكتن في بطن أمّه .. لاحظ : المخصص ١/ ٣٠ ـ ٤٦ في أسماء الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهىٰ الكبر .

الجَهَاضِم = والجَهضم ـ لغة ـ الضخم الهامة المستدير الوجه ، وقال الخليل : تقول العرب : تجهضم الفحل على أقرانه : إذا علاها بكلكله ، يقال : فلان من الجهاضِم[١] .

الجِيْل = هم الصنف من الناس كالترك والروم ، وقيل : الجنس من الناس ، وتطلق على الأُمَّة . والجمع : أجيال .

---

(١) الكامل ٣ / ١٢٩٢ .

﴿ ح ﴾

الحَاشِيَة = هم أهل الرجل وخاصّته وأصله.

حَاشِيَةُ النَّسَب = هم الذين يكونون على جانبه كالعمّ وابنه.

الحَافِد = هم بنات الرجل وأولاد أولاده؛ لأنهم يخدمونه في صغرهم، واحده: الحَفَدة والحَفَد.

حَالِم = يقال: حالم الصبي إذا احتلم وترعرع، والترعرع هو: اليافع، انظر: محتلم.

حَامَّ فُلاناً = أي قارَبه، انظر: الحميم.

الحَانِط = يقال: غلام حانط.. أي مدرك، وهو الغلام فيما إذا بلغ الحُلُم، ويقال له: المدرك.

وقيل: الغلام فيما إذا ظهر البَثْر الذي يبدو في وجهه بعد ما يحتلم.

الحَتْفَل = هو من كان من سفلة الناس.

الحِجْر = هي القرابة، وقد تطلق على العَقل.

حِجْز الرَّجُل = هو ما كان بين فخذيه من عشيرته.

الحَدَث = هو كلّ فتيّ من الناس والدوابّ، والأنثى: حَدَثة،

يقال: رجل حَدَثُ السنّ وحديثها.. ورق القوم: أحداثهم. وكذا: شبابهم وجمعه: أحداث، ورجل حَدَث السنّ وحديثها: فتىً بيّن الحَدَاثة والحُدوثة.

حَدَثَة = انظر: الحَدَث.

حَرَمُ الرَّجُل = هم نساؤه وأهله وما يقاتل عنه ويحميه، والجمع: حُرَم، وكذا: حَرَمُ، وهي المحارم.

الحُرْمَة = هو ما لا يحلّ انتهاكه من ذِمّة أو عهد أو صُحبة أو نحو ذلك، وتطلق على المرأة. والمَحْرَمة والمَحْرُمة: الحُرْمَة، والجمع: المحارم، وحرم.

الحَرِيدُ = هو الحَيّ القليل ينزلون منفردين من الناس. وَحَيّ حرِيد بمعنىً منفرد لعزّته أو لِقلّته.

الحِزْب = هم الطائفة من الناس، والجماعة وقيل: جماعة فيها غلظ، وحزبوا وتحازبوا: صاروا حزباً، وحزّبهم: جعلهم أحزاباً.

حِزب الرَّجل = هم جنوده وأصحابه الذين على رأيه وأنصاره، والجمع: أحزاب.

الحَزَوَّر = هو الصبي إذا قوي وخدم. وقيل: هو الممتلي شباباً. وقيل: هو حزوّر من عشر إلى خمس عشرة[1].

الحَزِيقَة = هم الجماعة من الناس وغيرهم، وكذا: الحِزْق

---

(١) قال في المدهش: ٤٧: والحِزور من الصبيان بمنزلة الكاعب.

والحِزْقَة .

الحَسَب = هو الشرف الثابت في الآباء ، والجمع : أحساب ، انظر : الحسيب .

حَسَّبَه = هو فيما لو أذاعَ حسبه وعدَّد مناقبه ، انظر : الحسيب .

الحَسِيْب = الحَسَب هو الشرف الثابت في الآباء ، والجمع : أحساب . وحَسُبَ فُلانٌ حَسَباً إذا كان له ولآبائه شرف ثابت ، فهو حَسِيب(١) .

الحَشد = هم الجماعة ، يقال : حَشد القومُ وتحاشدوا : إذا خفّوا في التعاون ، أو دُعوا فأجابوا مسرعين .

الحَشَم = خَدمُ الرجل وعياله .

وقيل : خاصّته الذين يغضبون له من عبيده وأهله وجيرانه .. وغيرهم ، والجمع : أحشام ، يقال : حَشَمة الرجل وحَشَمه وأحشامه ..

حَشْمَة الرَّجُل = انظر : الحَشم .

الحَشو = يقال : حَشْو الناس وحِشْوتهم .. بمعنى أرْذالهم ، ويقال لمن لا يُعتدّ بهم . ومنه هنا يقال الحشويّة لطائفة من أهل الأهواء .

الحُطَائِطَة(٢) = هي الجارية الصغيرة .

---

(١) قيل : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، يقال : رجل حسيب وكريم بنفسه . كما يقال : حسب ناصع .. أي خالص .

(٢) الحُطائط : هو الصغير من كلّ شيء .

حَفَد = بمعنى خدم، نظير: يحفد حفداناً. وكذا يراد منه: مـا لو خفّ وأسرع في عمله.

حفد فلاناً = وهو فيما لو أعانه. أو يراد منه: خفّ إلى خدمته.

الحَفَدة = الأختان.

الحَفِيْد = هو ولد الولد، والجمع: حافد، وحُفداء، قيل أصله: هو المتحرّك المتبرع بالخدمة، أقارب كانوا أو أجانب، كـما قـيل: هـم الأسباط ونحوهم.

ألحَقْتُهُ بفلان.. = إذا نسبته إليه، يأتي في باب الانتساب.

حَلائِبُ الرَّجل = هم أنصاره من بني عمّه خاصّة.

الحُلَاحِل = السيّد الكامل مَنْظَراً ومَخْبَراً، ويقال: للشجاع الركين في مجلسه، ولا يقال ذلك في النساء، والجمع: حَلاحِل.

الحَلْقة = يقال للقوم إذا اسـتداروا، مأخـوذة مـن الحـلقة في الإصبع.

حُلَيَّةُ الرَّجل = امرأته وزوجته، وكذا حننه ـ بالحاء المـهملة ـ لاحظ، وطَلَّته، وقَعيدته، وحَلِيْلَته..

الحَلِيل = هو الزوج.

الحَلِيلة = هي الزوجة، وذلك لأن كلاً منهما يحلّ للآخر.

الْحَمُ = هو أبو زوج المرأة، وفيه ثلاث لغـات، يـقال: حَمـاها وحَمُوها وحَمُها وحَمْوها. انظر: الأحماء.

حما الرجل = ابو امرأته ، ومن كان من قبله من الرجال .

حماة المرأة = هي أمّ زوجها ، وكلّ شيء من قبل الزوج : أخوه أو أبوه أو عمّه .. فهم الأحماء[١] .

الحَمِيْم = هو القريب الذي تـوَدّه ويـوَدّك ، والجـمع : أحمّـاء ، وأصل هذه الكلمة للقرب والقصد ، وقد يكون الحميم بلفظ واحـد للاثنين والجميع والمؤنث . وحامّ فلاناً : قارَبه .

الحَمِيْمَة = هي القريبة ، انظر : الحميم .

الحَمِيْل = هو الدعيّ . وقيل : هو المنبوذ ، يؤخذ فـيحمل . أي الولد المنبوذ يحمله قـوم فـيربّونه .. ويأتي بمعنىٰ الكـفيل شرعـاً ، والغريب لغة[٢] .

حنة الرّجُل = أمرأته ، وهي ظلّته ، وقعيدته ، وحَليلته .

الحَـوْب = هـم الأبـوان والأخت والبـنت . ويـقال : لي فـيهم حَوبَة .. أي قرابة من قبل الأمّ ، وكذلك كلّ ذي رحم مَحْرَم . وقـيل : هو من يأثم الإنسان من عقوقه ، وكذا : الحَوْبة .

الحُوَبة = هم القرابة من قبل الأم ، وكذلك كلّ ذي رحم مَحْرَم ،

---

(١) قيل : إنما سمّوا : أحماء ؛ لأنهم حموا أنفسهم أن يضاموا . يقال : حمأ ـ مهموز ـ وحَمو ـ بغير همزٍ ـ ومتى ما سكنت الميم وهُمز لم تثبت في الخط واو حَـمٌ .. وهو كما ترىٰ .

(٢) الحميل عند الحنفية هو كل نسب كان في أهل الحرب .

وكذا: الحُوبة والحَوْبة . انظر: الحَوْب .

الحَيّ = هم البطن من بطون العرب ، والجمع : أحياء ويأتي بمعنى القبيلة ، ومنزل القبيلة . وسيأتي في الفوائد العامة .

﴿ خ ﴾

الخَائِل = انظر : الخَوَل .

خَاتَنَهُم = بمعنى تزوّج إليهم ، يقال : خاتن الرجلُ الرجلَ .. إذا تزوّج إليه ، والاسم : الختونة ، انظر : الختن .

الخَارِجِيّ =هو الذي يسوّد بنفسه من غير أن يكون له قديم !كذا قيل .

الخَال = هو أخو الأمّ ، والجمع : أخوال ، والمصدر : الخُؤولة .

الخَالَة = هي أخت الأمّ .

قيل : يقال : هما ابنا خالة ، ولا يقال : ابنا عَمّة .

الخَالفَة =هي المرأة التي غاب عنها زوجها ، وجمعها : خلائف .

خَبأة = هي البنت التي تلازم البيت ، تخبّئ نفسها فيه .

الخَتَن = وكذا : خَتَنُ الرجلِ ، هو المتزوّج بابنته أو بأخته ، والجمع : أختان ، والانثىٰ : ختنه . وقيل : كلّ من كان من قبَل المرأة كالأب والأخ ، وزوجُ البنت أو الأخت .

وقيل : الخَتَن : هو أبو المرأة . والخَتَنةَ : أمّها . والأحماء : من قبل الرجل ، والأصهار ؛ يعمّهما .

وخَتَن يخَتِن ختوناً وختونةً : تزوّج .

الخَتَنَة = هي أم زوج الرجل ، انظر : الختن .

الخُتُونة = المصاهرة من الطرفين .

الخِدَب = هو الشيخ .

الخدن = هو المصاحب ، وغالباً ما يستعمل فيمن يصاحب بشهوة .

الخَرِف = هو الشيخ إذا فسد عقله لكبره .

الخَرْيدَة = هي البكر التي لم تُمسّ ، أو الخَفِرة الطويلة السكوت ، الخافضة الصوت ، المتستِّرة .

الخَرِيْع = هي المرأة الفاجرة ، كأنها تتخرع لمريدها .. أي تلين .

الخَضَارِم = السيّد السريّ ، وكذلك : الخضرم ، ولا يقال ذلك في النساء .

الخَضْرَفَة = هرم العجوز وفُضول لحمها ، انظر : الخضرف .

خَضَلة الرَّجُل = امرأته ، وكذا : حليلته ، وحنته ، وطلَّته ، وقَعِيدته ، و..

الخِضَمّ = هو الجمع الكثير .

الخِلاَسِيّ = هو الولد الذي يكون من أبوين أبيض وأسود .

الخَلِيْط : هوابن العمّ ، وجمعه : خُلَطاء وخُلُط . والأصل فيه أن يقال للصديق والمجاور والشريك .

الخُمَاسِي = هو ما كان فوق اليافع ـ وهو الذي قارب الحلم ـ أو هو الذي طوله خمسة أشبار ! يقال : خُماسي ومخمّس .. فيما لو جاءوا خمسة خمسة .

ويقال : ما أدري أي خميس من الناس هو .. ؟! أي لا أعرف الجماعة التي ينتسب إليها .

ويقال للأنثى : خُماسية ، ولا يقال في غير الخمسة .

خُمَاسِيَة = انظر : الخماسي .

الخَمْضَرِف = وهي العجوزة التي قد استرخى لحمها وذهب شبابها ، وهي مع ذلك تَشَبّب ، أو هي الكثيرة اللحم الرِخوة ، ولا يكون ذلك إلّا في المُسنة ، والخَضْرَفة : هرم العجوز وفُضول لحمها .

الخَنْشَل = هو الرجل المسنّ القويّ .

الخَوْد = هي الحسنة الخَلْق الشابة الناعمة أو المتوسطة الشباب .

الخَوَل = هم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، وربّما قيل للواحد : خائل .

خِيفَت بِأولادِهَا = إذَا جَاءَت بِهِم أخيَافاً .. أي مختلفون ، وإخوة أخْيَافُ .. إذا كانت أمهم واحدة والآباء شتىٰ .

﴿ د ﴾

الدارج = هو الصبي إذا دبّ ونما . يقال : دَرَاجُ الصَّبِيّ فهو يدرج ودروج .. فيما لو مشى قليلاً في أوّل ما يمشي . وله معنىً اصطلاحيٌّ سيأتي .

الدَّخَل = هو العيب في الحسب ، يقال : رجل مدخول الحسب ، وقد دَخَل امرؤ دَخَلاً .. أي فسد .

الدَرْدَبِيْس = هو الشيخ والعجوز الفانية .

دَعَامَةُ عَشِيْرَتِه = سيّدها ، لاعتمادهم عليه .

الدَّعْوَة = هو الادّعاء في النسب .

الدعيّ[1] = المتبنّىٰ ، وهو المنسوب إلى غير أبيه[2] . يقال : رجل دعيّ ، وقوم أدعياء . ـ كما يقال لمن تبنّيته .

ـ وكذا هو المتهم في نسبه .

ويطلق دَعِيّ في باب الانتساب للرجل الذي يدخل في القبيلة

---

(١) قيل : الدعيّ : بفتح الدال في النسب ، وبكسرها في الطعام .

(٢) ويقال له : المُسْنَد ، والأزيب ، والزنيم ، والمزند ، والحميل ، والمنبوذ ، ومخضرم النسب .. وغيرها .

وليس منها . لاحظ الفصل الآتي .

الدَكْلَة = هم الذين ترفعوا عن السلطان ولا يعتنون به لعِزّهم وقدرتهم ، ويقال : تدكّل عليه ، بمعنى تدلّل وانبسط ، وكذا : ترفّع واعتزّ .

الدنَاوَة = انظر : الدِنْية .

دَنِيّ = أي لاصق النسب ، يقال : فلان ابن عمي دَنِيّاً ودِنيَة .

دُنْياً لَحاً = أي لاصق النسب ، انظر : الدِنْيَة .

الدِنْية = هي القرابة ، وكذا : الدَنَاوة ، يقال : هوابن عمّي وابن خالي ، وابن عمّتي أوخالتي ، أوابن أخي أوأختي .. دِنْية ودُنْياً لحاً .. أي لاصق النسب .

الدَهْماء = هم العدد الكثير من الناس وغيرهم ، ويقال للجماعة من الناس .

﴿ ذ ﴾

الذُرِّيّة = هم النسل، ويقع على الذكر والأنثى معاً. واصلها: الصغار من الاولاد، يقع ـ في التعارف ـ على الصغار والكبار معاً.

ذوو الأرحام = هم الأقارب الذين ليسوا من العصبة، ولا من ذوي الفروض في الإرث[1].

ذوو الرايات = هُنَّ البغايا التي كانت الواحدة منهن تجعل على بابها راية ليعرفها العُهّار فيقصدونها.

ذُو رَحِمٍ مَحْرَم = أي محرّم تزوُّجه، أو تزويجها.

ذُو قَرَابَتِي = انظر: القرابة.

ذو عِرْقٍ ورب = أي فاسد.

---

(١) قيل هم: أولاد البنات، وأولاد الأخوات، وبنات الإخوة، وأولاد الاخوة من الام، والعمّات من جميع الجهات، والعمّ من الأمّ، والأخوال، والخالات، وبنات الأعمام، والجد أبو الأمّ، وكلّ جدّة أدلت بأب بين أمّين أو بأب أعلىٰ من الجدّ.. فهؤلاء ومن أدلى بهم يُسَمَّون: ذوي الأرحام.

﴿ ر ﴾

الرّأب = زوج الأم .

الرّابة = امرأة الاب ، ويطلق على الحاضنة أيضاً .

الرَاجِع = هي المرأة التي مات عنها زوجها فرجعت إلىٰ أهلها .

رَأَسَ فُلانٌ = عظم قدره .

رَأْسُ ألقَوْمِ = وكذا : عليهم يرأسُ رِياسة ورِئاسة صار رَئيساً لهم .

رَأَّسُوه = جعلوه رئيسَهم .

رَبّ القوم = رأسُهم وسائسهم .

رَبّ الولد = وَليّه وكذا رَبّا ، وهو تعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه .

واختص الرأب والرَابَة باحد الزوجين إذا تولىٰ تربية الولد من زوج كان قبله .

الرُّبة = هم الجماعة من الناس .

الرَّبِيْب = هو من كان ابن امرأة الرجل من غيره .

الرَّبِيْبَة = هي بنت الزوجة . او مطلق الولد ، وكذا : الربيب .

الرَّئِيْس = يقال : رئيس القوم ورَيّسُهم .. بمعنىٰ كبيرهم

وسيّدهم، والجمع: رؤساء.

رُباع = بمعنىٰ جاؤوا أربعة أربعة.

رِبَاعَةُ الرَّجُل = قبيلته وفخذه، وقيل[١]: شأنه، يقال: تركت القوم على رَبَعاتهم ورَباعهم ورباعاتهم.. أي استقامتهم وحسن حالهم، ومضىٰ من القوم ربوع بعد ربوع.. أي أحياء بعد أحياء.

الرِبْعيّ = هو ولد الرجل في شبابه، وهم ربعيون، وأربع الرجل: ولد له في شبابه. ومنه المثل: أفلح من كان له رِبْعِيّون[٢]. وأربع القوم: صاروا اربعة. وسيأتي في آخر الخاتمة.

رِبْعِيّون = انظر: الرِبْعيّ.

الربيب = هو الراب، وكذا ابن امرأة الرجل من غيره.

الرَّجْلُ = هم الجماعة الكثيرة، تذكّر وتؤنث، كذا قيل[٣].

الرَّجُل = هو الغلام فيما إذا احتلم وشبّ، والجمع: رجال، وجمع جمعه: رجالات، وقد يقال للمرأة: رَجِلَة، وترجّلت المرأة: صارت كالرجل، أو أنها كانت متشبّهة بالرجل في بعض أحوالها.

رَجُلٌ مُعِمٌّ = أي كريم الأعمام أو كثيرهم.

---

(١) كما قاله ابن سيده في المجلد الأول من المخصص ١٣١/٣، وغيره.

(٢) هذا عجز بيت، وصدره (إنّ بنيّ صبية صيفيّون)، وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة، وقيل: الأكثم بن صيفي.

(٣) والظاهر أنه يراد منه الجماعة من الجراد خاصة، وهو جمع على غير لفظ الواحد.. قاله في الصحاح ١٧٠٤/٤، ولاحظ: القاموس المحيط ٣٨٠/٣.

رَجُلٌ نَسِيْب = أي ذو نسب .

رَجُلَة = انظر : الرجل .

الرَّحِمِ = القَرابة ، وأصلها الرَّحِم الذي هو منبت الولد ووعاؤه في البطن ، والجمع : أرحام ، واستعير هنا لكونهم خارجين من رحم واحدة .

الرديف[1] = وهو الراكب خلف الراكب .. وكل من يتبع شيئاً . ومنه يقال : هم أرداف الملوك .. أي يركبون خلفهم ، وهو بمعنىٰ : يخلفونهم ، انظر : ـ الفصل الآتي ـ المصطلحات .

الرَّذْل = هو الدون والخسيس من الناس ، وكذا : الرُذال والرَذيل ، والأرْذل .

الرَسَل = هم القطيع من الإبل ، ويُطلق ويراد منه جماعات متتابعين .

رَشْدَة = أي صحيح النسب أو من نكاح صحيح ، يقال : هو وَلَدُ رِشْدة ولرشده : صحيح النسب أو من نكاح صحيح ، أَو لغير رشده ، ضدّ : زِنْية .

---

(١) قال المبرد في الكامل ٣٦١/١ : .. ابا مرثد الغنويّ كان رديف رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم .

وقال في المدهش : ٤٧ : .. وأرداف الملوك في الجاهلية كالوزراء في الإسلام .

الرَعاع = هم الأخلاط من الناس، ويقال أيضاً لمن لا فؤاد له ولا عقل، وللأحداث الطَغام، وواحده: رَعـاعة، يـقال: هـو مـن الرعاع.. قدحاً وذماً.

الرَعْرَع = هو الصبيّ الحسن الاعتدال، فإذا أدرك قيل: شـبل أحسن الشبول. وقيل: لا يكون الشبول إلّا في نعمة.

الرُفْقَة = هم الجماعة المرافقين سفراً، والجمع: رِفاق ورُفق.

الرَقوب = هي المرأة التي لا يبقىٰ لها ولد، وقيل: هي التي لا يبقىٰ لها إلّا ولد واحد[1]، وقيل: هي المرأة التي ترقب موت ولدها لكثرة من مات لها من الأولاد، نظير: المِقلات، والهبول.

ويقال للرجل ذلك أيضاً.

الرَكن = هو من الرجل قومه وعدده الذين يعتزّ بهم.

رُودَك = يقال غلام رودك، وجارية رودك، فـيما لو كـانت في عنفوان شبابها، وشابّ رودك.. أي ناعم.

الرَهْط = هم قوم الرجل، وكذا تطلق على قبيلته.

وقيل: الرهط هم العصابة ما دون العـشرة، وقـيل: يـقال الى الأربعين وما فيهم امرأة، أو ما لو كانوا من ثـلاثة ـ أو سـبعة ـ إلى عشرة، ولا واحد له من لفظه.

---

(١) والرقوب من الشيوخ والارامل: هـو الذي لا كسب له ولا يسـتطيع الكسب، سمي بذلك لانه يرتقب معروفاً وصلة.

﴿ ز ﴾

الزَافِرَة[1] = هم الجماعة، وكذا يقال: زافرة العشيرة، وزافرة الأنصار.

زَافِرَةُ الرَّجل = أعوانه وأنصاره. وقيل: عشيرته أيضاً[2].

الزَّاهِق = قالوا: هوالشابّ الذي انق مُخّه كلّه! والانقاء: هو وقوع المخّ في القصب وليس بانتهاء السن.

زَخَّة الرَّجُل = امرأته، وقد زَخَّها.. بمعنىٰ أتاها.

الزَرافَة = هم الجماعة من الناس، أو العشرة منهم، وكذا: الزُرافة.

الزِرَم = قيل[3]: هوالذليل القليل الرهط.

---

(١) وفي حديث لأمير المؤمنين عليه السلام:.. وكان إذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط.. ولم أجد الحديث في معاجمنا الحديثية، ولا في الكتب التسعة عند العامة بمقدار ما يسعني البحث عنه..

(٢) قاله الجوهري في الصحاح ٢/٦٧٠، وانظر: القاموس المحيط ٢/٤٠، وغيرهما.

(٣) كما في القاموس المحيط ٤/١٢٤.

الزَعَامَة = هي الشرف والرئاسة ، وقد قيل للمتكفّل والرئيس : زعيم ؛ للاعتقاد في قوليهما انهما مظنة للكذب ! هذا لو كان من الزعم بالقول ، وقد يكون بمعنى الكفالة .

الزَعَانِف = ويراد منها الأحياء القليلة في الأحياء الكثيرة ، أوالقبيلة القليلة تنضم إلىٰ غيرها . وتطلق على كل جماعة ليس لهم أصل واحد .

زَعَمَ عَلَى القَوْم = وكذا : يزعم زعامة وزعم .. بمعنى تأمّر وساد ورأس .. فهو زعيم .

الزِعْنِقَة = هي القطعة من القبيلة التي تشذّ وتنفرد .. وأصلها هو الرديء من كلّ شيء .

الزَّعِيْم = يقال : زَعيم القوم .. بمعنى سيّدهم ورئيسهم المتكلّم عنهم . والجمع : زعماء . وسيأتي .

الزَكَة = هو آخر ولد الرجل .

الزَنِيْم = هو الرجل الدعيّ في النسب ، واصله هو الزائد في القوم وليس منهم ، وسيأتي مصطلحاً .

الزُمْرَة = هم الجماعة من الناس ، نظير : الثُلة ، والجَبْهة .

وقيل : هم الخمسون من الناس وغيرهم .

الزِمْزِمَة = هم الخمسون ونحوها من الناس والإبل والغنم .

الزَمِن = مرض مرضاً يدوم زماناً طويلاً ، أو ضعف بكبر سنّ ،

أو مطاولة علّة ، فهو زَمِنٌ وزمين ، ومثله : الزمانة في المرض الذي يدوم .

الزِنْيَة = هو من كان ابن زنا . وهي ضدّ : رِشدة ، بمعنى مالم يكن الولد من نكاح صحيح أو ليس بصحيح النسب ، ومثله : ابن زنية .

وقد يراد منها رميته بالزنا .

الزَوج = هو رجل المرأة والبعل ، بل يقال لكلّ واحد من القرينين من الذكر والأنثىٰ ، والجمع : أزواج ، والمرأة : زوج[1] وزوجة[2] .

ويقال : تزوّج على ضُرّ .. بمعنىٰ تزوج مُصارة من امرأتين أو أكثر .

الزَوْجَة = اسم حليلة الرجل ، يقال : هي زوجةُ وهو زوجها[3] .

---

(١) ومنه قوله عزّ من قائل : ﴿اسكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة (٢) : ٣٥] .

(٢) وأما الزوج ؛ بمعنىٰ الفرد المزاوج فلا مؤنث له ، ولا يطلق على اثنين كما يتوهّم ، بل على الفرد المزاوج لصاحبه ، مأخوذ من المزاوجة وهي المقارنة ، قال الله تعالى : ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُم ..﴾ [سورة الصافات (٣٧) : ٢٢] ، أي قرناءهم ، وأما الاثنان المصطلحان فيقال لهما زوجان ، قاله القويدري في هامش كتابه نيل الأرب في مثلثات العرب : ٦٦ ، وقال في صفحة : ٦٧ ، زوجة أو زوج بيان لعروس ولا يقال للزوجة عروسة ! .

(٣) وقد فصل اشتقاقاتها وموارد استعمالها ابن سيده في المخصص ١/ ٢٦ ـ ٢٧ وغيره .

﴿ س ﴾

سَائِدُ قَوْمِهِ = انظر : السيّد .

سَادَ القَوْمَ = وكذا يسودهم واستادهم . . فيما إذا صار سيّدهم .

السَّامَة = الخاصة .

سَاوَد = بمعنىٰ باراه وغالبه في السؤدد ، والاسم السُودَد والسُؤدُد ، وهو المجد والشرف .

السِّبَاب = قدح في نسب المسبوب ، أو في نفسه ، أو في فعله[1] .

سُبِعَ المَوْلُود = فيما إذا حلق رأسه وذبح عليه لسبعة أيام .

السِّبْط = هو ولد الابن والابنة ، أو قل : ولد الولد ، كأنه امتداد الفروع . وفي الكتاب ﴿ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ .. ﴾[2] .. اي قبائل ، كلّ قبيلة من نسل رجل ، والجمع : الأسباط .

وقيل : هو اسم القبيلة عند اليهود[3] .

السَرَاة = اسم جمع ، وجمعها : سروات ، والسَرو : هو المروءة في

---

(١) أعلام الطرائق : ١٥١ ـ ١٥٢ ، الخطية .

(٢) سورة البقرة (٢) : ١٣٦ .

(٣) قال في المدهش : ٤٧ .. والأسباط في بني إسحاق كالقبائل في بني إسرائيل .

شرف .

سرأت = يقال : سرأت المرأة تسرأ سرأً .. بمعنىٰ كثر ولدها .

السَرِيّ = هو الرئيس ، والجمع : أسْرِياء وسُرَواء وسَرَاة .

السِعلة = هم أسافل الناس وغوغاؤهم .

السَفِيْح = هو الولد من سِفَاح .. أي فُجور .

السَلالَة = النطفة أو ما ينسلّ من الشيء ، وهو نظير : سليل ، وأصله من سلالة الشيء ، وهو ما سللته منه ، وسلالة الوصيين : أولادهم ، والسليل : الولد ، والأنثىٰ : سَلِيلة .

السَلَفُ = وهو كلّ من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السنّ والفضل ، جمع : أسلاف وسَلاف ، وكذا يقال : جاءني في سلف من القوم .. أي جماعة .

السَلِف = وسَلِف الرجل : هو من كان متزوّجاً بأخت امرأته ، وهم متسالفون .. إذا كانوا كذلك .

سَلِفَ الرَّجُل[1] = زوج أخت امرأته .

السِلْفَتَانِ = هما المرأتان تحت الأخوين .

السَلِيْل = هو الولد حين يولد خاصة[2] ، وهي : السليلة .

---

(١) قيل : كان حسان بن ثابت الأنصاري سلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) سَلّ الشيء من الشيء : نزعه .. ومثله سل الولد من الأب ، ومنه قيل للولد : سَليل .

وقيل: هو سليل إلى أن يُفطم.

وقيل: سليل صدق وسليل سوء.

السَّمَيْدَع = هو السيّد المُوَطأ له الأكناف.

السُّنِين = هو ما لو كان لدةً وتِرباً، يقال: فلان سِنّ فلان وسنيه وسَنِينه .. أي من ولد معه وكان في سنّه. نظير: قرن، وشرخ، وترب، ولدة..

سَوَّدُوهُ = هو من جعلوه سيّداً.

سويداء = هم من كانوا مكثّروا سوادهم[1].

السُّهْمَة = هي القرابة والحظّ.

السَّيِّد = ساد فلان يسُود سِيادة وسُودَداً وسُؤدُداً .. عظم ومجد وشرُف، فهو سَيّد وسائد.

ويراد منه المجد والشرف[2]، فهو: سيّد، والأنثىٰ: سيّدة[3].

وقيل: هو سيّد قومه إن أردت الحال، فإن أردت الاستقبال

---

(١) زهرة المقول: ٨١.

(٢) ومنه قول ابن حزم ـ مثلاً ـ: في جمهرة أنساب العرب (تحقيق عبدالسلام هارون): ٣١٢: .. وابن عمّهم حريث بن جابر بن مسلمة بن عُبيد، كان سيّداً.

(٣) قال الفيومي في المصباح المنير ١٣٤/١ [طبعة دار الكتب العلمية ٤٠٠/١]: .. ثم أطلق على الموالي لشرفهم على الخدم وإن لم يكن لهم في قومهم شرف، فقيل: سيّد العبد وسيّدته، والجمع: سادة وسادات، وزوج المرأة يسمىٰ: سيّدها، وسيّد القوم: رئيسهم وأكرمهم، والسيّد: المالك..

فهو سائد قومه . وجمعه : سادة[١] . وجمع جمعه : السادات .

وقيل : السيّد هو الرئيس أو الملك ، والسخيّ ، والعابد .

كما وقيل : السيّد هو الذي فاق غيره بالعقل والمال والنفع والدفع ، والمعطي ماله في حقوقه ، والمعين بنفسه .

وقيل : السيّد هو الذي لا يغلبه غضبه !

كما وقيل : السيّد هو العابد الورع الحليم !

وقيل : السيّد هو الكريم[٢] .

وقيل : السيّد كلّ مقهور ومغمور بحلمه ، قاله الأصمعي عن العرب[٣] .

---

(١) جاء في هامش كتاب نيل الأرب في مثلثات العرب : ١٠١ فائدة في تفصيل أوصاف السيد ، قال : الحلاحل : السيد الشجاع ، الهمام : السيد البعيد الهمّة ، أو الملك العظيم القدر ، القمقام : السيّد الجواد ، الغطريف : السيّد الكريم ، الصنديد : السيّد الشريف ، الأروع : السيّد الذي له جسم ويعجبك حسنه ، أوله وجاهة ، الكوثر : السيّد الكثير الخير ، البهلول : السيّد الحسن البشر ، المعمّم : المسوّد في قومه .

(٢) قيل : وفي الحديث : «كلّ بني آدم سيّد ، فالرجل سيّد أهل بيته ، والمرأة سيّدة أهل بيتها » . ولم يرد في موسوعاتنا الحديثية ولا الكتب التسعة للعامة ، فلاحظ .

(٣) أقول : الأصل في السيادة كون صاحبها ذا مجد وشرف ، وبهذا يطلق على الذرية الطاهرة مطلقاً من ولد عبد المطلب وهاشم ولا ينصرف إلى غيرهم . هذا

←

وقيل: السيد: المتولي للسواد .. اي الجماعة الكثيرة، وينسب الىٰ ذلك فيقال: سيد القوم، ولا يقال: سيد العرب، قاله الراغب[١].

السَّيِّدة = وصف للمرأة، من السؤدد، وهو المجد والشرف، وسادت تسود سيادة، فهي سيّدة، والجمع: سيّدات.

سَيِّدُ العَبْد = مولاه.

سَيِّدُ قَوْمِه = انظر: السيد.

سَيِّد المَرْأة = زوجها.

← في غير الحجاز، ومن هنا اصطلحوا إطلاق الشريف على من كان من ولد الإمام الحسن عليه السلام، والسيّد على من كان من ولد الإمام الحسين عليه السلام للتفرقة بينهما، كما قاله في الشرف المؤبّد: ٤١، وهو تام في زمانه، وعند قومه، ويصعب إثباته الآن، إذ السيّد يقال للكلّ كما هو واضح.

هذا؛ ولا يخفى أن اللفظة تستعمل في معناها اللغوي في البلاد العربية أحياناً ـ بل دائماً ـ في مصطلح غير الشيعة منهم، فهي ـ إذاً ـ تختلف وتتخلف من صقع لآخر ومن زمن لغيره.

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٤٣٢.

﴿ ش ﴾

الشَابّ = هو من كان بين الثلاثين والأربعين، وذلك سنّ قبل الكُهولة، وهي شابة، والجمع: شَوابّ، مثل: الصَمَحْمَح. انظر: الفتى.

الشَابّة = هي من كانت بين الثلاثين والأربعين، وجمعها: شَوابّ.

الشَابِل = هو الغلام الممتلئ نعمة وشباباً. يقال: شبَل يشبُل شُبولاً.. بمعنىٰ شبّ في نعمة.

الشارخ[1] = هو الغلام الشابّ، وشَرُخَ وشرَخ الصبي يشرُخ شُروخاً: فيما إذا بلغ أوّل الشباب. وهو غير الشَرْخ.

شَارِف = يقال: شَارَفَ فلاناً.. بمعنى فاخره في الشرف فشرفه، ويشرُفه.. أي غلبه فيه، أو طاوله في الحسب.

الشُذّاذ = يقال: شُذّاذ الناس، ويراد منه من تفرق منهم، يقال: جاءوا شُذّاذاً.. أي فلاّلاً، يقال: شذّ الشيء يشُذّ شَذّاً وشُذوذاً، بمعنىٰ ندر عن جمهوره وجمعه..

الشَّرْخ = هو الولد ما دام رطباً، وقيل: الشابّ، أو أوَّله، وربّما

(١) وجاء في المخصص: الشادخ ـ بالدال ـ وبالراء أيضاً، والمعنىٰ واحد.

سمّي الوليد والفطيم : شَرْخاً ، فإذا ما ارتفع فلا ، فإذا نما شيئاً وظهر سمنه قيل : تضبّب وتحلّم.

وقيل : هو أوّل الشباب . وقيل : أيّامه خاصة ، انظر : الشارخ .

الشَرْخ = يقال : فلان شَرْخي وأنا شَرْخُه .. أي هو ولد في سني وعمري ، كما يقال له : تِرْبي ، ولدِتي ، وقَرني ، وسَنِيّي .. وكلها مترادفة[1] .

الشِرْذَمة = هم القليل من الناس ، وقيل : الجماعة المنقطعة ، والجمع : شِرَاذِم .

الشرَف = هو العلوّ والمجد ، ولا يوصف الإنسان بالمجد والشرف إلّا إذا كان فيه وفي آبائه ، أو كان له علوّ في الحسب ، وأصله : المكان العالي المشرف على ما حوله .

الشَرِيْف = يقال : شرف الرجل شَرَفاً .. بمعنى علت منزلته فهو شريف القوم ، وهو شارف عن قليل .. أي سيصير شريفاً ، والجمع : أشراف وشُرفاء وشَرَف .

الشِطْرَة = هي ما لو كان أولاد المرأة نصفهم ذكوراً ونصفهم

---

(١) وقد يأتي بمعنىٰ الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم ، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله وسلم ـ كما في فردوس الأخبار ١٤٦/١ حديث ٣٦٥ ـ «اقتلوا شيوخ المشركين ، واستحيوا شرخهم» . وأورده أحمد بن حنبل في مسنده ١٢/٥ ، ١٣ ، ٢٠ .. وقد ضعفه بعض سنداً لا لغة .

الآخر إناثاً. نظير: الشميط.

الشَعْب = هي القبيلة العظيمة.

قيل: هم أكثر من القبيلة، ولمن هو أقرب، ولمن هو دونهم، والجمع: شُعب وشعوب.

وقيل: الحيّ العظيم الذي يتشعّب من القبيلة.

وقيل: الشَعْب ما انقسمت فيه قبائل العرب.

وقيل: الجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد.

وقيل: الجماعة تتكلّم لساناً واحداً.

وقيل: هم الأجيال المختلفة كالعجم والعرب والهند والترك، والجمع: شعوب.. هذا لغة واصطلاحاً، وسيأتي له تتمة في الفصل الآتي.

الشَمِيط = هي ما لو كان أولاد المرأة نصفهم ذكوراً ونصفهم الآخر إناثاً، والشَمِيط لغة هو الخليط. نظير: الشِطرة، كما تقدم.

شنوءة = يقال: رجل شنوءة.. أي طاهر النسب ذو مروءة[1].

الشَهْلة = هي المرأة نصف العاقلة! خاصّ بالنساء! وشهلت المرأة: فيما إذا بلغت الثلاثين أو فوق ذلك، وقيل: هي العجوز.

الشَهْم = هو السيّد النجد النافذ الصبور على القيام بما حُمِّل به، ويقال: للذكيّ الفؤاد المتوقّد، والجمع: شهام وشُهوم وشُهم

---

(١) تاج العروس ٨٢/١.

وشهامة .

الشَيْخ = يقال لمن طَعنَ في السن ، أو هو من استبانت فيه السنّ .

وقيل : هو شيخ من خمسين إلى آخر عمره ، أو إلى الثمانين ، وجمعه : شُيوخ وشِيْخان ومشايخ ومَشْيَخة .

الشَّيْخَة = هي المرأة فيما إذا استبان فيها السنّ .

وقيل : هي من الخمسين إلى آخر عمرها ، أو إلى الثمانين ، ويقال لها : العجوز .

شِيْعَةُ الرَّجُلِ وأشْيَاعه = هم أصحابه وأتباعه ، وقد شيّعته على ذلك الأمر وشايعته : تابعته ، وتشايعت في هواهُ : استهلكت .

﴿ ص ﴾

الصَّاحِبَة = هي الزوجة . والصاحب : الملازم إنساناً كان أو حيواناً ، أو مكاناً أو زماناً ، ولا فرق بين ان تكون مصاحبة بالبدن ـ وهو الأصل والأكثر ـ أو بالغاية والهمّة .

الصَّاغِيَة = يقال : صاغية الرجل : وهم خاصّته الميّالون لاتّباعه . وقيل : هم الميّالون إليه في حوائجهم .

صَاهَرَ بِهِم = بمعنى تزوّج منهم ، وكذا : صاهرهم ، ونظيره : صاهر فيهم ، انظر : الصهر .

صَاهَرَهُم = بمعنى تزوج منهم ، وكذا : صاهر فيهم وبهم . يقال : هو صهري .

الصتمل = هو من كان بين الثلاثين إلىٰ الأربعين . وقيل : الصَمَحْمَح .

الصَبْوة = جَهْلَةُ الفُتُوّةِ ، وقد صَبَا صَبواً وصُبُواً وصِباً وصَباءً .

الصَبِيّ = هو الولد ما دام رضيعاً ولم يفطم بعد .

وقيل : الصَبي : الصغير ، وقيل : هو من لم يبلغ الحلم ، والجمع :

صِبيان وصِبْية، وأصبية، والانثى: صبية[1].

الصَدِيْغ = هو الصبيّ لسبعة أيام[2]، وسيأتي.

الصَرح = هو الخالص من كلّ شيء، وكذا: الصريح، والصراح.

الصرم = هم الجماعة من الناس في تفرّق. ويقال أيضاً: للجماعة المنعزلة من الناس.

الصرَّة = هم الجماعة المنضم بعضهم الىٰ بعض.

الصعب = هو الشابّ التامّ.

الصِغْرة = يقال: إن فلان صِغْرة ولد أبويه.. فيما لو كان أصغرهم.

الصَّفِي = الصديق المختار، جمع: صفايا واصفياء.

الصُّلب = الحسب[3].

الصَمّ = هو الذي بلغ أقصى الكهولة، وهو التام، وحينئذ يقال: قد بلغ أشُدّه.. أي قوته.

الصَمادحُ = هو الخالص النسب، وكذا: الصّمادحي.

الصَمَحْمَح = هو من كان بين الثلاثين والأربعين، نظير: الشابّ.

الصمد = السيد، وهو الذي يصمد إليه في الأمر.

الصَمْصَمَة = هي الجماعة من الناس.

---

(١) وعن ابن حزم: الصبيّ لفظ يعم الذكر والانثىٰ في اللغة.

(٢) سمي بذلك لأنه ـ عندهم ـ يشتد صدغاه في هذه المدّة.

(٣) قاله ابن سيده في المجلد الثالث من المخصص ٣/٢٠٠.

الصِنْدِيد = هو السيّد الشريف، والشريف الشجاع، وكل عظيم غالب، والجمع: صَنادِيْد.

الصِّنْفَة = هي الطائفة من القبيلة.

الصِّنْو = ـ بالكسر ـ المِثل، يطلق على الأخ الشقيق، والابن، والعمّ؛ وذلك إذا خرجت نخلتان من أصل واحد فكل واحدة منها (صنو) الأخرىٰ، ويقال: فلان صنو أبيه.

وقيل: الصنو عام في كل فرعين يخرجان من أصل واحد في النخيل وغيرها، وسيأتي لها مصطلح.

الصِّهْر = هو القرابة، وكذا هو زوج بنت الرجل، وكذا زوج أخته، وقيل: هم أهل بيت المرأة، وجمعه: أصهار وصُهَرَاء. وأصهَرإليه.. دنا منه، وسيأتي.

الصَّهصَلق(١) = هي العجوز الصّخابة .. اي الشديدة الصوت.

الصَيْفِيّ = هو ولد الرجل في الكبر، وهم صيفيون، يقال: أصاف الرجل: إذ ولد له في الكِبر.

---

(١) كلمة منحوتة من كلمتين: من (صهل) و(صلق).

﴿ ض ﴾

الضَائِئَة = هي المرأة التي كثر أولادها . يقال : ضَنَأَت ـ كـجمع وسَمِع ـ ضنْئاً وضُنوءاً ، وأَضْنَأَت . ومثله : امرأة ماشية .

الضّأب = هم السلف .

الضّأم = السلف .

ضَبْلَة الرَّجل = هم أهله وزوجته ، لأنه يضبنها .. أي يعانقها .

ضُبْنَة الرَّجل = وهم : حشمه وعياله ، وكذا : الضَبنة ـ بفتح الضاد وكسر الباء ، كفرح ـ . .

الضرّة = يقال لكل من امرأتين تحت رجل واحد ، والضراء هو التزويج بضرة .

الضَفَّة = هم الجماعة من الناس وغـيرهم ، والجـمع : ضِـفَف ، وتضافّوا . . بمعنى كثروا واجتمعوا .

الضّنء = الاصل ، والمعدن ، هـم وُلد المـرأة ، قَـلّوا أو كـثروا . وقيل : الولد ، يقال : ضَنَأَت المرأة ضنأ ، وهي ضانئة ، وأضنأت : اذا كثر ولدها ، انظر : الضانئة .

الضّنو = الولد .

الضَهْياء = هي المرأة التي لا تحيض من الكبر .

﴿ ط ﴾

الطائف = العامل ليلاً ، وقد يراد منه خصوص العسس[1]

الطَائِفَة = هم الجماعة والفرقة الذين يجمعهم مذهب أو رأي واحد ، وأقل الطائفة ثلاثة ، وربّما أطلقت على الواحد والاثنين ، والجمع : طوائف .

الطَارّ = هو الشابّ فيما إذا خرج شعر وجهه ، أو طرّ شاربه ، وكذا : الطارّ والطرير ، وطرّ الغلام يطُرّ ويطِرّ طُروراً ، وهو غلام طارّ وطرير، وهو يزيد على الأمرد .

الطَبَاخِيَة = هي الشابّة الممتلئة .

الطَبَق = هم الجمع الكثير من الناس وغيرهم .

الطَراء = كثرة العدد .

الَطَرف = وهم من الرجل أعمامه وأخواله ، بل يقال لكل قريب له محرم ، واحدة : الأطراف .

الطَرُوقَة = هي الشابّة التي أدركت ، يقال : امرأة طروقة

---

(١) ربيع الأبرار ٤/٦١ ـ الهامش ـ.

للزوج .. فيما إذا بلغت وأمكن أن يطرقها الزوج أي ينكحها . وقيل : هي الزوجة .

الطغَام = وهم أوغاد الناس ، الواحد والجمع فيه سواء .

وقيل : واحده : طغامة .

الطَرِيْد = هو من يولد بعد أخيه ، فيكون الثاني طريد الأول .

الطَرِيف = هو فيما إذا كان كثير الآباء إلى الجدّ الأكبر ، وضدّه : قصير النسب .

طريف بيّن الطرافة = أي ما إذا كان كثير الآباء إلىٰ الجدّ الأكبر وليس بذي قعدد .

الطَرِيقَة = هي الفرقة من الناس ، يقال : ذهبوا طرائق .. أي متفرقين . واحدة : الطرائق .

الطِّفْل = هو الولد الصغير من الإنسان والدوابّ ، أو هو الولد ما دام ناعماً وقد يقع على الجمع ، والأنثى : طفلة ، وهو اسم للولد حتى يميّز ، ثمّ لا يقال بعد ذلك طفل ، بل صبيّ وحزور .. وغيرها[1] ، والجمع : أطفال ، وقد يقع الطفل على الجميع .

---

(١) حكاه ابن سيده في المجلد الأول من المخصص ٣١/١ عن الأصمعي ، قال : .. هو أول ما يولد : صبيّ ، ثم طفل ، ولا أدري ما وقته .. أي إلى أي وقت يقال له ذلك .

وحكىٰ في ٣٢/١ عن أبي علي : .. ويستعمل الطفل في كلّ ما تشعب من معظم الشيء وما دقّ من أجزاء الشيء فهو : طفل .. انظر فوائد هذا الفصل .

الطَّلا = هو الولد الصغير من كلّ شيءْ، يقال: تركته يلعب مـع طلوان الحي. ومثله: الطَّلْو.

طَلَّة الرَّجُل = امـرأتـه، وهـي حـنته، وقـعيدته، وحَـلِيْلَته، وزوجته ..

﴿ ظ ﴾

ظأب الآخر = زوج أخت امرأته ، ومثله ظأمة ، انظر : سِلف الرجل .

ظاءَبه = هو فيما إذا تزوج امرأة وتزوّج هو اختها ، ومثله : ضاءمه ومضاءبة .

ظأمه = نظير قوله : ظأب وسِلف .. وقد سلفا .

الظئر = جمعه : الظؤار ، وهي المرأة التي ظئرت على غير ولدها ، قاله الزمخشري في الفائق ، وقال ابن الأثير في النهاية[1] : الظئر : المرضعة غير ولدها .. ويقع على الذكر والأنثىٰ .

وقولهم : ظئر فلان .. بمعنىٰ هو زوج مُرضعته .

وقيل : يقال له طفل إلى أن يحتلم .

ظَعِيْنَة الرَّجل = أمرأته .

الظَّهْرَة = هم العشيرة ، يقال : جاء في ظَهرَته وظُهرته

---

(١) النهاية ٣/١٥٤ . وفي كتاب أساس البلاغة : ٢٨٨ : وبنو سعد أضآر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم .

وظاهرته .. أي عشيرته ، ويقال : استظهر به .. أي استعان به .

الظَّهِير = هو المعين ؛ يطلق على الواحد والجمع ، يقال : ظهر على عدوّه يظهر ، ظهوراً : غلبه ، وأظَهرْته : عاونته ، وتظاهروا : تعاونوا ، واستظهر به : استعان ، وهو نظير الناصر ، والمعين ، والناهض ، والحزب والنافر .. فلاحظ .

﴿ع﴾

العَائِط = هي المرأة التي لم تحمل من غير عقم .

العائنة = هم الناس ، قال الأصمعي : تقول العرب : بلغنا أرضاً ليس فيها عائنة .. أي ناس ، وأتانا عائنة منهم .. أي ناس[1] .

العَاتِق = هي الجارية أوّل ما أدركت ، أو هي البنت الحرّة التي لم تتزوّج وكانت في أول إدراكها ، أو هي التي بين الإدراك والتعنيس . ـ الآتي معناه ـ .

وقيل : هي الجارية التي عتقت عن الزوج ؛ لأن المتزوجة مملوكة ، والجمع : العواتق .

العَاتِي = هو الرجل المسنّ الكبير .

العاقبة = هو الولد ، والنسل .

العَاقِر = هي المرأة التي لا تَحبل ، ورجل عاقر وعقير .. فيما إذا لم يولد له . والجمع : عُقّر .

عَاقِل الرَّجل = هم بنو عمّه الأدنون .

---

(١) كما جاء في جمهرة اللغة ١٢٨٧/٣ .

العَاقِلَة = هم من الرجل بنو عمّه الأَدنون الذين يشتركون في دفع الدِيَة عنه، يقال: عقَل القتيل يعقله عَقلاً: إذا وداه.. أي دفع دِيَته.

عَال = يقال إذا كثر عياله، وكذا: أعْيل، يقال: هم عيال على غيرهم.. أي لا يستقلّون بأمرهم.

العَانِس = هي التي استتمّت شبابها وزاد عليه فوق المعصر، وعُنست: فيما لو حُبست عن الزواج وعنّسها أهلها، وقد يكون الرجل عانساً.

وقيل: هي البنت التي تُعجّز في بيت أبويها ولا تتزوج. والجمع: عوانس، وعُنّس.

وقيل: هي المرأة التي تكون فوق المِعصِر، يعني هي التي ناهزت العشرين.

العَاهِر = وكذا يقال: العاهرة، والمُعاهر، والمُعاهرة.. كلّها بمعنى الفاجر والفاجرة.

العَبَابِيد = هم الفرق من الناس وغيرهم الذاهبون في كلّ وجه، ومثله: العباديد، ولا واحد له من لفظه، يقال: ذهبوا عبابيد، ولا يقال: أقبلوا عبابيد.

العَبَادِيد = انظر: العبابيد.

العَبَاهِلَة = هم القوم الذين لا يركنون إلى السلطان، ويقال

للممتنع: مُتَعَبْهل.

عَبد قُحّ = خالص العبودية.

عَبْقَرِي القَوْم = سيّدهم.

العِتْرَة = نسل الإنسان وعشيرته، ويقال لولده وذريّته وعَقِبه من صلبه. وهي مثل الرهط.

وقيل: هم رَهْطه وعشيرته الأدنون.

وقيل: أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دِنْياً[1].

العجاج = أي الأحمق، انظر: الهجاج.

العِجزة = يطلق على آخر ولد الشيخ، ويقال: وُلد لِعجْزة، وابن العِجزة. والمذكر والمؤنث فيه سواء، ويقال له أيضاً: كبرة الرجل.

عِجْزة الولد = آخرهم. والجمع: عجُز.

العَجَم = قالوا: العَجم والعَرب، والعُجم والعُرب، والأعاجم والأعارب، والأوّل أحسن اللغتين.

وقال الخليل: العجم الذين ليسوا من العرب، ورجل عجميّ ليس بعربيّ، وأما الذي لا يفصح فهو أعجم عربياً كان أو غير عربي، والمرأة: عجماء، وقوم عجم لا يفصحون.

العَجُوز = انظر: الشَيخة، قيل: لا يقال: عَجوزة..

العَجُول = هي التي مات ولدها.

---

(١) وعن ثعلب وابن الأعرابي: هم الأولاد وأولاد الأولاد.. ولم يدخلا العشيرة.

العَجِيّ = من الناس من تمـوت أمّه دون أباه فيُقام عليه ، وهي عَجِيّة . انظر : اليتيم .

عَجِيَّة = انظر : العجِيّ .

العِذْفة = هم الجماعة من الناس والتجمع ، والجمع : عِدف .

وقيل : هم مابين العشرة إلى الخمسين مـن الرجـال ، كـالعدِف ـ بكسر الدال ـ ، وجمعها : عِدف .

العَدِيْل = هو الذي يعادلك في الوزن والقدر .

عَدِيْلُك = هو معادلك .

العرب = قيل : ولد اسماعيل عليه السلام ، والاعراب جمـع في الاصل ، وصار ذلك اسماً لسكان البادية ، وسياتي في الفصل القادم .

عُرض الناس = اي عاقلهم .

العَرِيْف = هو السيّد المعروف ، وكذا رئيس القوم ، سمي بـذلك لأنه عُرف به ، أو يكون العريف هو النقيب وهو دون الرئـيس ، اي القيم بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ، ويتعرف الأمير منه أحوالهم .

عَزَا هُوَ إِلَيْه = انتسب له صدقاً أو كذباً .

العِزّة = هم العُصبة من الناس ، والجمع : عِزُون ، وهم الجماعات يأتون متفرقين .

عزِيتَة = يقال : عزيته إلى أبيه وعزوته عزواً . . فيما إذا نسبته ،وقد

اعتزى هو إليهم .. سواء أكان محقّاً أم مبطلاً .

عزين = هم جماعات في تفرقة ، واحداتها : عزة ، وأصله من عزوته فاعتزىٰ .. أي نسبة فانتسب ، فكانهم الجماعات المنتسبة بعضها إلىٰ بعض اما بولادة أو مصاهرة او غيرهما .

العسوس = هي المرأة المتعاطية للريبة بالليل .

عُشار = بمعنىٰ أنهم جاؤوا أو ذهبوا عشرة عشرة ، ومثله : معشر .

عُشارات = أي متفرقين في كل مكان .

العُشاري = هو الغلام فيما إذا بلغ العشرين .

العُشَارِيَّة = مؤنث العشاري .

العَشمة = هو الرجل إذا ضمر وانحنىٰ .

عَشِيْرَ المرأة = زوجها ، وذلك لأن كلّ واحد منهما يعاشر صاحبه .. أي يخالطه .

العَشِيْرَة = هي من الرجل بنو أبيه الأدنَوْن أو قبيلته ، والجمع : عشائر . وسيأتي مصطلحاً .

ويقال : عَشِيرة الرجل : هم بنو أبيه الأدنَوْن أو قبيلته .

عَشِيرَة الرَّجل = يطلق في مقام بيان القرب في النسب ، وكذا القرابة ، ويراد منه المدح غالباً .

عَشِيْرَة الرَّجُل = امرأته ، ومثله : عشير المرأة .

العِرس = هي امرأة الرجل، وجمع العِرس للمرأة: عرائس، وجمعها للرجل: أعراس.

العَرُوس = هو الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما، وجمعه: عُرس؛ للرجال، وعرائس؛ للنساء.

عصا الإسلام = جماعتهم.

عصب القوم = اي من خيارهم.

عصب القوم بالرجل = يقال: فيما إذا أحاطوا به لقتال أو حماية، انظر: العصبة. ويقال: تعصّب له ومعه .. إذا نصره.

العُصْبة = هم جماعة متعصبة متعاضدة، وقيل: هم من العشرة إلى الأربعين، وكذا: العِصابة.

وقيل: هي الجماعة من الناس أو غيرهم، والجمع: عُصَب وعَصَائِب.

العَصَبَة = ويقال: عصبة الرجل؛ وهم الذين يتعصبّون له وينصرونه من بنيه وقرابته لأبيه وبني عمّه[1]، ويقال: عصب القوم به يعصِبون عَصْباً وعُصوباً، وعَصبوا به يعصَبون عَصَباً: اجتمعوا حوله. وعصَب القوم بالرجل يعصبون: أحاطوا به لقتال أو حماية. أي استكفوا حوله.

---

(١) قال الخليل ـ كما في معجم مقاييس اللغة ٣٣٩/٤، هم من الرجال عشرة، ولا يقال لما دون ذلك عُصبة.

وقيل هم : الأقارب من جهة الأب .

وعند العامة من يرثون الميّت عن كلالة من غير والد ولا ولد . فأمّا في الفرائض ؛ فكل من لم تكن له فريضة مسماّة فهو عصبة ، وإن بقي شيء بعد الفرض أخذوا منه ، ومنه اشتقت العصبة.. وستأتي هذه مصطلحاً .

عَصَبُوا بِه = بمعنى اجتمعوا حوله ، انظر : العصبة .

العَفَنْقَس = هو الذي تكون جدّتاه من قبل أبيه وأمه وامرأتـه أعجميات .

العَقبُ = هو الولد الذي يبقىٰ بعد الإنسان وولد الوَلد ، على نحو الاستعارة ، والجمع : أعقاب . وقولهم : لا عقب له . . أي لم يبق له ولد ذكر . كما يقال : قد اعقب . . بمعنىٰ أنه قد ترك عقباً . وعَقبَ مكان أبيه عقباً : خلفه ، وكل شيء جاء بعد شيء وخلفه فهو عقبه .

العُقر = آخِر الولد .

العَقِيم = هو الذي لا يولد له ، يقال للذكر والأنثى .

العَقِيلَة = هي المرأة المخدّرة .

عَقِيلَة القَوْم = سيّدتهم ، وعقيلة كلّ شيء أكرمه .

العِكَب = هو الذي لأمه زوج .

العَكَل = هو اللئيم من الرجال ، والجمع : أعكال .

العلّات = هم الضرائر .

العَلّة = هم بنو أمهات شتى من رجل واحد، وكذا: بنو العلّات، مأخوذ من العَلل، وهو الشرب الثاني بعد الشرب الأوّل الذي هو النَهَل، لأن الرجل تزّوج مرةً بعد أخرى!

العِلْج = هو كلّ ذي لحية أو كل شديد من الرجال، والجمع: أعلاج، وعُلوج، ومعلوجاً، ولايقال ذلك للأمرد، ويقل: عَلَجَ الغلام .. إذا غلظ أو اشتد.

العَلوق = هي المرأة التي لا تحب غير زوجها.

العَمّ = هو أخو الأب[1]، والجمع: أعمام، وعمومة وأعْمُمّ، وجمع جمعه: أعْمُمون، والأنثى: عَمّة.

قيل: يقال: هما ابنا عَمّ، ولا يقال: ابنا خال!

العِمَاعِم = هم الجماعات من الناس، واحده: عمّ، وقيل: لا

---

(١) وقد يسمىٰ العمّ أبا؛ وذلك لأن نسبة ابن الأخ إلى عمّه جائزة، لقوله تعالىٰ: ﴿أمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ..﴾ [سورة البقرة (٢): ١٣٣]

وقد علم أن إسماعيل هو عمّ يعقوب عليهما السلام، وحيث أن إسماعيل وإسحاق عليهما السلام أخوان، أبوهما إبراهيم عليه السلام، وأن يعقوب عليه السلام هو ولد إسحاق فنسب يعقوب إلى إسماعيل لعمومته.

كما نسب إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام إلى عمّه آزر، قال عزّ من قائل: ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ..﴾ [سورة الأنعام (٦): ٧٤] والحال أن أبوه هو تارخ فنسب إلىٰ عمّه.

واحد لها ، وقيل : هم الجماعات المتفرقة .

العَمَّة = هي أخت الأب ، انظر : العَمّ .

العِمارة = هي ما كانت أصغر من القبيلة ، وتطلق على الحيّ العظيم ، وسيأتي .

العمدة = هو الذي يقصد إليه في الحوائج ، ومنه يقال : هو عمدتهم في الشدائد .

عَمُود القوم = هو عميدهم ، والسيّد المعتمد عليه فيهم .

العَمِيْد = السيّد المعتمد عليه ، والجمع : عُمَداء .

عَمِيْد الأمْر = قوامه منه .

العَنطَنَط = هو الشاب من الخامسة والعشرين إلى الثلاثين . وقبله : قمد ، وبعده : كهل .

العُنُق = هم الجماعة من الناس ، مذكر ، وجمعه : الأعناق .

العَوان = هي المرأة إذا بلغت خمساً وأربعين سنة ونحوها ، نظير : المُسلِف .

العِيَال = يقال : عِيال الرجل وعَيّله : وهم أهله الذين يتكفّل بهم ، ورجل مُعيل .. أي ذو عيال .

عِيَال عَلى غَيرِهم = .. بمعنى أنهم لا يستقلّون بأمرهم .

عِيْر القَوْم = سيّدهم .

عِيْصُ الرَّجُل = آباؤه وأعمامه وأخواله وأهل بيته .

العُنْجُل = هو الشيخ المسنّ فيما إذا انحسر لحمه وبدت عظامه.

العَين = وهم الإخوة يكونون لأبٍ وأمٍ، ويقال ـ أيضاً ـ لأولاد الرجل لو كانوا من الحرائر، والمعنى واحد. وواحد الأعيان.

﴿غ﴾

الغَدَوْدَن = هو الشاب الناعم، والغدن: هي النَعْمة والاسترخاء واللين.

الغِرّ = هي الشابّة الحدثة التي لم تجرّب الأمور.

الغِرَانِقَة = الشباب، ويقال للشاب نفسه: الغَرَانِق.

غُرّة القَوم = سيّدهم وشريفهم، ومن الرجل: وجهه، ويطلق على العبد او الامة أيضاً.

الغِطْرِيْف = هو السيّد الشريف، والسخيّ[1] السَرِيّ؛ والجمع: الغطاريف، والغَطَارِفة.

الغُلَام = هو الولد من حين فطامه إلى سبع سنين.

وقيل: هو غلام إلى أن يشبّ.

وقيل: هو غلام إذا طرّ شاربهُ.

وقيل: يقال للمولود حين يولد ذكراً: غلام، وربّما سميت الجارية: غلامة[2]، وحيث كان من بلغ هذا الحدّ كثيراً ما يغلب عليه

---

(١) واقتصر عليه في المنمّق: ١٧٠ من دون إضافة.

(٢) وبحث ابن سيده مسهباً في الغلام والغلومة واشتقاقاتهما في المخصص ١/٣٦ ـ ٣٧. ولاحظ فوائد الفصل.

الشبق ، قيل للشبق : غُلمَه .

غُلامٌ عُشاري = هو فيما إذا بلغ العشرين ، والأنثى : عُشارية .

غُلامٌ مُولّد = انظر : المُولّد .

الغُلَامَة = انظر : الغلام .

الغُمار = أي الجماعة ، يقال : غُمار الناس وغَمارهم ، هم جماعتهم وكثرتهم .

الغَمِيد = هو حُسن الشباب وبهجته .

الغَوْغَاء = هم السِفْلة ، وأصله مأخوذ من حيوان شبيه البعوض لا يعض لضعفه ، وبه سمي الغوغاء من الناس .

الغِيَّة = هو من ولد زَنيّة ، ومثله : ابن غيّة .

الغَيْدَاق = هو الصبيّ الذي لم يبلغ ، فإذا قارب الحُلم قيل هو: مراهق .

الغَيْدَق = هو الغلام ذو الرخاصة والنَعمة والرفاهية . وكذا قيل : الغِيداق ، والغَيْدَقان .

﴿ ف ﴾

الفَائج = انظر: الفوج.

الفَاقِد = هي المرأة التي مات زوجها أو ولدها.

الفَاقِع = هو الغلام المتحرك، والفقع هو الترعرع.

الفِئَة = هم الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الىٰ بعض في التعاضد، ولا واحد لها من لفظها، والجمع: فِئَات[1].

الفَتى = هو الطري من الشباب، والأنثى: فتاة، والجمع: فَتَيات، وفتيان. وتَفَتَّت الجارية: فيما إذا تشبّهت بالفتيان، وفُتّيت فيما إذا منعت من اللعب مع الصبيان، والفِتِيّ: هو الشاب من كل شيء، وهي: فَتِيّة. ويكنىٰ بهما عن العبد والأمة.

الفَخِذ = هم حيّ الرجل إذا كان من أقرب عشيرته.

وقيل: هم دون القبيلة وفوق البطن.. وسيأتي.

الفَذّ = هو الفرد الواحد، انظر: التوأم.

---

(١) وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كما في فردوس الأخبار ٨١/١ حديث ١٢٨ بسند ضعيف ـ: «أنا فئة المسلمين» أي رُجوع المسلمين إليّ، والفئة: الجماعة، وجاء أيضاً في مسند أحمد بن حنبل ٥٨/٢، ٧٠، ٩٩، ١٠٠، ١١١.

الفَرَط = هم صغار الأولاد ما لم يدركوا.

وقيل: صغارهم وكبارهم، وجمعه: أفراط.

الفَرْش = هي الجارية التي يفترشها الرجل، انظر: المفَارِش.

الفِرقَة = هم الطائفة من الناس، والجمع: فِرَق. والفريق أكثر منها.

الفروك = هي المرأة التي تبغض زوجها، ومنه يقال: أنجب النساء الفَروك.

الفَصِيلَة = هم من الرجل رَهْطه الأدْنَون، وكذا يقال: لعشيرة الرجل أو أقرب آبائه إليه. كما يقال: جاؤوا بفصيلتهم.. أي باجمعهم. وسيأتي مفصلاً في الفصل القادم والفوائد العامّة.

الفَطِيم = هو الولد الذي فُصل عن الرضاع.

الفَوْج = هم الجماعة، والجمع: أفواج، وأفاوج، وأفاويج، ويقال: الفائج.

فِيْه مَوْلايَة = أي يشبه الموالي، انظر: المولىٰ.

﴿ ق ﴾

القَاعِد = هي المرأة فيما إذا قعدت عن الولد وعن الحيض والزوج. وقيل: هي التي ذهب عنها حرم الصلاة!

القَبِيْل = هم الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتىٰ.

القَبِيْلَة = هم بنو أبٍّ واحد، أو كلّ جماعة من أبّ وأم، والجمع: قبائل. ويقال لكل جماعة من آباء شتى: قبيل ـ بلاء هاء ـ.

وربّما كانوا من جيل واحد من الناس. والجمع: قبل، وسيأتي مصطلحاً.

القَتِير = الشيب[1].

قَحّ = هو الذي لم يخالط الأمصار، وكذا: قحاح، كذا قيل، وجمعه: أقحاح.

يقال: هذا عربي قُحّ.. أي خالص، نظير: محض. ولا يكون القحّ إلّا صفة.

---

(١) ومنه ما روي عن أمّ سلمة أنها قالت: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يقتل الحسين بن علي على رأس ستين من مهاجري حين يعلوه القتير» كما في فردوس الأخبار للديلمي ٤٧٧/٥ حديث ٨٥٣٢.

القَحْر = هو الذي أسَنّ وفيه جلد، والأنثى: قَحْرة.

القَحْم = هو الذي ارتفع عن المسنّ.

وقيل: هو الكبير السنّ جدّاً. وهي قَحْمة.

وقيل: هما الشيخ والعجوز الخَرِفانِ.

القُداس = السيّد.

القدموس = السيّد الكريم[1].

القَرَابَة = هو الدنوّ في النسب والقُرْبَى في الرحم، ومثله: القُرب، والمَقْربة ـ مثلثة الراء ـ.

وهو قريبي وذو قرابتي، وهي قريبتي، وأقاربك، وأقرباؤك، وأقرَبوك: عشيرتك الأدنَون.

القُرْبَى = انظر: القرابة.

القرثُع = من النساء، هي البلهاء.

القرِشب = انظر: الكرشب.

القرْم من الرجال = السيّد المعظّم.

القَرْن = هو التِرْب، وهو قَرني، وعلى قَرْني: بمعنىٰ على سنّي وعمري. ونظيره: القَرِين.

القريب = هو من بينك وبينه قرابة.

قَرِيْبِي = انظر: القرابة.

---

(١) قاله وما قبله ابن سيده في المخصص ١/١٦٢.

القرينة = الزوجة .

القَسَامِلَةُ = هم الأحياء من العرب ، وكذا : القَسامِيلُ .

القُعْدُد = وهو البَعيدُ من الجَدّ الأكبر والنَّسَبِ الأقْرَبِ ، انظر : متردّد في الشرف .

قَعِيْدَة الرَّجُل = امرأته ، وهي طلّته ، وقَعيدته ، وحَلِيلَته ..

القُفّة = هو المسنّ من الرجال والنساء ، واستقفّ الشيخ : انضمّ ، ومنه قيل : كبر حتى كأنه قُفّة .

قلْب = خالص النسب ، وكذا : قُلب ، وقلب كل شيء محضه .

القُمُدّ = هو الشابّ من خمس عشرة إلى خمس وعشرين[١] .

وقيل : هو الممتلئ .

القَمعَال = هو السيّد .

القِنّ = هو الذي مُلِك هو وأبـوه ، وكـذلك الاثـنان والجـمع ، وقيل : هو فيما إذا كان خالص العبودية بأن كان أبوه عبداً وأمّه أمة[٢] .

والقن : يقال أيضاً للأمَة ، وقيل : الجمع : أقنان .

القَنَوري = هو الدعيّ وليس يثبت .

القَوْم = هم الجـماعة مـن الرجـال و النسـاء مـعاً أو الرجـال

---

(١) وبعد ذلك يصير : عنطنطاً إلى ثلاثين ، فإذا اجتمع وتمّ فـهو : كـهل ، والأنـثىٰ : كهلة .

(٢) نيل الأرب : ٨٥ ، الهامش .

خاصة ، لا واحد له من لفظه .

قيل : سمّوا بذلك لقيامهم بالعظائم و المهمات .

وقيل : هم الجماعة من الثلاثة فصاعداً .

وقيل : هم من الرجل أقرباؤه الذين يجتمعون معه في جدّ واحد ، و تطلق ـ أيضاً ـ على من أقام بين الأجانب على أنّهم قومه .. مجازاً ، باعتبار المجاورة . ويجمع على : أقـوام ، وأقـاوِم ، ويـذكّر و يـؤنّث ، فيقال : جاء القوم ، وجاءت القوم .

قوم الرجل = اقرباؤه الذين يجتمعون معه في جد واحد .

القَهْد = هو اللئيم الأصل الدني[1] .

القَيِّم = السيّد ، ومنه : قيّم الأمر .. بمعنىٰ مقيمه .

القَين = العبد .

القَيور = الخامل .

القَيْنَة = هي الأمة الوَضيئة البيضاء سواءً أكانت مغنية أم لا .. ! والجمع : قَينات و قِيان . وسيأتي .

---

(١) وقيل : هو الدميم الوجه .

﴿ ك ﴾

الكاعب = انظر : الحزور .

الكُبَّة = هم الجماعة من الناس و غيرهم ، و كذا : الكَبّة ـ بالفتح ـ .

الكُبَر = الشرف والرفعة ، يقال : هو كبر قومه فيما لو كان اكبرهم في السن ، أو في الرياسة أو في السن .

الكِبرة = يقال كِبْرة الولد ، فيما لو كان آخر ولده ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، مفرداً أو جمعاً . ويقال له :كبرة الوِلد ، كما يقال : عجز الولد[1] . .

الكَبرة = انظر : الكبير .

الكَبِير = هو الرجل الطاعن في السنّ ، و الكَبرة : هو الكِبَر في السنّ . و قد علته كَبْرة .

الكرشب = يقال : الكرِشب والقِرشب واحد ، وهو الشيخ المسنّ[2] .

كريمة الرجل = ابنته .

---

(١) قال في القاموس المحيط ١٢٤/٢ : وكُبُرهُم وكُبُرتهم ـ بالضّمات مشددتين ـ أكبرهم أو أقعدهم بالنسب ..

(٢) جمهرة اللغة ١٢٩٣/٣ .

الكَلّ = هو العيل والثقل، والذكر والأنثىٰ في ذلك سواء، وربّما جمع على الكلول.

الكَلاَلَة[1] = هم بنو العمّ الأباعد.

وقيل: من لا ولد له ولا والد أو: من ليس له ولد وان كان له أب او جد.

وقيل: هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه، بل يرثه قرابته.

وقيل: الأب والابن طرفان للرجل، فإذا مات ولم يخلفهما، فقد مات عن ذهاب طرفيه، فسمّي ذهاب الطرفين: كلالة، وهو اليتيم.

و قيل: هي ما خلا الوالد و الولد، لذا قالوا: كلّ وارث ليس بوالد للميّت و لا ولد، فهو كلالة مورّثة، فهو واقع على الميّت وعلى الوارث بهذا الشرط.

وقيل: هي من لم يكن من النسب لحّاً، أو من تكلّل نسبه بنسبك كابن العمّ و شبهه، أو هي الإخوة للأمّ، أو بنو العمّ الأباعد، أو ما خلا الوالد و الولد، يقال: هو ابن عَمّ الكلالة، و ابن عَمٍّ كلالةً، و ابن عمّي كَلالّة .. إذا لم يكن لحّاً .. أي لاصق النسب، وكان رجلاً من العشيرة، انظر: المصطلحات.

كَلَّل الرَّجل = ترك أهله بمضيعة.

---

(١) أصله من تكلله النسب: إذا أحاطه، ومنه الإكليل، وكأنّ الورثة يحيطون به.

الكَنَّة = هي امرأة الابن أو الأخ ، و الجمع : كَنَائِن[١] .

الكَوْدَن = هو الهجين ، أصل إطلاقه على الفَرَس ، و كذا : المقرف .

الكَوْكَبَة = هم الجماعة .

الكَهْل = هو المجتمع التامّ ، أو الرجل إذا وخَطه الشيب و رأيت له بَجَالة ، ويقال له : النَصَف .

و قيل : هو من كان بين أربع و ثلاثين إلى إحدى و خمسين .

و قيل : هو من جاوز الثلاثين و وخَط الشيب .

و قيل : هو من بلغ الأربعين ، و الأنثى يقال لها : كَهْلة ، وسيأتي له معان أخر .

كَهْلَة = انظر : الكهْل . و يقال لها : النَصَفة[٢] .

---

(١) قال الراغب في المفردات : ٧٢٧ : وسميت المرأة المتزوجة : كنة ؛ لكونها في كِنّ من حفظ زوجها ، كما سميت : محصنة ؛ لكونها في حصن من حفظ زوجها .

(٢) قال في المدهش : ٤٧ : .. والكهل من الرجال بمنزلة النصف من النساء .

﴿ ل ﴾

اللَجْفَة = هم الجماعة الذين يجتمعون في الأمر ويرضونه ، ومثله :

اللَجْنَة = هم الجماعة الذين يجتمعون في الأمر ويرضَونه .

اللَحّ = يقال : هوابن عم لَحٌّ ، وابن عمّي لَحاً . . أي لاصق النسب ، وكذلك المؤنث و الاثنان والجمع بمنزلة الواحد . وسيأتي .

لَحَّتِ الْقَرَابَةُ بَيْنَنَا لَحّاً = أي دنت و لصقت .

لُحْمَة[1] **الرَّجُل** = يطلق في مقام بيان القرب في النسب ، وكذا القرابة ، ويراد منه غالباً المدح ، ومنه الحديث : « الولاء لُحمة كلُحمة النَسَبَ »[2] .

لَحْمَة النَّسَب = الشابك منه .

اللِدَة = هي التِرْب : أي كل من ولد معك ذكراً كان أو أنثى ، و الجمع : لِدَات ولِدُون . و نظيره : القَرْن ، و السَنين ، و الشَرْخ ـ

---

(١) لُحْمة النَسَب ـ بالضم ـ القرابة ، ولَحمة الثوب ـ بالفتح ـ ، وفي الصحاح ٢٠٢٧/٥ : . . تُضم وتفتح .

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٣٣/٣ حديث ٣٤٩٤ ... والتهذيب ٢٥٥/٨ حديث ١٥٩ ، والاستبصار ٢٤/٤ حديث ٣ ... وغيرها .

كما تقدم ـ.

اللَطِيْم = هو من مات أبواه و هو صغير دون أمه ، وسيأتي . انظر : اليتيم .

لِغَيْرِ رِشدة[١] = انظر : رشدة .

اللفّ = هو الحزب ، انظر : اللفيف .

اللَفِيْف = هم القوم الذين يجتمعون من قبائل شتّى ، أو من أخلاط شتّى ، واللِفّ : هم الحزب .

اللَقِيْط = هو المولود الذي يُنبَذ ، وكذا الملقوط .

اللُكَع = هو العبد ، وكذا : اللئيم ، يقال للمفرد : يا لُكَع ! وللاثنين : يا ذَوَيْ لُكَعَ ! .

اللُّمة = هم الجماعة من الثلاثة إلى العشرة .

لَهُ يَعْزُو = انتسب له صدقاً أو كذباً .

---

(١) في الحديث : «من ادعى ولداً لغير رِشدة فلا يرث ولا يورث» .

﴿ م ﴾

المَاجّ = هو الرجل المسنّ الذي لا يستطيع أن يمسك ريقه من الكبر، و الأنثى: مَاجّة، و المَجَج: هو استرخاء الشِدقَين يعرض للشيخ من الهرم.

المَاجِد = من له آباء متقدّمون في الشرف، ومنه قوله عليه السلام: «أما نحن بنو هاشم فأمجاد ..» أي: أشراف كرام، والمجد: الشرف الواسع، وكذا يقال: للحسن الخُلق السَمْح، و منه: مجيد ـ الذي هو الرفيع العالي ـ و الكريم، و الشريف الفعال.

مَاشِية = كثيرة الولد، يقال: امرأة ماشية وضانئة، وقد مشت تمشي مشاءً.

مِتْئَام = انظر: المِتْئم.

المَأتَم = هم الجماعة تجمع الرجال و النساء.

المَأشُوب = يقال: رجل مأشوب النسب.. أي مخلوطه.

المِئْنَاث = انظر: المُؤْنِث.

المُبْكِر = هو الشابّ المعتدل التام.

المتئِم = هي المرأة التي تلد اثنين في بطن، و قد أتأمَت، فإن كان

ذلك من عادتها فهي مِتْئام، وكل واحد من الولد: تَوْأم، و الجمع: تُؤام، وتوائم، و الأنثى: تَوْأمة. انظر: أتامت.

مِتْئام = انظر: أتامت.

المُتَرَعْرِع = هو الغلام المتحرك، ولا يكون ذلك إلّا مع حسن شباب، ويراد منه ـ أيضاً ـ ما كان أملأ ما يكون شباباً وأرواه، نظير: الحزور.

وقيل: هو الغلام المترعرع !.

مُتَسَالِفُون = انظر: السِلَف.

المُتْفَاة = هي المرأة التي يموت لها الأزواج كثيراً.

المُجتَمِع = هو الرجل إذا التفّ وجهه و لم يكن في الشعر مزيد و شاب بعض الشيب، و لا يقال ذلك للنساء، والجمَّة من شعر الرأس، سقط على المنكبين.

المُجحَنشِش = هو الصبيّ فيما إذا قارب الاحتلام و لم يحتلم، و قيل: إذا احتلم، و قيل: إذا عظم بطنُه !.

المَجْد = هو نيل الشرف و الكرم، قيل: لا يكون إلّا بالآباء، أو كرم الآباء خاصة، انظر: الماجد.

المَجِيْد = انظر: الماجد.

المُحْتَلِم = هو الصبيّ إذا احتلم.. أي أدرك و بلغ مبلغ الرجال، فهو حالم و محتلم.

المَحْرَمة = انظر الحرُمة، وكذا: المَحْرُمة، والجمع :المحارم.

المَحْض = هو الخالص من كلّ شيء، فيقال: عربي محض، وهذا عربي قلباً .. اي خالصاً، إذ قَلْب كلّ شيء: خالصه ولبّه، كما يـقال امرأة عربيّة محض ومحضة، ورجل محض الحسب وممحوضه، وامرأة محضة النسب وممحوضه، انظر: قحّ.

المُحَمَّم = هو الشابّ فيما إذا اسوَدّ وجهه وأخذ بعضه بعضاً، وهو فوق الأمرد والطارّ.

مَحْنُوش = يقال: رجل محنوش .. أي مغموز الحسب.

المُحْوِل = يقال: امرأة مُحْوِل، ومُحَوِّل، ومُحِيل: وهي التي تَلد عاماً ذكراً، وعاماً أنثى.

مُحيل = انظر: المُحْوِل.

المَحْيُوس = هو الذي أحدقت به الإماء من كل وجه، تشبيهاً له بالحَيْس وهو يخلَط خلطاً شديداً.

المخاتنة = هي المصاهرة من الطرفين.

المُختني = هو الناقص.

المخط = هو السيد الكريم.

المُخَضْرَم = هو الرجل الناقص الحسب، قاله صاحب العين.

مُخَضْرَمُ النَّسَب = هو الدعي، كذا قيل[١].

---

(١) وهو مأخوذ من لحم مخضرم .. أي لايدرىٰ أمن ذكر هو أمّ من أنثىٰ.

المُخْلد = هو الرجل الذي أَسَنّ ولم يشِبْ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو مُسِنّ، ونهشل، فإذا ارتفع عن ذلك فهو: قحم، ويقابله الأنثىٰ.

المُخْوِل = بمعنىٰ كريم الأخوال.

المُدْرِك = يقال للصبي فيما إذا بلغ الحُلُم، و يقال له: الحانط.

المِدْرَه = هو رأس القوم، وكذا المُقدّم في اليد و اللسان: يقال: درَه لقومه و عن قومه يدره دَرْهاً.. أي تكلم عنهم و دافع[1].

المُدَّعىٰ = المتهم في نسبه، انظر: الدعي.

المِدْفة = هم الجماعة من الناس، و قيل: ما بين العشرة إلى الخمسين، و الجمع: المِدَف.

مُذرّع = انظر: رجل مُذرع.

مذكار = انظر: المذكر.

المُذْكر = هي المرأة التي تلد ذكراً، و قد أذكرت؛ فإن كان ذلك عادة لها فهي مِذكار.

المذكرة = هي المرأة المتشبّهة بالذكور.

المَرْأَة = هي الأنثىٰ من بني الإنسان، وهي مؤنث امرئ للرجل أو الإنسان.

---

(١) قال في القاموس المحيط ٢٨٣/٤: المدرة ـ كمنْبَر ـ السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال، وعنه في بحار الانوار ٢٢٤/٣٦ ـ ٢٢٥.

المرَاسِل = هي المرأة التي مات عنها زوجها أو طلقها .

وقيل : هي التي تراسل الخُطّاب !

المراهق = هو الغلام الذي قارب الاحتلام ، و قد راهق الغـلام الحُلم مراهقة و أرهَق .

المُرْجِل = هي المرأة التي تلد الرجال ، و قد أرجَلَت .

المَرغُوسَة = هي المرأة الولود .

المُركَّبُ = انظر : الأرُومةُ .

المُزَنَّم = هو الملزق نفسه بالقوم ، نظير : المُلّحم ، والمُضاف .

المزند = هو الدعيّ ، وقد يراد منه اللئيم .

المُسَافِحَة = هي المرأة الفاجرة ، والاسم : السفاح .

المُسْبع = هو المملوك الذي له في العبودية سبعة آباء !

وقيل : هو الدعيّ .

وقيل : هو الذي ولد لسبعة أشهر .. وقيل غير ذلك .

المستكرش = من أسماء الأولاد في الصغر و يكون بعد الفـطيم ، و استكراشه أن يشتد حنكه و يجفُر بطنُه .

المُسْلِف : هي المرأة إذا بلغت خمساً و أربعين سنة ونحوها ، نظير : العَوَان .

المُسِنّ = هو الذي ارتفع عن المخلف ، بمعنى أنه أسَنّ .

المُسند = هو الرجل الدعيّ .

المُشبِل = هي المرأة التي تقيم على ولدها بعد زوجها و لا تتزوّج ، يقال : أشْبَلَت و هي مُشبِل .

المشهِد = هو الصبي إذا أشعر و اخضرّ مِئزره ، و قد أشْهَد ، و أمْذَى .

المُشهد = هي المرأة التي حضر زوجها ، مقابل : المُغيب .

المُصْبِيَة = هي المرأة التي لها صبيّ ، و قد أصْبَت ، فهي مُصْبٍ و مُصْبِية .

المُصِنّ = يقال : أصَنَّت المرأة فيا إذا عجزت و فيها بقية ، فهي مُصِنّ .

المُضَاف = الملزق بالقوم ، أو قل : الدعيّ ؛ ينتسب إلى القوم وليس منهم . انظر : المرتج .

المُطبَح = هو الغلام المتحرّك المُتَرعرِع ، و قيل : هو أملأ ما يكون شباباً و أروه .

المُطْفِل = هي المرأة ذات الطِفل ، و قد أطفلت فهي مُطفِل ، انظر : أطفَلَتْ .

المُعارَضة = هو السفاح ، يقال : جاءت بولد من عِراض و عن مُعارَضة ، و هي أن يعارض الرجل المرأة فيأتيها حراماً ، و مثله : ابن المعارضة .

المَعْشَر = هم الجمع الذين شأنهم واحد . . فالإنس معشر ، والجنّ

معشر، والملائكة معشر، والأنبياء معشر. قاله السيوطي[١].

ويقال: جاء القوم معشر معشر .. أي عشرة عشرة متفرّقين، انظر: عشارات.

المُعْصِر = هي المرأة الشابّة إذا أدركت، أو هي التي قد أرهَقَتِ العشرين[٢].

و قيل: هي التي استتمت عصر شبابها. والعانس فوقها.

المِعْقاب = هي المرأة التي تلد مرّة ذكراً ومرّة أنثى.

المعمّ = ورجل مُعَمّ: بمعنى كريم الأعمام أو كثيرهم.

المُعمّم = هو المُسَوّد، و قد عُمِّم الرجلُ، لأن تيجان العرب كانت العمائم، فكلّما قيل في غير العرب: تُوِّجَ، قيل في العرب: عُمِّم.

مُعِيْل = أي رجل ذو عيال و من يتكفّل لهم، انظر: العيال.

المُغِيْب = هي المرأة التي غاب عنها زوجها، مقابل: المُشهد.

المَفَارِش = هي النساء، انظر: الفرش.

المُفِذّ = هي المرأة التي تلد واحداً، وقد: أفذّت، نظير: المُوحد، والمُفرد.

المفرج = يقال: رجل مفرج .. إذا كان حميلاً لا ولاء له إلى أحد ولا نسب.

---

(١) الكنز المدفون: ٣٤٥.

(٢) قال في المدهش: ٤٧: .. المراهق من الغلمان بمنزلة المعصر من الجواري.

المُفرد = هي المرأة التي تلد واحداً ، و قد أفردت ، نظير : المُوحِد و المُفِذّ .

المُفْنَد = هو الشيخ المسنّ فيما إذا كثر كلامه من الخرف ، و الفَنَد : الخَرَف و إنكار العقل لهرم أو مرض .

مقابل = بمعنىٰ محض من أبويه .

المُقامة = الجماعة من الناس .

المَـقْرِبة = مثلثة الراء ؛ انظر : القرابة .

المُقْرِف = هو من كانت أمّه عربية لا أبوه مقابل الهجين الذي أمهُ غير عربية .

وقيل : هو من يـداني الهُـجْنة ، و ذلك لأن الإقـراف مـن قِـبَل الفحل ، و الهُجْنة من قِبَل الأم ، انظر : رجل مُقرف .

المَقشب = يقال الرجل مقشَب .. أي ممزوج الحسب باللؤم .

المُقَشَّب = هو الرجل المسنّ الذي يبس مـن الكـبر ، و يـقال : التقشيب .

المِقْلاة = هي المرأة التي لا يعيش لها ولد .

وقيل : هي التي لا يبقىٰ لها إلّا ولد واحـد ، ومـثلها : الرقـوب ، والهبول . والناقة المِقلاة هـي التي تـضع واحـداً ثم لا تحـمل . وقـد أقْلَتَتْ .

المُقَلَحِمّ = هو الرجل المسنّ الذي تضعضع لحمه .

المُقَوَّس = هو الرجل المسنّ الذي انحنىٰ ظهره وتقوّس فيه .

المُكَرْكَس = هو الذي ولدته أَمَتانِ أو ثلاث .

المُكوَهِدّ = هو الشيخ المسن فيما إذا أرعش من الكِبَر و الضعف و الكَوْهد : هو المرتعش كِبراً .

الملأ = هم الجماعة رجالاً و نساءً ، وقيل : جماعة يجتمعون علىٰ رأي ، فيملؤون العيون رواء ومنظراً ، والنفوس بهاء وجلالاً[1] .

المُـلحَم = هو المُلزَق بالقوم ، ومثله : المضاف ، والمُزَنّح .

مِلط خِلط = هو من كان مختلط النسب ولا أبّ له يعرف بـه ، ولعله مصطلح .

الملَقوط = انظر : اللَقِيط .

الَلِم = هو الممتلئ شباباً ـ نظير : المترعرع ، وكذلك : اليافع .

المُغِل = هي المرأة التي تلد كلّ سنة ، و تحمل قبل الفطام ، و قد أمغَلت .

المَمَن = هو الذي لم يَدّعه أبٌ .

مناسبة = انظر : ناسبه .

المُنبِت = هو الغلام فيما إذا راهق و استبان شعر عانَتِه .

المَنبُوذ = هو ولد الزنا ، والأنثىٰ منه : نبيذة .

المِنتاق = انظر : الناتق .

---

(١) علىٰ حد تعبير الراغب في المفردات : ٧٧٦ مادة (ملأ) .

المُنْتَضِىٰ = انظر: الأرُومةُ.

المُنْتَمِىٰ = انظر: الأرُومةُ.

المنجاب = هو الرجل الضعيف الذي لا خير فيه، أو هو الجبان.

المِنْجاب = هي المرأة التي تكون ذات أولاد نجباء.

منجب = انظر: أنجب.

المَنْحاة = انظر: جاء فلان في نفر من أهل مَسِمتهِ.

المنسوب = هو من كان ذا حسب ونسب، أو القريب.

المُوتِم = يقال: أيتمت المرأة.. أي صار ولدها يتيماً، فهي مُوتم.

الموحِد = هي المرأة التي تلد واحداً، وقد أوحدت، نظير: المُفْرِد والمُفِذّ.

المَوْكِب = هم الجماعة من الناس رُكباناً أو مشاة، أو رُكّاب الإبل للزينة.

المُولّد = هو العربي غير المحض، يقال: غلام مولّد.. و جارية مُولَّدةٌ.

و قيل: هو من وُلِد عند العرب و نشأ مع أولادهم، و تأدّب بآدابهم.

المُولّدة = هي الجارية التي ولدت بين العرب.

المَوْلُود = انظر: الولد[١].

---

(١) والفرق بين المولود والولد: هو أن الولد يطلق على ولد الولد أيضاً، بخلاف ←

المُومسة = والجمع: مومِسات. و هنّ الإماء اللواتي للخدمة، ويقصد بها الفاحشة منهن؛ لأن أكثرهن يَزنين! و لا سيما في الجاهلية.

المُؤْنِث = هي المرأة التي تلد الإناث، و قد آنثت، فإن كان ذلك عادة لها، فهي: مِئْناث.

مولوية = انظر: المولى.

المَوْلى = هو المالك، و الناصر.. وغيرهما، وينصرف إلى الولي والقيّم، والجمع: الموالي، و هو يتمَوْلَى.. أي يتشبه بالسادة، و فيه مَوْلَوِيّة.. أي فيه ما يشبه الموالي.

← المولود؛ فإنّه لمن ولد منك من غير واسطة، ومما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَاخْشَوْا يَوْماً لايَجْزِى وَالِدٌ عَنْ وَلِدِهِ شَيْئاً﴾ [سورة لقمان (٣٣): ٣١] وقد تضمّن نفي النفع والشفاعة بأبلغ وجه ـ فكأنّه قيل: إن الواحد منهم لو شفع للأب الأدنىٰ الذي ولد منه لم يقبل شفاعته فضلاً عن أن يشفع لمن فوقه، وليس المقصود من هذا التقريب أعمّية الولد للمولود، فتأمل.

﴿ ن ﴾

النَاتِق = هي المرأة الوَلُود ، يقال : نتَقت تنتُق نُتوقاً : كثر ولدها ، فهي ناتق و مِنتاق .

الناس = يقصد به غالباً نوع البشر[1] .

ناسبه = بمعنىٰ شَرِكه في نسبه ، ويقال : فلان يناسب فلاناً .. أي هو قريبه . وكذا : مناسبة .

الناشئ = هو الصبي بعد الاحتلام ، وكذا يقال : جارية ناشئ و ناشئة ، وهم النَشأ ، انظر : النشء .

النَاصِر =هو المعين ، ويأتي بمعنىٰ نجّاه وخلّصه ، فهو ناصر ونصير ونَصْر ، والجمع : نُصّار وأنصار ونُصّر .

النَافِرَة = يقال : نافرة الرجل ، وهم ناهضته الذين ينهض بهم فيما يَحْزُبُهُ من الأمر .

---

(١) قال الراغب الأصفهاني في مفرداته : ٨٢٩ : .. قد يراد به الفضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوزاً ، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية ، وهو وجود العقل والذكر وسائر الاخلاق الحميدة والمعاني المختصّة به .. كما يفعل من وجد فيه معنى الانسانية ولم يقصد بالانسان عيناً واحداً بل قصد المعنىٰ ..

ومنه يقال: نَفر إلى العدوّ ينفِر نَفراً.. فيما إذا أسرع في الخـروج إلى نضاله.

ومنه: استنفر القوم.. واستنفر الإمام الرعيّة..

نَافِرَة الرَّجُل = ناهضته، وهم الذين ينهض بهم فيما يَحْزُبُهُ مـن الأمر.

وقيل: من كان في كنفه وفي صاغيته، وهم الذين يميلون إليه.

النافلة = هو ولد الولد.

الناهضة = يقال: ناهضة الرجل، هم بنو أبيه الذين يـنهضون معه، وكذا تطلق على خدمه الذين ينهضون بأمره.. أي يقومون به.

النَبَائِذ = هم أولاد الزنا.

النَبِيْذَة = هي من ولدت من زنا، انظر: المنبوذ.

النبيه = هو الشريف العليّ الذكر، ويقال: نبه باسمه.. أي نوّه.

النثُور = هي المرأة الكثيرة الولد.

النَّجَار = انظر: الأرومة.

نَجُب = وكذا: نَجابة وأنجُبَ.. نَبُه وبان فضلُه على من كان مثله.

النجيب = هو الكريم ذو الحسب الفاضل على مثله الذي يخرج خروج أبيه، والجمع: أنجاب ونجباء ونُجُب، وهي نَجِيبة، والجمع: نَجَائِب، ونَجَائِبُ الإبل: خيارها، ونجائب الأشياء: لبابها وخالصها.

نَحِيْت الحَسَب = هو وضيعه، بخلاف: نضار الحسب.

النَزُور = هي المرأة التي تكون قليلة الولد، يقال: النَزُور و النزِرة. و نزُر الشيْ نَزْراً و نُزوراً و نزارة: قلّ.

وقيل: هي التي لاتحمل إلّا في الأعلام!.

النَزِيْع = هو الشريف من القوم الذي نزع إلى عرق.

النَّساب = العالم بالانساب، ويقال له: النسابة والهاء للمبالغة.

النَسب[١] = النَّسَب و النسبة هي القرابة سواء جاز بينهما التناكح أم لا، وقد تكون من قبل الأب، ومن قبل الأم، والجمع: أنساب، أو تكون القرابة في الآباء خاصّة.

وأيضاً[٢] = هو أن تذكر الرجل فتقول: هو فلان بن فلان، أو تنسبه إلى قبيلة أوبلدة أو صناعة[٣].

نَسَبَه = بمعنى ذكر نسبه ووصفه، و مثله: ينسبه نسباً و نِسْبة. وقد انتسب إليه، وكذا سأله أن ينتسب، انظر: النسيب.

نَسَبه إلى.. = وكذا ينسِبُه نسَباً، و نُسْبة بمعنى: عزاه إليه[٤].

---

(١) في معجم مقاييس اللغة ٤٢٣/٥ قال: نسب ـ النون والسين والباء ـ كلمة واحدة، قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب؛ سمي لاتصاله وللاتصال به، تقول: نَسَبت أنسب، وهو نسيب فلان.

(٢) تاج العروس ٤٨٣/١ في معنى النسب.

(٣) قال الفراء: النسب: من لا يحل نكاحه، والصهر: من يحل نكاحه.

(٤) قال في كتاب نظرات في أخطاء المنشئين ٧٨/٣: يقولون: نسبه لفلان.. والصواب نسبه إلى فلان.. أي عزاه.

ويأتي بمعنى ذكر نسبه .

وقيل : بمعنى سأله أن ينتسب .

نسَبُه في = بمعنى أنه هو منهم[1] .

النَسْل = هم الذرية ، ويقع على الذكر والأنثىٰ معاً ، وقيل : الولد ؛ لكونه ناسلاً عن أبيه .

النسمة = المملوك ، ذكراًكان أو انثىٰ .

النَبِيء في القَوْم = هو الذي لا يُعدّ فيهم .

النَسيب = هو المناسب ومطلق القريب ، و رجل نسيب .. أي ذو نسب ، و الجمع : نُسَباء و أنسباء . ورجل نسيب .. إذا كان ذا نسب .

و يقال : فلان حسيب نَسِيب .. أي ذو حسَبٍ ونَسبٍ .. بمعنىٰ أنه شريف معروف حسَبُه و أصوله ، و الجمع : نُسَباء و أنساب .

النَشء = هم الأحداث ، يقال : نشأ ينشأ نشأً : إذا شبّ ، وكذا : النشء ، انظر : الناشئ .

النَشَر = هم القوم المتفرّقون الذين لايجمعهم رئيس .

---

(١) أقول : قال ابن سيده في المخصص ٤/ق ١٣/٢٣٦ ـ ٢٤٢ ، النسب على ضربين : منه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يُعدّل ، وهو القياس الجاري في كلامهم ، وعن الخليل : كلّ شيء من ذلك عَدَلته العرب تركته على ما عَدَلَته عليه ، وما جاء تاماً لم تحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .. ثم ذكر الأول وفصله دون الثاني .

انظر مقدمة الكتاب : النسب .. لغة .

النُّصْرَة = هي حُسن المعونة، ولذا يسمىٰ المطر: نصراً، انظر: الناصر.

النَّصَف = هي المرأة التي بين الحدثة والمُسنّة، وقيل: هـي التي بلغت خمساً وأربعين سنة ونحوها. يقال: امرأة نصف، ونساء أنصاف.

وقيل: هو الكَهْل، ويقال: رجل نَـصَفَ.. كأنـه ذهب نـصف عمره، والجمع: أنصاف، وهي نَصَفة.

نضَار النَّسَب = هو الساطع، بخلاف: نحيت الحسب.

نضَاضَة الوِلْد = هو آخرهم، وكذا قولهم: نضاحة ولده.. اي آخرهم.

النَّضَد = هم للرجل أنصاره ومن يغضب له، وكذا تطلق على جماعته، واحد: الأنضاد.

نِضّر = هي الزوجة.

النَّعْثَل = هو الشيخ الأحمق، وفيه نَعْثَلة.. أي حُمق، يقال: نعثل الشيخ.. إذا حمق، ومن هنا اطلقت عائشة ذلك على عثمان[1].

النَّغِل = يقال: فلان نغل..أي فاسد النسب. كذا قيل.

النَّغْلَة = وهو ولد الزنية، وكذا الأنثىٰ، يقال: هو لغية وزنية.

النُّفُخ = يقال: شابٌ نُفُخ.. وجارية نُفُخ: بمعنى الارتفاع، ويراد

---

(١) وقيل: تشبيهاً له بيهودي معروف في المدينة بهذا الاسم، لما بينهما من الشبه الكثير.

به الغرور والكبر، كما يقال: ملأتها نُفْخة الشباب .. و هي مُعظمه.

النَّفَر = هم ما دون العشرة من الرجال، وكذا يراد منها القوم الذين ينفرون معك إلى أمر أو قتال، ومثله: النفير. و الجمع: أنفار[١].

النَّفِيْل = هو زيادة الشباب.

النِقُلة = هي المرأة التي يتركها القوم فلا يخطبونها من الكبر، و انتقل القوم: إذا تزوّج نَقِيلَتهم.

النَّقِيْب = هو شاهد القوم، و هو ضَمِينهم وعريفهم المقدّم عليهم الذي يتعرّف أخبارهم، وأمينهم، ورئيسهم الذي يُعْنىٰ بشؤنهم ويتعرّف أخبارهم، وينقّب عن أحوالهم .. أي يفتّش. وسيأتي معناه المصطلح.

نَمَيْته إليَه = عزوته.

النَّهْبَل = هو المضطرب من الكبر، وهي: نهبلة، و قد نَهْبل الرجل و المرأة.

نَهْبَلة = انظر: النَهْبَل.

النَّهْشَل = هو الرجل المسنّ و زاد على المُخلة، و يقال للمرأة: نَهْشَلة، و هي فيما إذا أَسَنَّت وفيها بقية و لم يذهب جُلّ شبابها.

---

(١) ذكر في نيل الأرب: ٩١ تحت عنوان فائدة ما نصّه: في ترتيب جماعات الناس .. وسندرجه في آخر الفصل كفائدة، فلاحظ.

﴿ و ﴾

الوَاشِجَة = هي الرَحِم المشتبكة المـتصلة، وقـد وشَـجت بك قرابته تشج وَشجاً ووشُوجاً، وو شجها الله تعالى، ووشَّجَها بمعنىٰ: وصَلها.

الوَالِد = هو الأب[1].

الوَالِدَان = هما الأب و الأمّ، يقال: تغليباً.

الوَالِدَة = هي الأمّ. وقد ولَـدَت تـلِد.. والوِلادة: هـي وضـع الوالدة ولدَها.

الوَبش = هم جماعة القوم، ولايكون إلّا من قبائل شتىٰ.

الوَحْد = هو رجل لا يعرف أصله و نسبَه.

الوَحْشَ = هم رُذالة الناس وغيرهم، يأتي للواحـد والجـمع، والمؤنث والمذكر بلفظ واحد.

الوَحي = هوالسيّد.

الوَخز = هم ما لو جاء القوم إلى مكان أربـعة أربـعة، يـقال: جاءوا وخزاًوخزاً.

الوَغد = هو الصبي، وجمعه: أوغَاد، فإذا نـبت أسـنانه فـهو:

---

(١) قد سلف الفرق بينهما.

أثغر. وانظر: الأوغاد، من وَغَد.

وكبهم = يقال لمن ساير القوم، أو بادَرهم، أو ركب معهم، ومنه الموكب.

الوُلْد = هم الأهل والوَلَدُ. وقال بعضهم[١]: بطنه الذي هو منه. وقيل: هو والآتي واحد.

الوِلْدُ = هو كلّ ما ولده شيء، أي المولود، ويطلق على الذكر و الأنثى، والواحد و المثنى والمجموع، وهو مذكّر، والوُلِدْ لغة فيه، والجمع: أَوْلاد[٢]. ويراد منه الابن والابنة[٣]، وقيل: هم الأهل والوِلد.

ولد الشيخ = انظر: الهِرْمة.

ولد لعِجْزة = انظر: العجزة.

الوَلُود = هي المرأة التي تكون كثيرة الولد.

الوَلِيْجَة = وكذا: وليجة الرجل .. هم خاصّته من الرجال. و قيل: كلّ من يتّخذه و يعتمد عليه من غير أهله.

الوَلِيْد = هو الطفل ساعة يولد لقرب عهده بالولادة، و الأنثى: وليدة، و الجمع: ولدان ووَلَائِد.

الوَلِيْدَة = هي الأمة. وانظر: الوليد، والجنين.

---

(١) قاله ابن سيده في المخصص ٤/٢١٧.

(٢) وقد سلف الفرق بينه وبين الابن. وكذا مع المولود.

(٣) انظر المخصص لابن سيده ٤/٢١٧ ـ ٢١٨ باب أسماء الولد.

﴿ هـ ﴾

الهَبَاء = يقال: الهباء من الناس.. ويراد منه الذين لاعقول لهم. وقد يطلق على الصبي الصغير.

الهَبَل = هو الثكل، يقال: هبلته أمّه هبُلاً، وامرأته هبول كهابل.

هِبَلُغ = هو من لا يعرف أبوه، أو لا يعرف أحد أبويه.

الهَبِيّ = هو الطفل الصغير.

الهَبِيخ = الغلام. وقيل: خصوص الأحمق المُسترخي منه، أو من لا خير فيه.

الهَبِيْخَة = هي الجارية، لغةٌ حميرية[1]، وقيل: أنها المرضعة، والناعمة.

---

(١) قاله ابن سيده في المجلد الأول من المخصص ٤٦/١، ولاحظ: ٤٦/١ ـ ٥١ باب أسنان النساء من مبدء الصغر إلى منتهى الكبر.

أقول: قال ابن الأعرابي: الأنثىٰ تُسان الذَكَر حتى الكَعوب والشبول، فالشبول للذكر والكعوب للأنثىٰ.. وهناك أسماء أخرى مثل: النهود، وفلكة، والكرعة، والمُعصر، والعانس، والمخباه، وغيرها تجدها في ذاك الباب من المخصص وغيره.

الهجاج = هو الذي لا خير فيه من النــاس، يـقال: لم أجـد إلاّ العجاج الهجاج. وقيل: الضجاج والهجاج.

هجنة = يقال: هَجنة الصبية اذا تزوجت قبل بـلوغها، فـهي هاجن وهاجنة.

الهجول = هي البغيّ، أي المومس.

الهَجِيْن = هو من كان عربيّاً ولد من أمة، وقيل: هو الذي أبوه عربيّ وأمه أعجميّة.

أو: هو الذي أمّهُ غَيرُ عَرَبِيةٍ.

أو: من كان أبوه خيراً من أمّه[١].

والجــمعُ: هَــجْن و هَــجَائِن و هِـجان. و هُـجَناء و مَـهَاجِين و مُهَاجَنَة، و الأنثى: هَجِيْنَة، و هُوَ بيِّنُ الهُجْنَةِ، مقابل: المُقْرِفُ.

الهَجِيْنَة = انظر: الهجين.

الهِدْم = هو الرجل الفاني الهَرِم، و شيخ هِدْم، و عجوز متهَدِّمة.

الهِرْشَف = هو الشيخ المسِنّ الكبير المهزول.

الهَرِم = هو الشيخ الفاني، و هي: هَرِمة، و رجل هَرْمي. و يقال: أهْرَمه الكِبَرَ.

الهِرْمة = هو ولد الشيخ، و يقال له: ابن الهِرمة، و قيل: آخر ولد

---

(١) قال الأزهري: الهجين: الذي أبوه عربيّ وأمه أمة غير محصنة، فإذا أحصنت فليس الولد بهجين.

الشيخ و الشيخة، نظير : العجزة .

الهِرمل = هي المرأة المسنّة ، يقال : هَرمَلَت العجوز إذا أبْليت من الكبر .

الهلقم = السيّد الضخم القائم بالحملات .

الهلوك = هي الفاجرة ، قيل : لايقال ذلك للرجل الزاني .

الهَمّ و الهِمّ و الهِمّة = إذا بلغ الرجل أقصى عمره ، أوهوالشيخ الفاني ، و الأنثى : هِمّة ، والجمع : أهمام .

همّاز = هو الرجل الذي يكون كثير الهذر .

الهُمام = السيّد في نجدة وشجاعة وسخاء ، ولافعل له ، ولا يقال في النساء .

الهَمَج = هم الرَعاع الحمقىٰ ، الواحدة : هَمَجة ، تشبيهاً بالهَمج ، وهو ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدواب .

هميز = يقال : هو رجل هميز الفؤاد .. اي ذكي الفؤاد .

هو لزَنية = انظر : هو ولد رشدة .

هو لغَية = انظر : هو ولد رشدة .

هو مُخوِل = أي كريم الأخوال .

هو ولد رِشدة = أي صحيح النسب ، أو من نكاح صحيح ، مقابل : زنية . وكذا : هو لِرِشده ـ بالكسر ـ[1] ..

---

(١) كذا رواه ثعلب في كتابه الفصيح ، وردّ عليه أبوإسحاق ، وقال : إنما هو لرشده ـ بالفتح ـ وكذلك : هو لزَنية ، وهو لغَية .

الهَوْش = هم العدد الكثير. وقيل: هم المجتمعون في حرب أو صَخَب.

الهُواشات = هي الجماعات من الناس وغيرهم.

هوّشهم = أي ألقى بينهم الفتنة والاختلاط.

الهَويشة = هي الجماعة المختلطة.

الهَيْضَلة = هم الجماعة.

﴿ ي ﴾

اليّافع = هو الصبي إذا ارتفع ولم يبلغ الاحتلام، أو هو ما بين سبع إلى عشر، أو هو المدرك البالغ.

أو قل: هو الذي قارب الحلم. وأيفع: بمعنىٰ شَبَّ.

يبطن به = أي صار من بطانته، انظر: البِطانة.

يتمولى = انظر: المولى.

يتن = يقال وضعته امّه يتناً اي ولدته منكوساً، فخرجت رجلاه قبل رأسه.

اليَتِيم = هو الصبيّ الذي مات أبوه حتى يبلغ الحلم، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم، واليُتْم، الانفراد، أو فقدان الأب، و في البهائم فقدان الأمّ[1].

أقول: اليتيم هو الصغير الذي فقد أباه، فإن ماتت أمه فقط فهو: عَجي، وإن مات الأبوان فهو: لَطيم.

---

(١) حكىٰ ابن دريد في جمهرة اللغة ١٢٨٦/٣ عن أبي زيد قوله: يقال لكل منفرد من أصحابه: قد يتم، وبذلك سمي اليتيم. وانظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٨٩ وغيره.

اليفن = هو الشيخ الكبير ، وقيل : الشيخ الفاني ، وقيل : الصغير ! فيكون من الأضداد .

يدعىٰ به = أي يُكنىٰ ، فيقال هو أبو فلان ، ومع ذلك لا يرث ، لإنه ليس بولد حقيقي .

يدعىٰ له = أي ينسب إليه ، فيقال : فلان بن فلان .

ينسبه = انظر : نسبه إلى .

الفوائد العشرة
حول
اللغات النسبية

* الأولى:

يقال للجماعة وللعدد من الناس ـ كثيراً كان أو قليلاً ـ: الجَسم، والخِضَم، والحَزيقة، والجُشَّة، والطَبَق، والرَسَل، والبعكوكة، والنعامة، والمأتم، والأبابيل، والعبابيد.. وغيرها.

* الثانية:

يقال في باب أنصار الرجل: أعوانه.. وكذا: الظهير، والنافرة، والحِزب، والناهض، والعَصَبة، والزافرة، والصاغية، والوليجة، والحشم.. وغيرها، وبينها فروق.

* **الثالثة:**

يُقال في باب الأزواج: هذه امرأة الرجل، وحليلته، وزوجته، وزوجه، أيضاً.

كما يقال: وظَعِينَتُهُ، وحَنَّتُهُ، وطَلَّتُهُ، وكُمِيعَتُهُ، وعِرْسُهُ، ورَبْضُهُ، وقَعِيدَتُهُ، وقَرِينَتُهُ، وقَعِيدَةُ بَيْتِه، وأمُّ مَثْواه، وسَكَنُهُ، ولِبَاسُهُ، وإزَارُهُ، وبَيْتُهُ.

وهذا الرجل: زَوْجُ المرأةِ، وبَعْلُها[١]، وحَلِيلُها[٢]

* **الرابعة:**

قال القالي أبوعلي في أماليه[٣]: مطلب أسماء الإنسان في كل من أسنانه، يقال للصبي إذا ولد: رضيع، وطفل، ثم: فطيم، ثم: دارج، ثم: جفر، ثم: يفعة ويافع، ثم: شدخ، ثم: حزور، ثم: مراهق، ثم: محتلم، ثم: خرج وجهه، ويقال: بقل وجهه، ثم: اتصلت لحيته، ثم: مجتمع، ثم: كهل ـ والكهل من ثلاث وثلاثين سنة[٤].

---

(١) البَعْل: الربّ أيضاً. يقال: هذا بَعْلَ الدّار، أي رَبُّها.

(٢) الألفاظ الكتابية، باب الأزواج: ٢٠٦.

(٣) أمالي أبي علي القالي ٣/٣٨.

(٤) قال في نيل الارب (في مثلثات العرب) ـ الحاشية ـ: ١٠٥:

فائدة: في ترتيب سنّ الغلام. يقال للصبي إذا ولد: رضيع، وطفل، ثم

←

فوق الكهل : طعن في السن ، ثم : خصفه القتير ، ثم : أخلص شعره ، ثم : شمط ، ثم : شاخ ، ثم : كبر ، ثم : توجّه ، ثم : دلف ، ثم : دبّ ، ثم : عود ، ثم : ثلب .

قال السيوطي في الكنز المدفون[1] : قال بعض أهل اللغة : مادام الولد في البطن يسمىٰ : جنيناً ، وإذا ولد سمي : صبياً ، وإذا فطم سمي : غلاماً .. إلى سبع سنين ، ثم يصير : يافعاً .. إلى عشر سنين ، ثم يصير : حزوراً .. إلى خمس عشرة سنة ، ثم يصير : قمداً .. إلى خمس وعشرين سنة ، ثم يصير عنطنطاً .. إلى ثلاثين سنة ، ثم يصير صملاً .. إلى أربعين سنة ، ثم يصير كهلاً .. إلى خمسين سنة ، ثم يصير شيخاً .. إلى ثمـانين سنة ، ثم يصير هرماً ، ثم [يصير] عوداً ، ثم همّاً ، ثم مهيراً ..

ثم قال : فهذه المنازل التي عناها الله بقوله تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾[2] .

وقال القويدري في هامش كتابه نيل الأرب[3] ، مانصه : ما دام [الصبي] في الرحم فهو : جنين ، فإذا ولد فهو : وليد ، و مادام لم يستتم

← فطيم ، ثم دارج ، ثم جفر ، ثم يافع ، ثم شارخ ، ثم مطبخ ، ثم كوكب ..

ثم قال : فصل أشفىٰ منه في ترتيب أحواله وتنقل السنّ به إلى أن يـتناهىٰ شبابه : ..

(١) الكنز المدفون : ٢٥٣ .

(٢) سورة نوح (٧١) : ١٤ .

(٣) نيل الأرب في مثلثات العرب : ١٠٥ ـ الهامش ـ .

سبعة أيام فهو : صديغ ؛ لأنه لايشتد صدغه إلّا إلى تمام السبعة ، ثمّ مادام يرضع فهو : رضيع ، ثم إذا قطع عنه اللبن فهو : فطيم ، ثم إذا غلظ وذهبت عنه ترارته فهو : جحوِش ، ثم إذا دبّ ونما فهو : دارج ، فإذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو : خماسي ، فإذا سقطت رواضعه فهو : مثغور ، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو : مثغر ـ بالثاء والتاء ـ ، فإذا كاد يجاوز العشر السنين أو جاوزها فهو : مترعرع ، وناشئ ، فإذا بلغ الحلم فهو : يافع ، ومراهق ، فإذا احتلم واجتمعت قوته فهو : حزّور ، واسمه في جميع هذه الأحوال : غلام ، فإذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل ، قيل : بقل وجهه ، فإذا صار ذا فتاء فهو : فتىً ، وشارخ ، فإذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو : شابّ ، ثم هو كهل .. إلى إن يستوفي ستّين .

* الخامسة :

فائدة : في ترتيب جماعات الناس وتدريجها من القلّة إلى الكثرة ـ على القياس والتقريب[1] ـ : نفر ، ورهطة ، ولمّة ، وشرذمة ، وقبيل ، وعصبة ، وطائفة ..

ثم : ثبّة ، وثلّة ، وفوج ، وفرقة .

ثم : حزب ، وزمرة ، وزجلة .

---

(١) نص عليها في كتاب نيل الأرب في مثلثات العرب : ٩١ ـ الهامش ـ.

ثم: فئام، وفريق، وقبص، وجيل.

* **السادسة:**

قال القويدري في هامش كتابه نيل الأرب[١] مانصه: فائدة: في اختلاف أوصاف المرأة باختلاف الأولاد والأزواج..

إذا كانت تتزوّج وابنها رجل فهي: **بروك**، فإذا كانت تلد الذكور فهي: **مذكار**، فإذا كانت تلد الإناث فهي: **مئناث**، فإذا كانت تلد مرّة ذكراً ومرّة أنثىٰ فهي: **معقاب**، فإذا كانت لايعيش لها ولد فهي: **مقلات**، فإذا كانت تلد توأمين فهي: **متئام**، فإذا ولدت أحمق فهي: **محمقة**، فإذا كانت تلد النجباء فهي: **منجاب**، فإذا كان لها زوج ولها ولد من غيره فهي: **لفوت**، فإذا مات عنها زوجها أو طلّقها فهي: **مراسل**، فإذا كانت غير ذات زوج فهي: **أيّم**، فإذا كانت ثيّباً فهي: **عوان**، وإلّا: **فبكر**.

* **السابعة:**

يقال للرَّجُل يَدخُلُ في القَبِيلَةِ وَلَيسَ مِنهَا: دَعِيّ، وَمُلحَق، وَمَنوط، وَمُسنَد ـ وَهُوَ المُضَاف ـ.

كما ويقال عندهم هو: من نكاح البغايا، أو: نكاح الجمع،

---

(١) نيل الأرب: ٩٠ ـ ٩١.

ويقصد بالأول هو أن يَطئ البغيّ جماعةٌ متفرقين واحدٌ بعد واحد ، فإذا حملت وولدت لحق الولد بمن عليه شبه منهم ، بخلاف نكاح الجمع ، حيث هو ان يجتمع جماعة دون العشرة ! ويدخلوا على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤوها ، فإذا حملت ووضعت وقر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت اليهم .. فلم يستطع رجل أن يمتنع .. وعند اجتماعهم تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، وقد ولدت ، وهو ابنك يا فلان .. ـ تُسمّي من أحبت منهم ـ فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منهم الرجل إن لم يغلب شبهه عليه .. ومن هذا الأخير كان فعل والدة عمرو بن العاص[١] ..

ومن هذا قولهم : نكاح المقت ـ وهو لغة بمعنى البغض الشديد ـ وذلك لمن تراه يتعاطىٰ القبيح ـ وكان يسمىٰ لمن تزوج امرأة ابيه .

كما ولهم نكاح في الجاهلية باسم : الاستبضاع ، وذاك بان الرجل كان يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها : ارسلي إلىٰ فلان فاستبضعي منه .. ويعتزلها زوجها ، ولا يمسها حتىٰ يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فاذا تبين حملها احبلها زوجها إذا شاء .. ! وإنّما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد !!

قال الزمخشري : .. ولا نرىٰ أمة أكثر أعلاماً واوسع أسماء شنعاً من العرب[٢] .

---

(١) لاحظ : السيرة الحلبية ٤٦/١ .. وغيرها .

(٢) ربيع الأبرار ٣٤٩/٢ .

* **الثامنة :**

قال الأصمعي ـ كما ذكر ابن سيده في مخصصه[١] مانصه ـ: تقول العرب : ابن عشر سنين : **ضارب قُلين**، وابن عشرين : **أسعر ساعين**، وابن ثلاثين : **انظر ناظرين**، وابن الأربعين : **أبطش باطشين**، وابن خمسين : **ليث عِفرين**، وابن ستين : **أحكم ناطقين**، وابن سبعين : **أحلم جالسين**، وابن ثمانين : **أدلف دالِفِين**، وابن تسعين : **لا إنس ولا جنين فصيل من الجنّ**!، وابن مائة : **أسلح سالحين**.

وقال الزمخشري[٢] : تقول العرب للغلام إذا بلغ عشر سنين : **رمي**، أي قويت يده على الرمي ، **ولوي** .. إذا بلغ عشرين .. أي لوى يد غيره ، **وعوي** .. إذا بلغ ثلاثين ، وهو أشدّ من لوي ، **واستوىٰ** .. إذا بلغ الأربعين ، **وحَرِيّ** .. إذا بلغ الخمسين .. أي هو حري هو [كذا] ان ينال الخير .

* **التاسعة :**

قال ابن سيده في المخصص[٣] : قال الفارسي : اعلم أن آباء

---

(١) المخصص المجلد الرابع ق ٢٠٨/١٣ .

(٢) ربيع الابرار ٤٥٥/٢ .

(٣) المخصص المجلد الخامس ق ١٧/ص ٣٩ ـ ٤٠ .

القبائل وأمّهاتهم إذا لم يضف إليها البنون قد تأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ، فيجري لفظه على ما كان ، وهو مضاف إليه ، فيقال : هذه تميم ، وهؤلاء تميم ، ورأيت تميماً ، ومررت بتميم .. وأنت تريد هؤلاء بنو تميم ، فتحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب ، فإن كان المضاف إليه منصرفاً بقّيته على صرفه ، وإن كان غير منصرف منعته الصرف كقولك : هذه باهلةُ ، ورأيت باهلةَ ، ومررت بباهلةَ .. وأنت تريد رأيت جماعة باهلة ؛ لأن باهلة غير مصروفة .. إلى آخره .

الوجه الثاني: أن تجعل أبَ القبيلة عبارة عن القبيلة ، فيصير اسم أب القبيلة كاسم مونّث سميت بذلك الاسم ، وذلك قولك : هذه تميم ، ورأيت تميم ، ومررت بتميم ، وهذه أسد ، ورأيت أسد ، ومررت بأسد .. كأنّ امرأة سميت بأسد فلا تصرف .. وعلى هذا تقول : هذه كلب ، ورأيت كلب ، ومررت بكلب .. فيمن لايصرف امرأة سميت بزيد ، ومن صرف قال : هذه كلب ..

الوجه الثالث: أن تجعل أب القبيلة اسماً للحيّ ، فيصير بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم ، فإن كان مصروفاً صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه .. ثم عدّ جمعاً من القبائل التي تصرف والتي لاتصرف ؛ وعلّلها بأنها أسماء لوجعلت لرجل لم تنصرف .. لاحظ تفصيله هناك ..

* العاشرة:

هناك باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلا اسماً واحداً. وركبا تركيباً مزجياً أو إضافياً..

نحو: معد يكرب.. فيقال: معديّ.

وخمسة عشر.. يقال: خمسيّ.

وحضرموت.. يقال: حضريّ، أو حضرميّ.

وعبد الدار.. فيقال: عبدريّ، أو عبديّ.

وعبد القيس.. يقال: عبقسيّ.

قال المبرد في الكامل[1] في باب النسب إلى المضاف: اعلم أنك إذا نسبت إلى علم مضاف فالوجه أن تنسب إلى الاسم الأول، وذلك قولك في عبد القيس: عبدي، وكذلك في عبد الله بن دارم، فإن كان الاسم الثاني أشهر من الأول جاز النسب إليه لئلا يقع في النسب الْتِباس اسمٍ باسم، وذلك قولك في النسب إلى عبد مناف: منافيّ، وإلى أبي بكر بن كلاب: بكريّ.

وقد يجوز ـ وهو قليل ـ أن تبني له من الاسمين اسماً على مثال الأربعة لينتظم النسب، وذلك قولك في النسب إلى عبد الدار بن قصي: عبدري، وفي النسب إلى عبد القيس: عبقسي، فإن كان المضاف غير

---

(١) الكامل ٢/٢٢٠ ـ ٢٢٢ باب ٥٢ [الطبعة المحققة الجزء الثالث ١٢٣٢ ـ ١٢٣٤].

علم ؛ فالنسب إلى الثاني على كل حال ، وذلك قولك في النسب إلى ابن الزبير : زبيري ، لأنّ ابن الزبير إنّما صار معرفة بالزبير ، وكذلك النسب إلى ابن زألان : زألاني ؛ فلذلك قالوا في النسب إلى ابن الأزرق : أزرقي ؛ وإلى أبي بيهس ؛ بيهسي ، فأما قولهم : صفري فإنما أرادوا الصفر الألوان ، فنسبوا إلى الجماعة ، وحق الجماعة ـ إذا نسب إليها ـ أن يقع النسب إلى واحدها ، كقولك : مُهلبي ومسمعي ، ولكن جعلوا صفراً اسماً للجماعة ، ثم نسبوا إليه ، ولم يقولوا : أصفري فينسب إلى واحدها . وإنّما كان ذلك لأنهم جعلوا الصفر اسماً للجماعة كما تسمى القبيلة بالاسم الواحد . ألا ترى أن النسب إلى الأنصار : أنصاري ؛ لأنه كان علماً للقبيلة ، وكذلك مدائني ؟ !

وتقول في النسب إلى الأبناء من بني سعد : أبناوي ؛ لأنه اسم للجماعة[١] .

فأما قولهم : الأزارقة ؛ فهذا باب من النسب آخر ؛ وهو أن يسمي كل واحد منهم باسم الأب إذا كانوا إليه ينسبون ، ونظيره : المهالبة ،

---

(١) قال في المخصص ٤ / ق ٢٤٨/١٣ : وقالوا في قبائل من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم : ابناء ، والنسبة اليهم : ابناوي ؛ كأنّهم جعلوه اسم الحي ، والحي كالبلد ، وهم واحد يقع على الجميع ، ثم قال : قال ابو سعيد : والابناء من بني سعد .. هم ولد سعد الا كعباً وعمراً .. ثم ذكر قولا هو : ان الابناء هم خمسة من بني سعد : عبشمي ، ومالك ، وعون ، وعوافة ، وجشم .. وسائر ولد سعد لا يقال لهم : الابناء . انظر الفوائد العامة في الكتاب .

والمسامعة، والمناذرة..

ويقولون: جاءني النميرون والأشعرون.. جعل كل واحد منهم نميراً وأشعر.. فهذا يتصل في القبائل على ما ذكرت لك.

وقد تنسب الجماعة إلى الواحد على رأي أو ابن أو هما فيكون له مثل نسب الولادة، كما قالوا: أزرقي؛ لمن كان على رأي ابن الأزرق، كما تقول: تميمي وقيسي، لمن ولده تميم وقيس...

و قد يجتمع الرجل مع الرجل في التثنية إذا كان مجازهما واحداً في أكثر الأمر على لفظ أحدهما، فمن ذلك قولهم: العمران لأبي بكر وعمر، وهو من باب التغليب..

وعن سيبويه[1] قال: إذا جمعت اسماً مضافاً إلى شيء وكان الذي أضيف إليه كل واحد منها غير الذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف في جمع الأول والثاني، كرجال جماعة لكل واحد منهم ابن يقال له زيد فجمعهم هؤلاء آباء الزيدين... وإذا كان الذي أضيف إليه كل واحد منهم هو الذي أضيف إليه الآخر فلا خلاف أيضاً في توحيده، كقولنا: عبد الله، وعبيد الله، وعباد الله.

قال ابن سيده: فقد ظهر الآن الاختيار عند سيبويه أنه يوحد الاسم المضاف من الكنية ولا يثني ولا يجمع.

---

(١) كما قاله ابن سيده في المخصص ٤/ق ٢١٣/١٣، ولاحظ أبواب النسب هناك.

هذا ما يسمىٰ بـ: النحت[١].

وفصله في المخصص[٢] وذكر عدة موارد وشواهد، ولاحظ باب الإضافة إلى المضاف في الأسماء[٣]، وباب الإضافة إلى الحكاية[٤]، وباب الإضافة إلى الجميع[٥].

---

(١) وقد سلف منا تفصيله في رسالتنا السالفة، علامات الترقيم، وسيأتي في آخر الفصل الثاني تذييل له.

(٢) المخصص لابن سيده المجلد الرابع ق ١٣/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٣) المخصص لابن سيده المجلد الرابع ق ١٣/٢٤٣ ـ ٢٤٥.

(٤) المخصص لابن سيده المجلد الرابع ق ١٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٥) المخصص لابن سيده المجلد الرابع ق ١٣/٢٤٦ ـ ٢٤٨.

المحتوىٰ

المدخل

١٧ ـ ٧٤

تذييل

٧٧ ـ ٨٠

الممهدات

٨١ ـ ٨٩

الفصل الأول

اللغات النسبيّة

٩١ ـ ٢٠٦

الفوائد العشرة حول اللغات النسبية

٢٠٧ ـ ٢١٨